









الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَعِيقِ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ  
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى إِمَامِ كُلِّ شَاكِرٍ وَحَامِدٍ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَكُلِّ حَابِدٍ



سُبْحَانَ رَبِّيَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ  
وَالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعَظَمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ





# الفهرس

مقدمة صاحب الفضيلة الإمام الأكبر

١١ الأستاذ الدكتور /محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر

تقديم صاحب الفضيلة

١٥ الأستاذ الشيخ /عمر الديب وكيل الأزهر الشريف

١٩ تقديم المؤلف

## من كتاب قواعد الإيمان :

٢١ الإيمان برسول الله (صلى الله عليه وسلم) - (الباب الخامس)

٢٣ • مقدمة

٥١ • حظك من نبوة و رسالة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)

٦٣ • حب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) و الصلاة عليه

٨١ • حول نبوة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

١٠٣ • موجز الباب الخامس من كتاب الإيمان

## من كتاب أنوار الإحسان :

١٠٥ • حَوْل نبوة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) - (الباب الثالث)

١٠٧ • النبوة و الرسالة

١٤٥ • الأنوار المحمدية

١٧٩ • آل بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم)

٢٠١ • الأدب مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

٢٢٣ • الفرح بمولده (صلى الله عليه وسلم)

٢٣٩ • ميراث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

٢٥٧ • فى ثواب الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

## من كتاب الحضرة :

- ٢٦٩ من صيغ المؤلف للصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
- ٣٧٦ نداء لفضيلة المدير العام لإدارة المطبوعات بمجمع البحوث الإسلامية
- ٣٧٧ خاتمة لصاحب الفضيلة الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية
- ٣٧٩ صَدَرَ لِلْمُؤَلِّفِ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة لصاحب الفضيلة الإمام الأكبر  
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوي  
شيخ الأزهر الشريف

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد ، وصلاة وسلاما ينتظم  
سلكما الشريف آله الأبرار وأصحابه الأخيار ومن  
اهتدى بهديهم ، وتأدب بأدبهم إلى يوم الدين ... وبعد :

فقد رغب إلى الشيخ / صلاح الدين القوصي  
- أرغب الله قدره - أن أقدم لكتابه "محمد نبى  
الرحمة ﷺ" ولقد تصفحت كتابه فرأيت أنه قد جمع فيه  
بين الأوصاف الظاهرة والأوصاف الباطنة التي كانت  
لرسول الله ﷺ ، فجمع في نظم الشمائل بين ما يتعلق  
بخلق الشريف وخلق العظيم ، هذا وقد اجتمع

لرسول الله ﷺ الأمران جميعا من شرف الفطرة وشرف  
التخلق بأخلاق القرآن.

هذا وقد وصلنى الكتاب فى وقت يأخذ كل  
اهتمامى ، واهتمام العالم الإسلامى بالدفاع عن نبي  
الرحمة خاتم المرسلين ، بل وإمامهم جميعا ، حيث  
أساءت بعض صحف الدانمارك بنشر رسوم  
كاريكاتيرية تسىء إلى رسول الله ﷺ مما هزت الرأى  
العام لأمة الإسلام ، وقد كلفت مجمع البحوث  
الإسلامية بالرد على هذه الإساءة لتوضع على شبكة  
الانترنت ؛ ليعلم هؤلاء الجاهال أن النبي محمد ﷺ  
بعث رحمة للعالمين ، ولقد نالت رحمته هؤلاء  
الجاحدين ، حيث لم يسلط الله عليهم مسخا ولا غرقا  
بعد بعثته ﷺ ، أما قبل البعثة فقد قال الله فى حقهم

﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ<sup>ص</sup> فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ

حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ  
خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا<sup>ج</sup> وَمَا  
كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ  
يُظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ العنكبوت - ٤٠.

أما بعثته فكانت رحمة للعالمين مصداقا لقوله  
تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ<sup>ج</sup> وَمَا  
كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾  
الأنفال - ٣٣

إن الحديث عن رحمة رسول الله ﷺ متعددة  
الجوانب - كما تضمن كتاب المؤلف - فكان ﷺ  
رحيما حتى بأعدائه فى الحروب التى خاضها ضدهم ،  
فكان يوصى المجاهدين ألا يقتلوا طفلا ولا امرأة ولا

شيخا ولا متعبدا فى صومعته ولا يمثّلوا بقتيل ولا  
يهدموا قصرا ولا يقطعوا شجرا وقال قولته المشهورة  
"إنما أنا رحمة مهداة" .

فأى رحمة هذه سيدى يا رسول الله وصدق الله  
العظيم حين قال ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ  
لَهُمْ <sup>صل</sup> وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ  
حَوْلِكَ <sup>صل</sup> ... ﴾ آل عمران - ١٥٩

جزى الله مؤلفه خير جزاء على ما قدم من عمل  
جليل، واسأل الله أن ينفع بهذا العمل وأن يجعله  
خالصا لوجهه إنه نعم المولى ونعم النصير وآخر دعوانا  
أن الحمد لله رب العالمين

شيخ الأزهر

الأستاذ الدكتور

محمد سيد طنطاوى

٧ محرم ١٤٢٧هـ

٦ فبراير ٢٠٠٦م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقدير لصاحب الفضيلة  
الأستاذ الشيخ / عمر الديب  
وكيل الأزهر الشريف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل  
خلق الله سيدنا وحبينا محمد بن عبد الله صلى الله  
عليه وسلم أفضل من دعا إلى الله على بصيرة ، فهدى  
الله به الخلق إلى الحق وإلى صراط الله المستقيم –  
صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن دعا  
بدعوته إلى يوم الدين ..

أما بعد ...

فهذا كتاب "محمد نبى الرحمة" صلى الله عليه وسلم ، وهو مقتطفات من مؤلفات الأستاذ – عبد الله / صلاح الدين القوصى- والذي نقدمه إلى عامة المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، وبه وجبات روحية ناتجة عن دراسة متأنية للوقائع فى تعقل وتبصر..

وهذا الكتاب يشتمل على أبواب ثلاثة :-

أولها : "من كتاب قواعد الإيمان " ومنها الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وحب رسول الله والصلاة عليه ..

وثانيها : "من كتاب أنوار الإحسان " وبين فيها نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنوار المحمدية ، وآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.



**وثالثها:** "من كتاب الحضرة " ووضح فيها  
سيادته بعض صيغ الصلاة على سيدنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم التي لم يسبقه إليها أحد..

وهذا الكتاب يعتبر من أهم الكتب التي يحتاجها  
كل مسلم ومسلمة لكي يعرف كل واحد أمور دينه  
وكيفية اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم وحبه وحب  
آل بيته وخاصة في هذه الآونة التي ظهر فيها من  
يسيئون إلى حضرته صلى الله عليه وسلم ..

فهذا الكتاب زاد للقارئ يهتدى به إلى الطريق  
الأقوم – جعل الله ذلك في ميزان حسنات مؤلفه  
وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ..

والله الموفق والهادي إلى أقوم سبيل ..

**عمر الديب**

**وكيل الأزهر الشريف**

٨ محرم ١٤٢٧هـ

٧ فبراير ٢٠٠٦م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

عبد الله / صلاح الدين القوصلي

والحمد لله المستحق لجميع المحامد، والصلاة والسلام  
على إمام كل شاكِرٍ وحامدٍ، وعلى آله وصحبه وكل عابد.  
وبعد...

فقد كنتُ أتمنى من الله تعالى أن يشتمل كتابي هذا  
على إيضاح وتفسير لبعض الأنوار الروحية المحمدية العالية  
المنال والتي لا تدركها إلا الأرواح العالية المنيرة المُستبصرة  
بنور الله تعالى..

وقد احتوت دواوين الشعر العشري<sup>(١)</sup> التي من الله على

---

(١) كان الديوان العاشر (البريق) تحت الطبع عند كتابة هذه المقدمة للطبعة الأولى  
وصدر بعده ثلاثة دواوين هي: (ألفية محمد ﷺ) و (محمد الإمام المبين ﷺ) و (العشيق).

بتأليفها الكثير من هذه المعانى ، وَلكنها جاءت كلها إشارات  
وَرَموز يحتمل تفسيرها على الكثير من المعانى التى قد  
يلتقطها البعض بروحه النيرة ، وغالب هذه الرموز فى  
الدواوين الأربعة الأخيرة " الحقيق - العقيق - الوثيق -  
الرحيق " .

أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ كِتَابِي هَذَا لِقَارْنِهِ خَيْرًا مِمَّا هُوَ  
لِكَاتِبِهِ وَأَنْ يَكُونَ خَالصًا لَوَجْهِ اللهِ تَعَالَى ، وَأَنْ يَمُنَّ عَلَى  
بِكْتَابَةِ مَا أَرْجُو إِيضَاحَهُ فِى كِتَابٍ لَاحِقٍ .

والله الموفق والمستعان...

وَصَلِّ اللّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ  
وَنَحْنُ مَعَهُمْ أَجْمَعِينَ

المؤلف

# **الإيمان برَسُولِ الله** **(صلى الله عليه و سلم)**

**(الباب الخامس)**

**من كتاب / قواعد الإيمان**



## ● مقدمة

ما أكثر من كتبوا عن رسول الله ﷺ .. وما أقل من عرفوه  
لنا !! كتبوا عن صفاته .. وخلقته .. وأدبه .. وسيرته .. وغزواته ..  
وأفعاله .. وأقواله .. ولم يكتبوا عن قلبه وروحه ﷺ إلا أقل  
القليل !!! كتبوا عن رسول الله ﷺ كقائد عسكري .. ومصلح  
اجتماعي .. رئيس دولة .. وزوج مثالي ومعلم فذ .. وأخيراً  
تمخضوا فقالوا إنه عبقرى فذّ وجلسوا يشرحون عبقريته !!!  
ونسوا أو لم يدركوا أنه قبل كل ذلك وبعده هو نبي .. بل  
سيد الأنبياء والمرسلين روحه معلقة بالسماء .. وقلبه مشغول  
بربه .. هو مهبط الوحي .. ومركز التجليات وكنز الأنوار  
والأسرار .. ومنبع الهدى والإيمان .. فأية عبقرية يتحدثون  
عنها وعقله ﷺ موصول بحبل إلى السماء نوماً ويقظة !!!

إن المتحدث عن سيرة رسول الله ﷺ يجب ألا يغفل  
لحظة واحدة عن أنه إنما يتحدث عن نبي مرسل ..، اصطفاه  
الله تعالى وشرح صدره .. ورباه .. وأدبه وعلمه .. وأيده ..  
واتخذه حبيباً ..

ومن الذى يستطيع أن يكتب عن نبوة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم !!! وأنى للحدادين ونافخى الكير أن يتحدثوا عن  
الملوك !؟

نسأل الله تعالى أن يعصمنا من الزلل ونحن نتجاسر  
ونتحدث فى هذا الأمر ونسأله تعالى زيادة فى علمنا..  
وفتحا فى قلوبنا.. وعفوا عن جهلنا حتى لا نفرط ولا  
نقصر...

لقد اصطفى الله تعالى الأنبياء والرسل من البشر كافة..  
وجعلهم مصابيح الهدى والنور.. حيث اختصهم جل شأنه  
برسالاته وبكلامه.. وعصم نفوسهم من كل شر قبل البعثة  
وبعدها.. فلا نصيب فيها لهوى أو شيطان.. وجعلهم خزائن  
علمه.. وينابيع رحمته .. فهم خير البرية على الإطلاق عليهم  
صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته أجمعين..

ومن هؤلاء الأخيار المختارين.. اصطفى الله تعالى  
محمدًا صلى الله عليه وسلم وبشر به آدم وإبراهيم وموسى وعيسى.. وأدبه



وَعَلَّمَهُ.. وشرح له صدره.. ووضع عنه وزره.. ورفع له ذكره..  
 وقرن اسمه تعالى باسمه في كل وقت صلاة وإقامة.. وفي  
 كل تشهد لصلاة.. إلى يوم الدين.. وأمر المؤمنين بالصلاة  
 عليه كما يُصلى هو وملائكته عليه فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ  
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا  
 تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) ﴿١﴾ ، وقال له: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً  
 لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٧) ﴿٢﴾. وطمأنه وبشّره وقال له ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ  
 رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (٣) ﴿٣﴾، ومدحه بقوله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ  
 عَظِيمٍ﴾ (٤) ﴿٤﴾.. وجعله إماما لجميع الأنبياء والمرسلين.

اختار الله له أنقى النطف.. وأطهر الأرحام.. وأنشأه يتيماً  
 بلا والد يرعاه ولا والدة تحنو عليه. لتكون التربية كلها  
 والتأديب كله من الله تعالى.. وجعله أمياً لا يقرأ ولا يكتب  
 ليعلمه الله تعالى بعلمه علوم الأولين والآخرين.. وشرح له

(٢) سورة الأنبياء آية : (١٠٧).

(٤) سورة القلم آية : (٤).

(١) سورة الأحزاب آية : (٥٦).

(٣) سورة الطور آية : (٤٨).

صدره.. وأظله من حرِّ مكة بالغمام.. وأنزل عليه وحيه  
وكتابه.. وجاهد في سبيل الله حق الجهاد وعندما اشتد أذى  
المشركين له ولمن آمن معه قبض الله السيدة خديجة رضى  
الله عنها إليه وهى التى كانت تؤازره وتواسيه.. ومات عمه  
أبو طالب وهو الذى كان يناصره ويحميه حتى لا ينتصر  
رسول الله ﷺ بعشيرته.. ولا يأتس بغير الله تعالى.. حتى عمه  
أبو لهب الشديد البأس كان من ألد خصومه.. فما نصره إلا  
الله.. وما أيده إلا رب العزة والجلال.. يناجى ربه العزيز به  
الحبيب إليه وقد دميت قدماه من قذف المشركين  
الحجارة عليه وهو بالطائف داعيا إلى الله.. ويقول فى  
نجواه ”اللهم إنى إليك أشكو ضعف قوتى.. وقلة حيلتى..  
وهوانى على الناس.. يا أرحم الراحمين أنت رب  
المستضعفين وأنت ربى.. إلى من تكلنى!! إلى عدو  
يتجهمنى أم إلى قريب ملكته أمري.. إن لم يكن بك على  
غضب فلا أبالى.. ولكن عافيتك أوسع لى.. أعوذ بنور وجهك  
الكريم الذى أضاءت له السموات والأرض وأشرقت له  
الظلمات. و صلح عليه أمر الدنيا والآخرة.. أن ينزل بى

غضبك.. أو يحلّ علىّ سَخَطُكَ لك العتبي حتى ترضى..  
ولا حول ولا قوة إلا بك..“

فتهتز ملائكة الأرض والسموات وتضرع إلى الله تعالى أن  
ينصّر عبده، وينزل ملك الجبال بجبروته وبطشه ويطلب الإذن  
من رسول الله ﷺ بأن يطبق جبال مكة على من فيها من  
المشركين.. فلا يزيد قول رسول الله ﷺ عن ”اللهم اهد  
قومي فإنهم لا يعلمون..“ !! أى رحمة وضعها الله تعالى فى  
قلب هذا النبي العظيم !!!

ويَسْرِى به الله تبارك وتعالى إلى بيت المقدس.. فيصطف  
الأنبياء لاستقباله فيصلى بهم إماما وهم خلفه.. آدم وإبراهيم  
ونوح وموسى وعيسى و سليمان و يونس وجميع الأنبياء.. هو  
إمامهم كلهم.. ويجتبيه الله تعالى بالمعراج إليه فيرحب به  
أهل كل سماء ويحتفون بمقدمه عليهم.. ثم يتأخر سيدنا  
جبريل عليه السلام أمين وحى الله.. ويقول تقدم يا محمد..  
فما منا إلا له مقام معلوم. فيتأخر جبريل.. ويتقدم محمد!!

فيغيب في الأنوار الإلهية ويناجي ربه : التحيات لله..  
والصلوات والطيبات لله. فيرد عليه رب العزة والجلال رب  
الملك والملكوت : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله  
وبركاته... فلا ينسى رسول الله ﷺ وهو في هذه الحضرة  
العلوية أحبابه فيقول : السلام علينا وعلى عباد الله  
الصالحين.. ويريه الله تعالى الكبرى من آياته. فيمجد ربه  
تعالى بخير كلام يقال، ويقر بعبوديته لله تعالى وهو في هذا  
التشريف اللانهائي فيقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده  
لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ونبيه ورسوله..

ويكون ما قد كان.. ثم يشرع الله تعالى لحبيبه الصلاة  
لتكون فيها قرّة عين له وللمؤمنين معه.. فهي مناجاة كل يوم  
وليلة لرب العزة والجلال... ويعود فيقابل به سيدنا موسى عليه  
السلام فيرى الأنوار والأسرار تشعُّ من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو حديث عهد بالمناجاة العلية.. والحضرة  
السنية.. فيتملى منه ملياً.. ويستوقفه متملياً من الأنوار القدسيّة  
ويطيل معه الحديث عسى أن ينال من نوره.. ويقول له

ارجع إلى ربك يا محمد. ارجع لتزداد نورا وإشراقا وسل ربك التخفيف، ويعود الرسول ﷺ إلى ربه ليشرق على قلبه مزيد من الأنوار والأسرار ويرجع فيستقبله موسى وقد ازداد نوره فيستوقفه ويتملى منه ويقول له ارجع إلى ربك فسله التخفيف.. إرجع يا محمد لتعود إلينا بما لا نحظى به إلا منك.. وما لا نراه إلا بك حتى يقول رسول الله ﷺ.. استحييت من ربي..

وبهاجر ﷺ من مكة.. من أحب البقاع إلى الله وإليه، إلى المدينة المنورة.. مستخفيا عن عيون المشركين وهو يعلم علم اليقين أن الله ناصره ومؤيده.. وينزل في الغار.. مطمئنا أبا بكر رضى الله عنه : لا تحزن إن الله معنا.. ويتفل على قدم أبي بكر وقد لدغه ثعبان فيشفى من فوره بترياق رسول الله ﷺ ويأتى الحمام.. ويأتى العنكبوت تريد أن تنال بركة القرب من رسول الله.. فيبيض الحمام في الغار.. وينسج العنكبوت خيوطه على باب الغار.. ثم يلحقه سُرّاقة بن مالك وقد أغرته مكافأة قريش التى رصدتها لمن يأتى بمحمد..

فيشير رسول الله ﷺ إلى فرس سُراقة.. فتسيخ قوائم الفرس  
في حجارة الجبل الصماء.. ويطلب سُراقة الأمان من رسول  
الله فيؤمّنه ثم يبشره الرسول ﷺ.. ارجع يا سُراقة ولك سوار  
كسرى !! مستخف من المشركين وهو يعلم أن ملك كسرى  
سوف يؤول إلى العرب المسلمين !!!

ويحلّ بالمدينة المنورة بالهدى والنور.. حتى الحرائر  
أشرفت من فوق الأسطح ترحب وتغنى طلع البدر علينا..  
وتتملى من نور رسول الله ﷺ ويتبارى القوم كل يمسك  
بخطام ناقته ليحلّ رسول الله ﷺ ضيفا عليه فيقول لهم اتركوها  
فإنها مأمورة !!! ويبنى المسجد. وتشع المدينة المنورة بنور  
الإيمان.. ويجاهد المشركين والمنافقين.. وهو يعلم  
المنافقين.. ويدعو لهم.. ويرحمهم مع أذيتهم له ولأهل بيته  
وللمسلمين.. ويخير الله نبيه بين أن يكون نبيا ملكا. أو أن  
يكون نبيا عبدا، فيختار ﷺ أن يكون نبيا عبدا.. يأكل يوما  
ويجوع يوما.. فيطلع الهلال ومن ورائه الهلال.. ومن ورائه  
الهلال ولا توقد في بيت رسول الله ﷺ نار !!! سريره إدم (جلد)

حشوه ليف.. ينام فيؤثر الحصر في جنبه ﷺ وتتوالى المعجزات.. يتفجر الماء من بين أصابعه الشريفة.. فيسقى الجيش كله.. ويرد عين سيدنا قتادة وقد سالت على خده إلى موضعها فتكون أحسن عينيه حتى يوم موته.. ويتفل على ساق ابن الحَكَم المكسورة يوم بدر فتصح لحينها.. ويتفل في عين سيدنا على الرمداء فتشفى لوقتها.. ويطعم من مَدَى شعير أكثر من ثمانين رجلا.. ويسقى من كوب لبن كل أهل الصفة وهم قرابة السبعين ويتفل في البئر المالحة مياها فتصير عذبة سلسبيلا .. ويقع المخيط من يد السيدة عائشة بالليل فتلقطه على نور وجه رسول الله ﷺ وترى أم سليم العرق يتصبب من جبين رسول الله وهو نائم فتهم إلى قارورة تجمع فيها عرقه المبارك وريحه أطيب من ريح المسك.. ولا تمس طيبا ولا عودا ولا ندا ولا تتطيب إلا بهذا العرق الشريف وريحه لا يضاهيه أى مسك.. ويكلم الضب.. والجمل.. والذئب.. وتشهد له الشجرة بالرسالة.. ويبكى الجذع الذى كان يستند إليه فى خُطبه بمسجده الشريف عندما وقف على المنبر وترك الجذع.. وسمع له أنين ولم يهدأ إلا بعد أن ضمه الرسول ﷺ إلى

صدره.. وتسابقت إليه النوق بأعناقها يوم النحر فى حجة  
الوداع لتتشرف بنحرها بيده الكريمة.. وخطب فى منى خطبة  
سمعها كل المسلمين فى خيامهم فى منى.. وينصر بالرعب  
مسيرة شهر.. وتسخر له الريح وتؤمن له الجن..


وعندما يدخل مكة فاتحاً هازماً للشرك والمشركين..  
يدخل على ناقته مطأطأ رأسه الشريفة حتى لتكاد تمس  
سنام ناقته.. ساجداً لله شاكراً متواضعاً.. فيحطم  
الأصنام.. ويعفو عمن آذوه وحاربوه ويدخل على أم  
هانيء جائعاً سائلاً هل من طعام فتقول إن عندى إلا  
كِسْرُ يَابَسَات !! فيقول هَلْ مِنْ إِدَام فتقول ما عندى إلا  
الخل.. فيقول هَلُمِّى.. ويأكل الخبز الجاف بالخل  
ويقول نعم الأدمُ الخل.. كِسْرُ يَابَسَات.. وخل.. للقائد  
المنتصر.. لحبيب الله تعالى وصفيه وخير خلقه !!!


وعندما يحين الأجل وينتقل إلى الرفيق الأعلى.. يكشف  
أبو بكر عن وجهه الشريف ويقبله باكياً وريح المسك تنتشر منه




ويقول ﷺ : بأبى أنت وأمى يا رسول الله.. طبت حيا وطبت ميتا .. ويبكى أبو بكر.. ويبكى عمر.. وتبكى فاطمة.. وتبكى أمهات المؤمنين.. وتبكى الصحابة.. ويبكى المؤمنون.. وتبكى المدينة كلها.. وتبكى الأرض.. وتبكى السماء.. ويبكى بلال ولا يستطيع الأذان.. ويهاجر إلى الشام سنة كاملة.. وعندما عاد رأى رسول الله ﷺ فى الرؤيا يقول له : عام لم تزرنا فيه يا بلال !!! ويلح الصحابة على بلال أن يؤذن.. فيؤذن بلال رضى الله عنه.. فلا يبقى فى المدينة كلها رجل ولا امرأة ولا صبي إلا بكى حيننا إلى رسول الله ﷺ.

صلى الله عليك وسلم وبارك يا سيدى يا رسول الله.. وبارك عليك وعلى آلك وصحبك بكل ما أنت أهله يا حبيب الله.. أشهد أن لا إله إلا الله وأنت عبده ونبيه ورسوله.. أشهد أنك قد أديت الأمانة.. وبلغت الرسالة وجاهدت فى سبيل الله حق جهاده.. وتركتنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها.. لا يزيغ عنها إلا هالك.. فجزاك الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير ما جازى نبيا عن قومه..

سماه ربى محمدا.. وأحمد.. وهو محمد الأخلاق..  
وأحمد الشمايل والله تعالى هو المحمود فى الأرض  
والسماوات.. لم يخاطبه فى قرآنه باسمه مجردا وما خاطبه إلا  
ب"يأيها النبى.. يأيها الرسول .. يأيها المزمّل .. يأيها المدثر.."   
وما خاطب أنبياءه السابقين على اختلاف درجاتهم إلا  
بأسمائهم مجردة.. وتأمل فى آيات الله التالية :

﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾  وَدَاعِيًا

إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾  (١)

﴿يَأْيُهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (٢)

﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ (٣)

﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾ (٤)

(٢) سورة المائدة آية : (٦٧) .

(٤) سورة الأنفال آية : (٧٠) .

(١) سورة الأحزاب آية : (٤٥-٤٦) .

(٣) سورة التحريم آية : (٩) .

﴿يَتَأْتِيَهَا الْمَزْمَلُ ﴿١﴾ قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾﴾ (١)

﴿يَتَأْتِيَهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾ (٢)

وعندما عاتبه ربه تعالى قدم العفو على العتاب فقال :

﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ﴾ (٣) وقال سبحانه :

﴿وَقُلْنَا يَاعَادِمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (٤)

﴿قِيلَ يَنُوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾ (٥)

﴿وَنَذَيْنَاهُ أَنْ يَتَّبِرَ أَهْلِيهِمْ﴾ (١٤) ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا﴾ (٦)

﴿يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَأَمْرِي﴾ (٧)

﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ (٨)

﴿يَزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾ (٩)

---

(٢) سورة المدثر آية : (١-٢).

(٤) سورة البقرة آية : (٣٥).

(٦) سورة الصافات آية : (١٠٤-١٠٥).

(٨) سورة ص آية : (٢٦).

(١) سورة المزمل آية : (١).

(٣) سورة التوبة آية : (٤٣).

(٥) سورة هود آية : (٤٨).

(٧) سورة الأعراف آية : (١٤٤).

(٩) سورة مريم آية : (٧).

﴿يَنْحَيِّ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ (١)

﴿يَعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ (٢)

فهكذا كان خطاب الله تعالى لأنبياؤه.. وخطابه لخاتم أنبيائه.. حتى معجزات أنبيائه ورسله السابقين أكرم الله بها رسوله بصورة أو بأخرى.

ورد في صحيح مسلم أن أم سليم (أم أنس بن مالك) وكان رسول الله ﷺ يقيّل عندها (أى ينام وقت القيلولة في منتصف النهار)، فنظرت فرأت العرق يتصبب من جبينه الشريف فجاءت بقارورة وجعلت تجمع عرقه المبارك، فانتبه ﷺ وسألها عما تفعل، فقالت أجمع عرقك فأتطيب به يارسول الله فأقرّها ﷺ، وكانت رائحة عرقه الشريف أطيب من ريح أطيب مسك.

وكان من يصفحه ﷺ تعلق بكفه من ريح رسول الله ﷺ مالا يضيع بغسيل ولا غيره لأيام وليالٍ.

---

(٢) سورة آل عمران آية : (٥٥).

(١) سورة مريم آية : (١٢).

وروى البيهقي عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يخصف نعله وكنت جالسة أغزل، فنظرت إليه، فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتوَلَّدُ نوراً قالت فبُهِتُ، فنظر إلىّ فقال : مالك بُهتٌ، فقلت: يا رسول الله نظرتُ إليك فجعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتوَلَّدُ نوراً، ولورآك أبو كبير الهذليّ لعلم أنك أحقُّ بشعره. قال : وما يقول يا عائشة أبو كبير الهذليّ؟؟ فقلت يقول :

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهَهُ .: بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمَتَهَلِّ (١)

قالت : فوضع رسول الله ما كان بيده، وقام إلىّ وقَبَّلَ ما بين عَيْنَيّْ وقال : جزاك الله خيراً يا عائشة، ما سُرِرْتُ منى كسرورى منك، وقد ذكرها أبو حامد الغزالي في الجزء الثالث من كتابه الإحياء.

وقد روى البيهقي حديث كلام الضبّ ( وهو حيوان من فصيلة السحالي يعيش في الصحارى) لرسول الله ﷺ، وروى

---

(١) كتاب شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٠٧٤

البخارى تفجّر الماء من بين أصابعه الشريفة حين وضعها فى ركة ماء صغرة يوم الحديبة حتى سقى منها ألفا وخمسائة من الصابة، كما روى البيهقى والبخارى وأحمد واقعة انشاق القمر له ﷺ وكان كل شطر منه على جبل فى مكة.

وقد جمعت كتب السيرة كثيرا من هذه المعجزات للنبي ﷺ وكثيرا من الكرامات لأصحابه عليهم رضوان الله تعالى، وذكر ابن كثير فى موسوعته "البداية والنهاية" الجزء السادس حديث الذئب للرسول ﷺ، وتكثير الطعام فى وقعة الخندق والحديث مع جبل أحد، وحديث الذراع المسمومة له ﷺ، وحديث الطفل المصروع الذى شفاه الله ببركة رسوله ﷺ وخرج من فم الطفل مثل الجرو الأسود.

وأكبر وأعظم معجزاته ﷺ هو القرآن الكريم.. بأنواره وأسراره وحكمته.. فهو كلام الله للذكر والصلاة.. وهو آيات الله للتدبر والتأمل.. وهو كتاب الله الشامل على أنواره وأسراره.. تستجلى من آياته معانٍ ومعانٍ لا نهاية لها.. كل على

قدر ما وهبه الله فعندما نزلت ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾  
وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴿<sup>(١)</sup>﴾، استبشر الصحابة وعلى رأسهم عمر  
ابن الخطاب بنعمة الله تعالى ورضاه وكان اليوم عندهم عيداً  
لهذه البشرى، أما أبو بكر الصديق رضى الله عنه.. فقد بكى..  
فلما عجب الصحابة من بكائه فى هذا الفرح المبشر به من الله  
تعالى وسأله رسول الله ﷺ ما يبكيك يا أبا بكر!!! قال رضى  
الله عنه إن هذه الآية تنعيك فينا يا رسول الله!!!

فانظر إلى إدراك أبى بكر وكيف فهم أن كمال الدين  
يستتبعه انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى.. فقد تمت  
الرسالة.. وكلا المعنيين صحيح.. فبشرى الصحابة حق..  
وبكاء أبى بكر حق.. والآية واحدة!! فكتاب الله أسرارها لا  
تنتهى.. ومعانيه لا تفنى..

وإن كان الله تعالى قد علم آدم الأسماء كلها فقد أنزل

---

(١) سورة المائدة آية : (٣) .

القرآن على محمد وقال له، ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ  
وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ  
عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (١) وقال له ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا  
﴿ ١١٤ ﴾ (٢) .. وهل تُردُّ دعوة رسول الله ﷺ إلى ربه !!؟

والله تعالى قد أحيا الطير والموتى لسيدنا إبراهيم  
وسيدنا عيسى عليهما السلام.. وقد كَلَّمَت الشاة المسمومة  
المطهية رسول الله ﷺ وقال عليه الصلاة والسلام ” إن هذه  
الشاة لتنبئني أنها مسمومة “..

وَفَجَّرَ اللَّهُ تعالى لموسى الصخر فانفجرت اثنتا عشرة عينا  
لسقيا بنى إسرائيل. وتفجر الماء من بين أصابعه الشريفة ﷺ  
فى يوم الحديدية حتى شرب القوم كلهم وقضوا أربهم وكانوا  
أكثر من ألف وبضع مئات.

(١) سورة النساء آية : (١١٣) .

(٢) سورة طه آية : (١١٤) .



وَأَلَانَ اللَّهُ الْحَدِيدَ لِسَيِّدِنَا دَاوُدَ وَسَبَّحَ الْحَصَى فِي كَفِّ  
مُحَمَّدٍ ﷺ ..

وَعَلَّمَ سَلِيمَانَ لُغَةَ الطَّيْرِ وَالنَّمْلِ .. وَعَلَّمَ مُحَمَّدًا لُغَةَ الْجَمَادِ  
وَالْوَحُوشِ وَالْحَيَوَانِ .. فَكَلَّمَ جَبَلَ أَحَدٍ وَكَلَّمَ النَّاقَةَ .. وَكَلَّمَ  
الضَّبَّ .. وَكَلَّمَ الذَّنْبَ .. وَكَلَّمَ الشَّجَرَةَ ..

وَأَخْرَجَ اللَّهُ النَّاقَةَ لِصَالِحٍ وَقَوْمِهِ ... وَانْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ فِي  
مَكَّةَ فَكَانَ كُلُّ نَصْفٍ مِنْهُ عَلَى جَبَلٍ .. وَأَخَّرَ اللَّهُ لَهُ مُغِيبَ  
الشَّمْسِ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ حَتَّى وَصَلَتِ الْقَافِلَةُ الَّتِي رَأَاهَا ﷺ  
فِي الطَّرِيقِ إِلَى مَكَّةَ فَأَخْبَرَ بِأَنَّهَا سَوْفَ تَصِلُ قَبْلَ الْمَغِيبِ ..

وَعِنْدَمَا كُسِرَ سَيْفُ عَكَاشَةَ بْنِ مُحْصَنٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ نَاولَهُ  
عَرَجُونَ نَخْلَ (جَرِيدَةً) فَصَارَتْ سَيْفًا بَاتِرًا وَسَمَاهُ "الْعَوْنُ"  
وَوَظَلَ يَحَارِبُ بِهِ طَوْلَ عَمْرِهِ.

وَشَرَبَ أَهْلُ الصَّفَةِ وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ إِنَاءٍ  
وَاحِدٍ مِنَ اللَّبَنِ ثُمَّ شَرَبَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَشَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ..  
وَالْإِنَاءُ كَمَا هُوَ ..

وأكل المهاجرون يوم الخندق من مُدَى شعير فى كفه  
ﷺ وهم أكثر من ثلاثمائة..

ورجمت الشياطين التى كانت تسترق السمع فى  
السموات بالشهب عند بعثته فلم تعد تقعد منها مقاعد  
للسمع...

وأوتى من الجمال ﷺ فوق جمال يوسف.. وكُلل  
بالمهابة والجلال فلم يفتن به أحد..

وكان ﷺ يرى من خلفه كما كان يرى من أمامه ويقول  
لأصحابه استقيموا فى الصلاة فإنى أراكم من خلفى..

وكان ﷺ يسمع عذاب أهل القبور وينبئ عن حالهم  
ويستغفر لهم ويطلب لهم الرحمة..

والآثار كثيرة ومن أراد الاستزادة فى المراجع الكثير  
والكثير لمن أراد المعرفة والاستزادة..

يقول ﷺ ” أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر يوم القيامة، وأول شافعٍ وأول مشفعٍ “ رواه مسلم، ويقول ” إذا كان يومُ القيامة كنت إمام الأنبياء وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ولا فخر “ رواه الترمذى وأحمد، وقال ﷺ ”إن الجنة حُرِّمَتْ على الأنبياء كلهم حتى أدخلها، وحرمت على الأمم كلها حتى تدخلها أمتى “ رواه الدارقطنى.

وفى الصحيحين عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال ” لا تُطْرُونِى كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله “،

فالإطراء الممنوع هو ما شابه إطراء النصارى حيث رفعوا المسيح إلى الألوهية فقالوا هو إله وهو ابن الله، وهذا هو الذى يحذرنا منه رسول الله ﷺ، وأما إذا قلنا عبد الله ورسوله اختاره واصطفاه وكرَّمه واختصَّه بما لم يختص به أحداً من خلقه سواه ﷺ، فنحن لم نتعدَّ الحد الشرعى المسموح لنا،

فلا تحسبن أننا قد تجاوزنا الحدود في مدح رسول الله  
ﷺ بل إننا لم نذكر إلاَّ أقلَّ القليل.. ولم يتعدَّ كلامنا إلا ما قاله  
ﷺ ألا وهو أنه سيد البشر .. وسيد الرسل.. وسيد الخلق  
أجمعين..

يروى الدارمي عن جابر قوله ﷺ ” أنا قائد المرسلين ولا  
فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع ومشفع ولا  
فخر“ حديث حسن، ويروى الطبراني عن ابن عباس قوله  
ﷺ: ” كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد “ حديث صحيح،  
ويروى الحاكم في مسنده عن أبي هريرة قوله ﷺ ” إنما أنا  
رحمةٌ مَّهْدَاةٌ “ حديث صحيح.

هو ﷺ من البشر.. ولكنه فوق البشر بما ميزه الله تعالى  
وأكرمه به من خصوصيات...

ولا تعجب ولا يضيق أفقك ، وإدراكك بعقلك المحدود  
كما يفعل جهال العلماء.. الذين نقلوا العلم ميتا عن ميت

وظنوا أنهم بما نقلوه قد صاروا أعلم العلماء فيقولون لا تسرفوا  
فى مدح رسول الله حتى لا يفتن الناس به.

فهل علموا هم قدره الحقيقى حتى يعرفوا حد الإسراف  
وحد التجاوز غير المحمود فى مدحه ﷺ.

ومتى افتتن الناس برسول الله ﷺ منذ ألف سنة ونصف  
ألف قبل أن يولد هؤلاء العلماء وأمثالهم !! ما سمعنا على  
اتساع الرقعة الإسلامية وانتشار الجهل بين المسلمين وتخلفهم  
العقلانى والإيمانى هذه الأيام وقبلها.. ما سمعنا بمن رفع  
رسول الله ﷺ عن مرتبة البشر.. ولا قال إنه إله ولا رب كما  
قال غير المسلمين فى أنبيائهم..

الدين محفوظ من الله.. وكتابه محفوظ من عنده..  
وشريعته محفوظة بجنوده.. فعلى قدر ما مدح المؤمنون  
رسولهم.. وتفننوا فى الصلاة عليه.. وكتبوا عنه وعن سيرته..  
فلم يعبدوه أحد.. ولم يؤلهه مسلم..

وهؤلاء الداعون إلى الاقتصاد في مدح رسول الله ﷺ إنما دعاهم إلى ذلك جهلهم برسولهم.. وضيق أفقهم في الإحاطة بقدره ﷺ.. وخوفهم من وهم في أنفسهم هم.. وزعمهم في أنفسهم أنهم يحفظون على الناس إيمانهم.. والله تعالى يقول: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) فالله هو الحافظ لإيمان المسلمين.. وما دنا نقول إن محمدا بشر.. يأكل الطعام ويمشي في الأسواق.. فأى خوف يتوهمونه.

فرسول الله ﷺ من البشر.. بشرى الخلقة والصورة والجسد ما في ذلك شك. أما إكرام الله تعالى له فلا شك أيضا أنه فوق المدارك والعقول.

ويؤكد الله تعالى هذا المعنى في كتابه الكريم.. ويمهد لانتقال رسوله ﷺ إلى الرفيق الأعلى والله تعالى أعلم بشدة

(١) سورة البقرة آية : (١٤٣).

هذا الأمر على نفوس المؤمنين فيمهد لهم ليشبّتهم في هذا الموقف الجلل فيقول ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ <sup>(١)</sup>، ويقول ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>،

وعندما يطالب كفار مكة رسول الله بالمعجزات والخوارق يذكرهم الله تعالى بأنه بشر مثلهم. يوحى إليه.. يقول ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ <sup>(٣)</sup> أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴾ <sup>(٤)</sup> أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ <sup>(٥)</sup> أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزَّلَ

(٢) سورة الزمر آية : (٣٠) .

(١) سورة آل عمران آية : (١٤٤) .

عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ<sup>قُلْ</sup> قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا  
رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ ﴿١﴾،

ويقول ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُهُ  
وَاحِدٌ﴾ ﴿٢﴾

فرسول الله ﷺ بَشَرِيٌّ أَكْرَمُهُ اللهُ تعالى بالنبوة والرسالة.

والحكمة من بشريته ﷺ وبشرية الأنبياء كافة والرسول هي  
أن يكونوا قدوة للبشر وأسوة حسنة لهم.. فلو كان الرسول ملكاً  
من السماء لاعتذر الناس عن متابعتة والتأسي به بأنه مَلَكٌ وهم  
بشر.. لذلك يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ  
رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبُسُونَ﴾ ﴿٩١﴾، ﴿٣﴾، ويقول ﴿قُلْ  
لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا  
عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٤﴾

(٢) سورة فصلت آية: (٦).

(١) سورة الإسراء آية: (٩٠ - ٩٣) .

(٤) سورة الإسراء آية: (٩٥) .

(٣) سورة الأنعام آية: (٩) .



فسنة الله تعالى في الأنبياء والرسل هي أن يكونوا من  
البشر ويرسل إليهم وحياً من لدنه، فالبشرية في رسول الله ﷺ  
ضرورية حتى يأتس به الناس ويأتس بهم ويكون لهم مثالا  
حيًا أمامهم وقدوة يحتذى بها قولاً وعملاً وفعلًا..

وأنت لك من بشرية رسول الله ﷺ ظاهرها من  
أعمال.. وخلق.. وآداب ولك من البشرية ظاهر العبادات  
والطاعات.. فتعلم كيف تصلى وكيف تصوم وكيف تزكى إلى  
آخر مظاهر الإسلام الأخرى أدبا وخلقًا..

هذا هو ما تتعلمه من القالب البشرى للرسول.. وهو خير  
وبركة لمن تعلم منه واتبعه ولكن هل هذا هو كل حظك من  
رسول الله ﷺ !!!

إذا ما أهون ما أخذت.. من أعظم نعمة أنعم الله بها  
عليك !!! ولو كان هذا هو المطلوب فقط لما أكد الله وأكد  
رسوله على ضرورة حب رسول الله ﷺ حتى يكون أحب

إليك من نفسك التى بين جنبيك.. ولما أمرك الله تعالى  
بالصلاة عليه دائماً أبداً.. فأى صلة بين أن تنفذ الأوامر وتتبع  
التعليمات حتى ولو كانت مكتوبة فى كتاب ويعلمك إياها أى  
شخص أو أى كتاب أو كاتب وبين أن تحب هذا الشخص أو  
هذا الكاتب وتنزله منزلة أعلى من نفسك !!!

يروى البخارى عن أنس رضى الله عنه قوله ﷺ  
” لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده  
والناس أجمعين“

ويروى أبو نعيم فى الحلية عن ابن عمر قوله ” ما اختلط  
حبنى بقلب عبد إلا حرم الله جسده على النار“ حديث  
صحيح.

لا بد أن هناك فى الأمر سراً آخر غير ظاهر وغير بشرية  
رسول الله ﷺ.

## ● حظك من نبوة ورسالة مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

سبق لنا القول عندما تحدثنا عن عوالم الغيب.. وقوى النفس.. وخلافة البشر في الأرض أن قلنا باختصار أن أحسن تقويم هو الصورة الروحية المكربة بعلم الله تعالى للنفس البشرية.. وأن النفوس درجات في المعارف والإدراك.. وأن الله تعالى اختار صفوة خلقه وجعلهم أنبياءه ورسله.. وطهرهم وزكاهم وعلمهم.. وأوحى إليهم بخاصية خاصة في أرواحهم تميزوا بها عن سائر البشر... فنفسهم وأرواحهم ليست كنفسنا وأرواحنا.. بل الله تعالى حفظها وطهرها وزكاها وعلمها وجعلها خزائن أنواره.. ومعادن أسرارها.. فما بالك بسيد الأنبياء والمرسلين !! ألا تكون نفسه هي النفس الأقدس. وروحه هي الروح الأعلى.. وقلبه هو القلب الأعظم وعقله هو العقل الأتم الأكمل !!!

ولا بد أن يكون ﷺ هو أعرف خلق الله بالله وأشد خلق

اللَّهُ خَشِيَّةٌ لِلَّهِ .. وَأَعْظَمُ خَلْقَ اللَّهِ حَبَا لِلَّهِ .. وَأَعْلَى خَلْقَ اللَّهِ  
إِيمَانًا بِاللَّهِ .. وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ ﷺ ” إِنِّي لَأَعْرِفُكُمْ بِاللَّهِ تَعَالَى  
وَأَشَدُّكُمْ لَهُ خَشِيَّةً “ .. وَيَقُولُ ” إِن لِي سَاعَةٌ لَا يَسْعُنِي فِيهَا إِلَّا  
رَبِّي “ وَيَقُولُ عِنْدَمَا رَأَى أَصْحَابَهُ وَقَدْ اشْتَدَّ هَزَالُهُمْ مِنَ الْجُوعِ  
وَالسَّهْرِ وَالْعِبَادَةِ بِمَا لَا تَحْمِلُ أَنْفُسُهُمْ إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِثْلِي فَإِنِّي  
أَبَيْتُ يَطْعَمَنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي .. وَيَقُولُ ﷺ ” إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ  
تَنَامُ أَعْيُنُنَا وَلَا تَنَامُ قُلُوبُنَا “.

وَيَقُولُ ابْنُ عَابِدِينَ عَمِيدُ الْفَقْهِ الْحَنْفِيِّ فِي حَاشِيَتِهِ أَنَّ  
نَوْمَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرُ نَاقِضٍ لَوْضُوئِهِمْ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ.

فَهَذِهِ هِيَ الْخُصُوصِيَّاتُ الَّتِي تَمَيَّزَتْ بِهَا الرُّسُلُ عَنِ  
الْبَشَرِ .. وَتَمَيَّزَ بِهَا مُحَمَّدٌ ﷺ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ .. فَهُوَ أَعْظَمُهُمْ إِيمَانًا ..  
وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا بِاللَّهِ .. وَأَعْلَاهُمْ يَقِينًا .. فَإِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ  
أَحْسَنَ خَلْقَهُ وَخُلُقَهُ .. وَأَدَّبَهُ فَأَحْسَنَ أَدَبِهِ .. فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ  
جَعَلَ قَلْبَهُ وَرُوحَهُ كَنْزَ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ .. وَمَرْكَزَ التَّجَلِّيَّاتِ  
النُّورَانِيَّةِ .. لَيْلًا وَنَهَارًا، يُوْحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ وَيُوْحَى إِلَيْهِ

وهو يقظان.. لا فرق بين نوم ويقظة ولا بين حال وحال،  
دائم الترقى مع الله.. ودائم الاستزادة من أنواره فالله تعالى  
لا تنتهى أسرارہ ولا تنفذ خزائن علمه.. ورسول الله ﷺ يستمد  
من هذه الأنوار والأسرار.

وإذا كان إيمان أبى بكر يرجح ويزيد عن إيمان الأمة  
الإسلامية كما ذكر البيهقي عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ  
فكيف بإيمان رسول الله ﷺ، وبماذا يوزن ! فافهم...

وإذا كان سيدنا إبراهيم عليه السلام أمة قانتا لله... ﴿إِنْ  
إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١)،

فكيف يكون إمامه محمد ﷺ !!!

فعظمة رسول الله ﷺ.. وفضله على سائر الأنبياء والبشر  
أجمعين ليس فى خلقه وتعاليمه وطاعته لله فقط بل الأعظم

---

(١) سورة النحل آية : (١٢٠) .

من ذلك والأهم هو عظمة روحه.. وأنوار قلبه... و قدسية  
نفسه...

فإن كان لك من تعاليم رسول الله ﷺ نصيب  
بإسلامك.. فتصلى كما كان يصلى.. وتصوم كما كان يصوم..  
وتتمثل بمظاهر الإسلام كما علمها لك رسول الله ﷺ.. فأين  
أنت من إيمانه.. و يقينه.. ونور قلبه.. و قدسية روحه، وإذا كان  
لك نصيب من ظاهر النبوة فى رسول الله.. فأين نصيبك  
من باطن النبوة وأسرارها.

لعلك أدركت الآن أن كل ما أنت فيه من مظاهر الإسلام  
من طاعات وعبادات بدنية ظاهرة عليك هو من إسلام رسول  
الله ﷺ وتعليماته وأوامره.. وكذلك كل ما يسرى فيك من نور  
الإيمان.. وكل ما فيك من يقين باطنى.. إنما هو يسرى فيك  
من إيمان رسول الله ﷺ ويقينه بالله وأنواره وأسراره.. فإسلامك  
مستمد من إسلامه.. وإيمانك مستمد من إيمانه.. وبهذا يكون  
لك حظ من بشرية رسول الله.. ويكون لك حظ من نبوة

رسول الله.. وظاهره في من إسلامه.. وباطنه في من  
إيمانه.. تأخذ من هذا على قدره.. وتأخذ من هذا على  
قدره..

وحذار أن تفهم من قولنا هذا أن رسول الله ﷺ هو الذي  
يهدى الناس وهو الذي يجعلهم يؤمنون. فإن الهدى هدى  
الله. والله تعالى يقول: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ  
اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ <sup>(١)</sup>. فالهدى من الله والإيمان من الله..  
وهو الذي يهدى عباده ويحبب إليهم الإيمان ويزينه في  
قلوبهم ويكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان وهو جل شأنه  
الذي يلزمهم كلمة التقوى، فنحن نؤكد لك قولنا مرة أخرى  
بأن الهادي هو الله تعالى لا شريك له، ولكن ما يسرى في  
قلبك من إيمان وحب لله إنما هو من سر نبوة ونور إيمان  
محمد ﷺ.. فافهم الفرق بين المعنيين فإنه دقيق إلا على من  
استبصر بنور الله تعالى.

---

(١) سورة القصص آية : (٥٦) .

يروى الطبراني عن معاوية رضى الله عنه قوله ﷺ ” إنما أنا مُبَلِّغٌ واللّٰه يهْدِي وإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ واللّٰه يعْطِي “ حديث حسن. فالعاطي هو اللّٰه والهادي هو اللّٰه جل شأنه، ورسول اللّٰه ﷺ هو المُبَلِّغُ والقاسم.

فلا ينبري لنا جاهل مستعلم فيزعم أننا قد جعلنا لله نداً والعياذ بالله. ولكي نقرب الأمر إلى ذهنك.. فإن قلنا لك أن أباك قد أورثك مالا حتى أغناك فصرت غنيا بميراث ماله.. فهذا لا يتعارض مع أن الله تعالى هو الغني المغني وأن المال كله مال الله جعله لأبيك ثم جعله لك من بعده.. فالله هو الذي أغناك بلا شك والمال هو مال الله بلا شك.. وأنت قد صرت غنيا بما ورثك أبوك من ماله بلا شك.. يقول تعالى ﴿ وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾.. فالرسول إذن يغني بفضل الله تعالى كما نصت الآية<sup>(١)</sup>.

لذلك يقول ﷺ ” العلماء ورثة الأنبياء.. وإن الأنبياء لم

---

(١) سورة التوبة آية : (٧٤) .



يورثوا درهمًا ولا ديناراً“... فميراث الأنبياء هو العلم وأى علم. هو العلم بالله وليس علم الدنيا والصناعات... فالعلم بالله هو كنز الأنبياء.. وورثتهم من المؤمنين.. وهل العلم بالله إلا الإيمان بالله وخشيته ومحبته وطاعته !!! فافهم مقصودنا رحمك الله ..

ومن هنا تعلم حكمة إرسال الله الرسل إلى أقوامهم فقط.. لمن سمع منهم وراهم.. وذلك على قدر قوة أرواحهم وطاقاتها.. أما خاتم الأنبياء والمرسلين.. فلكل البشر ولكل زمان.. ولكل مكان.. على قدر عظمة روحه وقوة إيمانه فافهم..

يقول تعالى ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ۚ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ ۚ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦١﴾ (١). فرسول الله تعالى يؤمن للمؤمنين وهو

---

(١) سورة التوبة آية : (٦١) .

أَذُنْ خَيْرٍ لَهُمْ .. وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا .. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (١)

فالرسول ﷺ بالمؤمنين رءوف رحيم .. حريص على ما ينفع  
المسلمين في الدنيا والآخرة.. وهل هناك حرص ومنفعة أهم  
وأعظم أثرا من منفعة الإيمان والفوز بالجنة والنجاة من النار..  
ويقول ﷺ لأصحابه ” من مات وترك مالا فهو لورثته ومن ترك  
دينا فأنا كفيله.. “ وكان ﷺ إذا أحضرت جنازة يسأل أصحابها  
هل عليه دين.. فإن كان عليه دين سدد عنه دينه ﷺ.. وكان  
يضحي في يوم النحر عن أمته..

ويؤكد الله تعالى هذه الكفالة والضمان للمسلمين فيقول  
جل شأنه ﴿ أَلَنِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ  
أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (٢) .. فرسول الله ﷺ أحنُّ وأرحم بالمؤمنين من  
أنفسهم وذلك من فرط حبه ﷺ للمؤمنين.. ويؤكد الله تعالى  
لك هذا المعنى بأنه حتى زوجات رسول الله ﷺ قد انتقل  
إليهم جزء من هذا الحب الذي في قلب رسول الله

(٢) سورة الاحزاب آية : (٦) .

(١) سورة التوبة آية : (١٢٨) .

للمؤمنين فصرن في حبهن ورحمتهن بالمؤمنين كأمهاتهم..  
بل هن أمهاتهم رحمة ورقة وعطفا..

ويتجاوز هذا السر حدوده المعنوية فيحرم الله تعالى على  
المؤمنين نكاح زوجات رسول الله من بعده.. لأن الأمومة قد  
تأصلت فيهن وفي قلوبهن وهل يتزوج الرجل أمه!!!..

ثم يقول الله تعالى لرسوله ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ <sup>(١)</sup>.. فالرسول ﷺ  
يستغفر الله للمؤمنين حُبًّا فيهم ورحمة بهم.. حيًّا وميتًا..  
فإنه ﷺ يقول ” إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.. فَأَكْثَرُوا مِنَ  
الصَّلَاةِ عَلَى فَإِنْ صَلَاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ “. فيتساءل الصحابة :  
كيف تعرض عليك وقد أُرمت.. (أى أن الأرض تأكل جسد  
الميت) فقال ﷺ ” إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ  
تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ “ رواه ابن ماجه وأبو داود.. ويقول ﷺ

---

(١) سورة محمد آية : (١٩) .

” ما من أحد يسلم علىَّ إلا ردَّ الله علىَّ روحى حتى أُرَدَّ عليه السلام.. “رواه أحمد وأبو داود، وكم من عبد يصلى على سيدنا رسول الله ﷺ ليلاً ونهاراً.. سحرًا ومساءً وصباحًا وظهراً.. فى صلاة وفى غير صلاة..

يروى البخارى ومسلم عن أبى هريرة قوله ﷺ ” أنا أوَّلُى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفى من المؤمنين فترك ديننا فعلىَّ قضاؤه، ومن ترك مالا فهو لورثته “ حديث صحيح، ويروى ابن سعد عن بكر بن عبد الله قوله ﷺ ” حياتى خير لكم تُحدَّثون ويحدثُ لكم، فإذا أنا مت كانت وفاتى خيرا لكم تعرض على أعمالكم فإن رأيت خيرا حمدت الله وإن رأيت شرا استغفرت لكم “ حديث حسن.

وقد رأى رسول الله ﷺ بعض الأنبياء السابقين يصلون فى قبورهم، فلا تعجب من هذا القول فليس كل حياة هى مثل الحياة الدنيا بأكلها وشربها ومائها وهوائها.. ويقول ﷺ ” مَنْ رَأَى فى المنام فسيْرانى فى اليقظة أو كأنما رَأَى فى

اليقظة لا يتمثل الشيطان بى “ متفق عليه.. وكم من مسلم يرى رسول الله ﷺ فى نفس الليلة وفى نفس الوقت. تلك من أسرار الروح فلا تعجب.. فإن الرسول ليلة أُسْرِىَ به رأى الأنبياء فى قبورهم يصلون.. ثم أمَّهُم فى الصلاة فى المسجد الأقصى.. ثم استقبلوه فى السموات كل فى مقام.. وهم بالطبع لم يصلوا معه ثم يسبقوه إلى السموات ليتخذ كل منهم مقامه.. فالأرواح غير الأجساد.. فالأجساد لا تُرى إلا فى مكان واحد يحدها الزمان والمكان.. أما الأرواح فليس لها زمان أو مكان.. ولا نستطيع الخوض فى هذا الأمر أكثر من هذا..

يروى أبو يعلى فى مسنده عن أنس ” الأنبياء أحياء فى قبورهم يُصلُّون “ حديث حسن، ويروى الإمام أحمد فى مسنده وكذلك مسلم عن أنس قول ﷺ ” مرت ليلة أُسْرِىَ بى على موسى قائما يصلى فى قبره “ حديث صحيح.

فنحن على الإجمال لم نتعسف فى شرح آية أو فى

الاستدلال بحديث.. ولكننا استنبطنا منها مفهومات منطقية  
كل منها يؤكد الآخر.. فإن حُجرت سعة عقلك وحُبست نفسك  
وروحك بمقاييس الحياة الدنيا الأرضية وقوانينها المادية فلن  
تفهم من الأمور شيئاً ، ولكننا نتحدث عن الأرواح وعوالم  
الملكوت وأسرار النفس فلا تخاطبني بميزان أرضك وماديتك  
وقوانين الجاذبية الأرضية والحواس الخمس...

فرسول الله ﷺ روحه تسرى في روحك بالإيمان..  
وظاهره يسرى فيك بالإسلام.. وتعرض عليه أعمالك.. ويرد  
عليك السلام والصلاة.. ويستغفر لك بعد أن انتقل إلى الرفيق  
الأعلى.. فهل أدركت درجة رسول الله.. وقوة إيمانه.. وأنوار  
روحه.. وأسرار تجليات الله عليه.

ومن هنا كان لِحُبِّ رسول الله ﷺ في قلبك.. وكثرة  
صلاتك عليه سر كبير ينفعك بإذن الله رغم أنف من اعترض  
جهلاً وقصوراً منه في إدراكه..

## ● حب رسول الله ﷺ والصلاة عليه :

سبق القول بأن الحب هو التقاء أرواح بكيفية ما وبدرجات متفاوتة.. وهذا الالتقاء بين الأرواح يحدث تفاعلاً فيما بينها.. فصفات الروح من صدق وإخلاص وطاعة أو أضدادها من الصفات السيئة تؤثر في النفس التي تعاشرها أو تلتقي بها ولو بدون تعامل فيما بينهما.. فمجرد التقاء الأنفس يحدث هذا التفاعل، ولذلك يؤكد ﷺ على ضرورة اختيار الجليس الصالح.. والخليل الصالح والمجتمع الصالح ويحذر من خلافهم فهم مثل بائع المسك ونافخ الكير فإنك تجد عندهما ريحاً طيبة أو ريحاً خبيثة بمجرد مرورك عليهما.. دون معاملة معهم من بيع أو شراء.. فقوة الأنفس هي التي تؤثر في بعضها.. ومن هنا كانت حكمة التقاء المسلمين في الصلوات الخمس.. والجمعة والعيد والحج فإن تلاقى أرواحهم وتقارب أجسادهم يحدث تفاعلاً في الأنفس دون أن يشعروا..

وقد أُجريت دراسات اجتماعية على سلوك المجتمعات

المغلقة مثل الذين يعيشون فى السجون أو بيوت الطلبة أو الملاجئ.. فظهر أن سلوك أفراد هذه المجتمعات تتوحد تقريبا على سلوك واحد.. وهو إما أحسن الموجودين خلقاً.. وإما أسوءهم خلقاً..، وذلك تبعاً لقوة الشخصية كما يسمونها عندهم.. أما نحن فنقول أن الروح القوية قد جذبت إليها الأرواح الأضعف.. إما بالشر.. وإما بالخير.. وأثرت فيهم وطبعت صفاتها فيهم.. وهذا يحدث بمجرد تقارب الأجساد.. فما بالك بتقارب الأرواح.. وهى المؤثرة فى الأجساد كما ذكرنا سابقاً.

ولذلك يقول ﷺ فيما يرويه مسلم والبخارى عن أبى هريرة وعن عائشة رضى الله عنهما ”الأرواحُ جُنُودٌ مجنَّدةٌ.. فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف..“ فالحب فى الحقيقة هو الميل المجرّد عن السبب المادى.. فلا تجد له سببا ولا علة.. لأن أساسه التقاء الأرواح.. والأرواح خارجة عن إرادتك ومفهومك فأنت تحس بأثرها ولا تعرف له سببا.. فالحب كما قلنا هو الميل المجرّد عن السبب المادى..



وانظر إلى دعوة رسول الله ﷺ إلى الحب في الله  
والأخوة في الله وكيف أن المتحابين في الله على منابر من  
نور يوم القيامة يغبطهم الأنبياء على هذه الدرجة الرفيعة..  
وكيف أن الرجلين إذا تحابا في الله واجتمعا عليه وافترقا عليه  
يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تحت ظِلِّهِ يوم لا ظل إلا ظِلُّهُ.. ودعاء المؤمن  
لأخيه بظهر الغيب مستجاب.. ويقف وراءه ملك يقول له ولك  
مثل ذلك أى ولك مثل ما دعوت لأخيك..

فإذا كان هذا جزاء من يحب أخاه المسلم في الله..  
ولله.. فكيف بمن يحب رسول الله ﷺ.. وكيف بمن تتعلق  
روحه بروح رسول الله ﷺ.

قل لى أنت ماذا يستفيد من أحب رسول الله من حب  
الرسول له.. ومن روح رسول الله المتعلقة بروحه بها حبا  
ومودة..

وإذا كانت الأرواح جنوداً مجندة.. وتعارفت روحك

على مهبط الأسرار وكنز الأنوار .. روح محمد ﷺ .. فما  
الفائدة من ذلك.. هل يحتاج الأمر إلى إيضاح !!.

وإذا كان حبك لأخيك المؤمن العادي ينفعك في الدنيا  
والآخرة.. فتستجاب دعوته لك في الدنيا.. وتكون معه تحت  
ظل الله في الآخرة.. وعلى منابر من نور. فكيف بمن يحب  
رسول الله ﷺ. وماذا يستفيد منه في الدنيا والآخرة.

ولذلك يؤكد ﷺ على هذا الحب ويقول ” والذي نفسى  
بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده  
والناس أجمعين “ متفق عليه، ويقول ” أحبوا الله لما يغذوكم  
به من نعم، وأحبوني لحبكم الله “ فالرسول صلوات الله  
وسلامه عليه يؤكد على المؤمنين ضرورة حبهم له.. وإنما كان  
ذلك لفرط حرص رسول الله ﷺ ومحبته لك ورحمته بك  
لكى تنهل روحك من روحه العلية.. ويستفيد قلبك من نور  
إيمانه ﷺ.. وما هو بالمستفيد من حبك له.. بل أنت المستفيد  
بإذن الله من روحه القوية.. وقلبه مهبط الوحي.. فينقل إليك

ألوانا من الإيمان.. وأنواعا من اليقين.. والأنوار.. من قلب  
رسول الله إلى قلبك.. ومن روح رسول الله إلى روحك لا  
قراءة من كتاب.. ولا تعليما من معلم.. بل تعليم من الله تعالى  
ورسوله.

وإذا كان رسول الله ﷺ يُشَبَّهُ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّهُمْ فِي تَوَادُّهِمْ  
وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ بَأَنَّهُمْ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ.. إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ  
عَضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْأَعْضَاءِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى.. فَأَيْنَ تَظُنُّ  
قَلْبَ هَذَا الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ كَالْجَسَدِ  
الْوَاحِدِ.. فَمَنْ يَكُونُ قَلْبُهُمْ.. مَا نَحْنُ حَيَاةَ الْإِيمَانِ.. وَنُورِ  
الْيَقِينِ.. سِوَى إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ.. وَمَعْدِنِ أَسْرَارِ اللَّهِ  
تَعَالَى. فَافْهَمِ رَحِمَكَ اللَّهُ..

فَأَنْتِ إِذَا لَمْ تَعْرِفِ كَيْفَ تَحُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَنْتِ لَمْ  
تَسْتَفِدِّي مِنْ رُوحَانِيَّتِهِ وَلَا مِنْ نُورِ نُبُوَّتِهِ.. وَلَا تَكُونِ اسْتِفَادَتُكَ مِنْ  
نُورِهِ إِلَّا عَلَى قَدَرِ حُبِّكَ لَهُ.. وَكَذَلِكَ يَكُونُ حُبُّكَ لَهُ هُوَ عَلَى  
قَدَرِ إِيْمَانِكَ بِهِ.. وَتَكُونِ أَعْمَالُكَ وَاتِّبَاعُكَ لِنَهْجِهِ وَسُنَّتِهِ هِيَ

على قدر إيمانك به وحبك له.. فهي دائرة دائمة الترقى..  
بالحب تزيد الطاعة.. وبالطاعة يزيد الحب.. وهكذا..

ولقد كان سيدنا عبد الله بن عمر يسير في طرقات  
المدينة ويقول ”دلوني على أثر مسير رسول الله ﷺ فعسى أن  
توافق قدمي أثر قدمه ﷺ“ فانظر رحمك الله إلى فرط هذا  
الحب الذي نقل أصحابه من اتباع رسول الله ﷺ.. في  
العبادات.. إلى اتباعه في العادات والأمور الدنيوية.. فإن  
سيدنا عبد الله بن عمر لم يقل إن ثواب من وافقت قدمه أثر  
مسير رسول الله ﷺ كذا وكذا.. ولم يسأل الناس عن أثر مسير  
رسول الله ﷺ ليؤجر على ما يفعله.. فليس الأمر أمر ثواب  
وعقاب ولكن المحبون لهم فنون.. ولهم أسرار لا تهتك  
دونهم.. فهو فرط الحب وكفى..

فحب رسول الله ﷺ في حد ذاته نعمة كبرى من الله  
عليك فالفضل كله لله تعالى.. وهو مفتاح كل خير.. وباب كل  
توبة.. وأساس كل طاعة.

وإن قال الناس إن الحب هو الاتباع لرسول الله ﷺ..  
قلنا لهم صدقتم ولكن بشرط أن تكون المتابعة ظاهرة باطنة  
بمعنى اتباع أفعاله وأحواله الباطنية ﷺ.. وما أصعبها إلا من  
يسرها الله له فالله تعالى يقول: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾  
﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.. فمن أحب اتباع  
نهج من يحب.. صدق الله تعالى.. ولكن كم من حب في القلب لا  
يعمل ولا تعرف له سببا.. وتضعف عنه قوة جسدك وطاقة روحك.

روى البخارى أن سيدنا النعيمان بن عمرو عليه رضوان  
الله فى بداية إسلامه.. وكان يحب الله ورسوله حباً كثيراً..  
ولكنه كان لا يخلو من أمور تستدعى إقامة الحد عليه.. فلما  
تكرر منه ذلك لعنه بعض الصحابة فى مجلس رسول الله ﷺ  
وكرهوا منه مقارفته لما يستلزم إقامة الحد عليه.. وقالوا لعنه  
الله ما أكثر ما يؤتى به، فغضب عليه الصلاة والسلام وقال لهم  
” لا تلعنوه.. فإنه يحب الله ورسوله “. أو قال ” لا تلعنوه

---

(١) سورة آل عمران آية : (٣١) .

فوالله ما علمته إلا أنه يُحِبُّ اللهَ ورسوله“.

فحب الله ورسوله كان شفاعة له عند رسول الله في أن لا يسبه أحد.. ولكن لم تكن هذه شفاعة في حد من حدود الله.. فحدود الله ليس فيها شفاعة.. فهذا رجل يحب الله ورسوله.. ولكن ما زال في نفسه بعض الكدورات..

وقد سأل أعرابي رسول الله ﷺ متى الساعة.. فقال له رسول الله ﷺ. وماذا أعددت لها.. فقال الأعرابي.. ما أعددت لها كثير صلاة ولا كثير صيام ولكني أعددت لها حُبَّ الله ورسوله.. فيرد عليه ﷺ ويبشره بالبشرى العظمى: ” المرء مع من أحب “ وفي رواية أخرى أن أعرابيا كان يسير خلف ركب رسول الله ﷺ وينادى يا محمد يا محمد ولم يسمعه أحد حتى لحق بهم فقال لرسول الله ” المرء يحب القوم ولما يلحق بهم.. “ (أى إن المرء يحب القوم ولكن قوته وإمكاناته لا تمكنه من اللحاق بهم..) فقال له رسول الله ﷺ.. ” المرء

مع من أحب “ وفى الحديث المتفق عليه عن ابن مسعود:  
”جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله كيف تقول  
فى رجل أحب قوما ولم يلحق بهم؟؟ فقال عليه الصلاة  
والسلام "المرء مع من أحب" يقول الصحابة : ما فرحنا  
ببشرى من رسول الله ﷺ كما فرحنا بتلك البشرى“.

فكلهم يحب رسول الله.. وكلهم لا يستطيعون اللحاق به  
فى عبادته وطاعته فما العمل إذا حرّموا منه يوم القيامة بقلّة  
أعمالهم !!! فيطمئنهم رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق..  
بأن المرء مع من أحب يوم القيامة.. ولو قلّت قوته وضعفت  
همته.. فضلا من الله وكرما.. فما نقص من قوة الجسد فى  
الطاعة جبرتها قوة الروح فى المحبة.. يقول ﷺ ” نية المرء  
خير من عمله “ كما رواه الطبرانى أى أن المرء قد يتمنى أن  
يؤدى نسكاً أو طاعة وينوى حسن أدائها والإخلاص فيها..  
فإذا فعلها فربما اعتوّرها شىءٌ من الغفلة أو كدورات النفس  
البشرية فتأتى ناقصة عن كمال نيته.. كمن ينوى الصلاة  
ويَرجو ألا يسهو فيها.. وألا تحدثه نفسه فيها بشىء فإذا بدأها

غلبه الشيطان فكانت على غير ما عزم عليها من الكمال  
والتمام.

فالذين يقيسون حب الله ورسوله باتباع الأوامر  
والطاعات واجتناب المحرمات قد صدقوا.. ولكنهم حَجَرُوا  
فضل الله تعالى على عباده وضيّقوا رحمته التي وسعت كل  
شئ ٤٠.

فالمؤمن قد يمتلئ قلبه بحب الله ورسوله.. ويتمنى في  
كل لحظة أن يكون متابعا للأوامر والنواهي كاملة خالصة..  
ولكنه لأمر ما تتور عبادته كدورات ونقصان..

ولكنه ما زال يحب الله ورسوله وقلبه مشغول بهما ومتجه  
إليهما..

إن حب الله ورسوله إذا تمكن من قلب العبد  
المؤمن.. سرى في دمه وعروقه وتأثر به بلا شك.. فإن كان



الشيطان يجرى فى ابن آدم مجرى الدم فى العروق كما يقول ﷺ... فإن الإيمان بالله ورسوله فى هذه الحالة يسرى هو أيضا بالإيمان والنور فى عروق ابن آدم.. والغلبة لما يريد الله تعالى.. فإن كان ظلام إبليس يسرى بالجهل فى العروق.. فنور الإيمان يسرى بالعلم فى العروق أيضاً..

وانى أدعوك إلى حسن الإدراك لرحمة الله تعالى حيث يجازى الذين آمنوا بأحسن ما كانوا يعملون .. وليس بما كانوا يعملون .. فذلك فضل الله تعالى على العباد .. والنية هى أيضا من عمل العبد .. فالنية ثمرة الإيمان .. وتنبه إلى الفرق بين النية والتمنى .. فالتمنى لا يستند إلى نية ولا عزم.. لذلك يقول ﷺ ” أن قوما غرتهم الأمنى وقالوا نحن نحسن الظن بالله.. وخرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم.. وكذبوا.. فلَوْ أحسنوا الظن لأحسنوا العمل.. “ وصدق رسول الله ﷺ.. فهؤلاء قوم تمنوا الأمنى ولم يجاهدوا أنفسهم ولم يعزموا على طاعة.. ولم يتهيأوا لها.. ولكنهم تكاسلوا واكتفوا بحديث النفس.. أما ما نتكلم عنه فهو حب فى القلب ونية

على اللحاق بالحبیب المحبوب.. ولكنه بعمل غیر متكامل  
لوجود كدورات النفس البشرية فیهم.. فهم فی جهاد بین  
حبهم.. ونیتهم فی العمل الصالح.. وضعف قوتهم وهمتهم..  
فالأمر جد مختلف فافهم فإن الأمر دقیق.. ولاحظ أن الآیة  
السابقة قد جعلت الاتباع نتیجة للحب، فإن كنتم تحبون الله  
فاتبعونی یحببكم الله، ولكن نحن نتساءل کیف نتمنى فی  
قلوبنا حب رسول الله ﷺ حتى یصدق اتباعنا له..؟؟

ولذلك.. ولكی یزید حبك لرسول الله ﷺ شرع الله لك  
الصلاة علیه.. والسلام علیه.. لتكون هناك محادثة بینك و بین  
روحه.. فأنت تسلم علیه.. وهو یرد عليك السلام.. والملائكة  
تصلی علیه وعليك..

فمردود الصلاة على رسول الله ﷺ هو الاثناس بروحه  
ﷺ.. واستجلاب أنواره و قدس نفسه إلیك.. فلا تزال تصلی  
علیه.. وهو یرد عليك والملائكة تصلی عليك حتى تهیأ  
روحك ونفسك لأن تنهل من روحه و قدسه.. لذلك وجب أن

تكون الصلاة على رسول الله ﷺ بالسكينة والوقار واستحضار روحه ﷺ في مجلسك كأنك تخاطبه.. وأنت فعلا تخاطبه وليس مجازا... ولذلك تفنن الصالحون في صيغ الصلاة على رسول الله ﷺ.. كل منهم على قدر ما ينهل من روحه وما يشرب من أنواره.. يقول ﷺ ” أن من صلى عليه مرة صلى الله عليه عشرين مرة “ كما رواه مسلم ويقول ﷺ ” إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة “ كما رواه الترمذي وابن حبان ويقول ” أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة “.. كما رواه البيهقي وابن ماجه وقال ” من صلى على صلت عليه الملائكة ما صلى فليقل عند ذلك أو ليكثر “ كما رواه أحمد وقال ” إن في الأرض ملائكة سيّاحين يبلغونني عن أمّتي السلام “ كما رواه النسائي ويقول ﷺ ” من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب “ كما رواه الطبراني.

وقد قالوا إن الصلاة على رسول الله ﷺ مقبولة عند الله لا محالة إكراماً لرسول الله ﷺ وقد تعرض ابن عابدين لهذه

النقطة وغيره، وقالوا إن من أدب الدعاء أن يبدأ الداعي بحمد الله والثناء عليه ثم يثنى بالصلاة على رسول الله.. ثم يدعو بما شاء.. ثم يختم بالصلاة على رسول الله.. فإن الله تعالى يقبل الصلاة على رسوله.. وهو جل شأنه أكرم من أن يرد ما بين مقبولتين.

وعلى العموم فأسرار الصلاة على رسول الله كثيرة.. ولا تدرك بالكلام والبيان ولكن مما لا شك فيه أن كثرة صلاتك على رسول الله ﷺ تزيد من حبك له.. ومن حبه لك.. وهذا الحب تستتبعه قوة إيمانك.. ونور رسوله ﷺ..

ويكيفيك الامتثال لأمره تعالى في قوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١).

---

(١) سورة الأحزاب آية: (٥٦).

اللَّهُم فصل وسلم وبارك على عبدك وحبيبك محمد وعلى  
آله وصحبه أفضل صلاة وأتم سلام وأكمل بركات كلما ذكرك  
وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون في  
كل لمحة ونفس من الأزل إلى الأبد بعدد كل مخلوق لك يا  
مولانا يا عظيم..

ويعلمنا رسول الله ﷺ كيفية الصلاة عليه ويوصينا بأهله  
وأهل بيته فيقول ” قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل  
محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد  
مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت  
على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد “ ويوصينا رسول  
الله ﷺ بآل بيته فيقول ” أذكركم الله في أهل بيتي..  
أذكركم الله في أهل بيتي “ وأهل بيته هم آل علي.. وآل  
عقيل وآل جعفر وآل عباس.. وكل هؤلاء محرم عليهم أخذ  
الزكاة فإنها لا تحل لهم..

وتأمل قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُهُمْ تَطْهِيرًا ﴿١﴾ ، ويقول ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ﴿٢﴾ .

فآل بيت رسول الله ﷺ لهم الإكرام والتبجيل والمحبة من المؤمنين الصادقين وحبهم من حب رسول الله ﷺ يقول ﷺ "عن السيدة فاطمة رضي الله عنها إنها سيدة نساء أهل الجنة"، روى الحاكم قوله ﷺ "إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من وراء الحُجُب: يا أهل الجمع غُضُّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تَمُرَ" ويقول عن السبطين الحسن والحسين "اللهم أحبهما فإنني أحبهما" ويقول لسيدنا جعفر بن أبي طالب "أشبهت خلقى وخلقى"

وكذلك سبق الكلام عن وجوب محبة صحابة رسول الله ﷺ ونكتفى بحديثه ﷺ "اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي: لَا تَتَخَذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحَبِي أَحَبَّهُمْ.. وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ

(٢) سورة الشورى آية: (٢٣) .

(١) سورة الأحزاب آية: (٣٣) .

فببغضى أبغضهم .. ومن آذاهم فقد آذانى .. ومن آذانى  
فقد آذى الله .. ومن آذى الله يوشك أن يأخذه“.

وخلاصة القول أن حب رسول الله ﷺ يستدعى حب  
أهل بيته الكرام المباركين وأصحابه الغر الميامين رضى الله  
عنهم أجمعين.

وبالله عليك كيف أنت بقوم يصلى عليهم جميع  
المسلمين فى كل صلواتهم فى كل زمان ومكان فأى شرف  
لهم !!!





## ● حول نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وصلنا إلى أن روح سيدنا رسول الله ﷺ هي الروح العظمى .. ونفس سيد البشر هي النفس الأسمى .. وهي محل تجليات الله تعالى في كل وقت وحين .. وقوله ﷺ ” إن لي ساعة لا يسعني فيها إلا ربي “ يدل - لمن كان له قلب - على أنها ساعة تجليات إلهية مباشرة يعجز الملائكة عن إدراكها .. فهي خاصة لمحمد ﷺ .. تماما كما تخلف جبريل في المعراج وقال لرسول الله تقدم فما منا إلا له مقام معلوم .. ولو تقدمت أنا لاحتزقت .. فهذا مقام جبريل .. وهذا مقام محمد .

ولأضرب لك مثلا على سبحات أرواح الأنبياء في منامهم وكيف يكون الوحي إليهم في تلك الحالة على الصورة التي تسبح فيها أرواحهم ..

قلنا من قبل إن رؤيا الأنبياء حق.. وهى وحى يوحى..

ولقد رأى سيدنا إبراهيم أنه يذبح ابنه إسماعيل.. ولكن ما حدث فى نهاية الأمر أن الله تعالى أمره بذبح كبش فداء له.. فالمذبوح هو الكبش فى الحقيقة فكيف رأى سيدنا إبراهيم أن المذبوح هو ابنه !!! نعم هو بلاء.. وامتحان من الله.. ولكن هذا لا يمنعنا من التساؤل بأن ما رآه سيدنا إبراهيم ليس هو ما حدث فعلا..

ونفس الأمر بالنسبة لسيدنا يوسف فقد رأى الشمس والقمر والنجوم تسجد له.. ولكن السجود كان فى نهاية الأمر من أبويه وإخوته فلماذا جاءت الرؤيا بهذا الرمز !!!

يقولون والله أعلم إن الروح إذا سبحت فى عالم من العوالم الكونية وجاء أمر الله تعالى إلى الروح بوحي ما فى تلك اللحظة فإنه يأتى بتأويل له من نفس ظواهر هذا العالم الذى تسبح فيه الروح..

فسيدنا إبراهيم سبحت روحه فى عالم الرحمة والرحيم  
والرحمن متأملاً فضل الله عليه وإكرامه له على الكبر بسيدنا  
إسماعيل عليه السلام.. فلماً جاء أمر الله إليه فى تلك اللحظة  
بالفداء .. جاءت الرؤيا من نفس العالم .. وكان الفداء، بالابن  
وكان الأمر بذبح الابن..

ولما سبحت روح سيدنا يوسف فى عالم الأفلاك وأراد الله  
أن يبشره بسجود إخوته ووالديه له.. جاءت الرؤيا بسجود بعض  
هذه العوالم التى تراها روحه.. فرأى سجود الكواكب له..

فاحتياج الرؤيتين إلى التأويل سببه سبحات الروح فى  
عوالم الله المختلفة.

وقيام رسول الله ﷺ الليل كله كما ورد يردد الآية  
الكريمة ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۗ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١) يلقى بعض الضوء على هذا الأمر..

---

(١) سورة المائدة آية : (١١٨) .

فسبحات روح رسول الله ﷺ وتجليات الله تعالى عليه المتجددة على الدوام كانت تجعل لكل تلاوة لهذه الآية معنى جديدا.. وكلما كررها رسول الله ﷺ كلما استجلى الجديد من أسرار أنوار الله تعالى.. وإلا فلا معنى للتكرار إذا كان بنفس المعنى..

وأنت تجد آيات الله تعالى في القرآن الكريم عدة معاني يذكرها المفسرون بل حتى ترتيب الآيات في القرآن.. وهو ترتيب توقيفي من رسول الله ﷺ هذا الترتيب قد يضاف على بعض الآيات معاني جديدة بإضافتها إلى بعضها...

وقد أجمع الفقهاء على أن المطلوب هو قراءة القرآن بتدبر وتفكر، وهذا لا ينافي قول الرسول ﷺ "من فسر القرآن برأيه ضل"، ذلك لأن التدبر له أصول وقواعد لا بد منها للتألي، ويقول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾<sup>(١)</sup> والذي أثر الدنيا على الآخرة وانشغل بها وغفل عن آخرته

---

(١) سورتي الرعد آية : (١٩) والزمر آية (٩) .

ليس من ذوى الأبواب قطعاً، فأئني له التدبر والتذكر !!!،

ويذكر البخاري عن عليّ كرم الله وجهه عندما سُئل هل خصّه رسول الله ﷺ بشيءٍ فقال : ” ما أسرّ إليّ رسول الله ﷺ شيئاً كتمه عن الناس إلا أن يؤتي الله عبداً فهماً في كتابه “، فلا حرج على فضل الله أن يهب لعبده فهماً في كتاب الله غير ما ذكره المفسرون في كتاباتهم فافهم.

فقد يسبق إلى قلبك معنى جديد لم يسبق لك معرفته من قبل.. فإذا كان مطابقاً لشرع الله وأحكامه فهو خاطر حق. وإن كان غير مطابق فلا يعتد به ولا يلتفت إليه .. يقول تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾<sup>(١)</sup>.. فالتدبر في آيات الله واستجلاء معانيها مطلوب ومحمود..

غير أن فضل تلاوة القرآن ولو بغير فهم لها أجر عظيم..

---

(١) سورة محمد آية : (٢٤) .

فما السبب يا ترى !!! ما الحكمة في فضل تلاوة القرآن الكريم  
ولو بغير فهم !!! نعم إِنَّهُ كتاب الله تعالى.. وفضله على كلام  
البشر كفضل الله على البشر وهو كتاب ذكر وقربى إلى الله  
تعالى وليس كتاب استدلال فقط.. إِذَا فلا بد أن يكون هناك  
سر في تلاوته بغير فهم.. ولا بد أن يكون هناك نور في تلاوته..  
وكما قال ﷺ إِنْ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةٌ.. أَلَمْ تَلَا ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ أَلْفِ  
حَرْفٍ وَلَامٍ حَرْفٍ وَمِيمٍ حَرْفٍ وَالْحُرُوفُ لَيْسَ لَهَا مَعَانٍ.. فلماذا  
يكون لك ثواب في تلاوة حروف لا تفهم معناها !!!

لا بد أنك أدركت من هذا العرض أن هناك أسراراً  
وأنواراً وتجليات خاصة للروح تنالها بمجرد تلاوتها.. وهذه  
الأسرار قد يستجليها بعض أصحاب البصائر إذا أراد الله لهم  
هذا.. وسبحان الفتاح العليم.. فالله تعالى لا يأمرك إلا بشيء  
فيه منفعتك سواء علمتها أم لم تعلمها

لذلك يقول تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ

وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿١﴾ <sup>(١)</sup>، القرآن العظيم في كل شئ.. في حروفه.. وألفاظه.. ومعانيه.. وأسراره.. وأنواره ويقول تعالى ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ﴾ <sup>(٢)</sup>، ويقول ﴿هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ <sup>(٣)</sup>، ويقول ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ <sup>(٤)</sup>. فهو شفاء بمعناه العام.. وشفاء خاص لظلام النفس وجهلها الذي سبق الكلام عنه في الأبواب السابقة..

فإن قلنا لك إن وحى الله تعالى يأتي للأنبياء على حسب سبحات أرواحهم القدسية في عوالم الله المختلفة فافهم إذاً معنى قوله تعالى ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۚ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ <sup>(٥)</sup>. فهذا معنى دقيق.. ومذاق عالٍ نُمسك عن الخوض فيه ولكنه يشير على أية حالة

(٢) سورة الإسراء آية : (٨٢) .

(٤) سورة يونس آية : (٥٧) .

(١) سورة الحجر آية : (٨٧) .

(٣) سورة فصلت آية : (٤٤) .

(٥) سورة طه آية : (١١٤) .

إلى درجة رسول الله عند الله والفارق بينه ﷺ وبين أمين  
الوحي جبريل عليه السلام.. فالله تعالى يأمره ألا يعجل  
بالقرآن ولم يأمره أن يعجل أو يستعجل نزول القرآن.. فافهم  
الفرق بين المعنيين...

فالتالى لكتاب الله تعالى يسبح فى أنوار كلام الله  
تعالى.. ويسبح فى أنوار سبحات وروح رسول الله ﷺ الذى  
أنزل عليه القرآن.. وفى هذا القدر كفاية.

كذلك الصور التى رآها رسول الله ﷺ ليلة أسرى به..  
ومنها من يزرع فى يوم ويحصد فى يوم وهو لم يلبث إلا قليلا  
من الليل.. وعذاب أهل الجحيم.. ونعيم أهل الجنة.. ثم  
الصعود إلى السموات. وتنبه جيدا إلى أن الصعود لم يكن إلى  
جهة ولا اتجاه.. فالله تعالى لا يحده جهة ولا اتجاه.. نقول إن  
كل هذا لابد أن تفهم منه أن ما حدث قد حدث حيث لا  
زمان ولا مكان.. فالماضى والحاضر والمستقبل والمكان  
والزمان كل هذا من مدركات الجسد بشعوره وحواسه  
الأرضية.. بمعنى أنك لو غادرت المجموعة الشمسية التى



يحدد اليوم فيها بغروب الشمس وشروقها.. فإذا أسقطنا الشمس من حسابنا وذهبنا إلى حيث لا شمس ولا قمر.. فكيف سنقيس الزمن !!!

ولذلك ينبهنا الله تعالى إلى هذه المعاني بآياته الكريمة

﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۖ﴾ (١)

ويقول ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (٢)

فالقياص عند الله تعالى ليس بالشروق والغروب.. فهذا قياص لبصرك وجسدك.. أما الروح التي هي من أمر الله تعالى فلا يحجبها زماننا ولا مكاننا.. فافهم...

فانكشف هذه الصور والأحداث لرسول الله ﷺ.. وانعدام الزمان والمكان.. يدلّك على أن الله تعالى قد أفاض عليه من علمه.. فرأى ﷺ ما قد كان وما هو كائن وما سيكون جميعا في آن واحد بصورة لا تكيف بعقل بشري..

---

(١) سورة الحج آية : (٤٢) .

(٢) سورة المعارج آية : (٤) .

ولأقرب لك هذا المعنى.. هب أنك مررت بحديقة  
وسألت عنها فقالوا لك لقد كانت منزلا من قبل فهدمها صاحبها  
واستزرعها حديقة.. فلما مررت بعد سنوات عليها لم تجدها..  
ووجدت أن صاحبها قد بناها مصنعا.. وبعد سنوات وجدت أن  
صاحب المصنع قد حوله إلى مدرسة مثلا ففي علمك البشرى  
أن الحديقة قد فئت وأن المصنع كان موجودا ثم فنى..  
والآن الموجودة هي المدرسة.. وكلها فى نظرك موجودات..  
فانيات.. أما فى علم الله تعالى فالأرض هى الأرض وكل ما  
عليها إنما هو صور توجد وتتلاشى. كالظلال ليس لها وجود  
حقيقى..

وكذلك جميع المخلوقات فى الكون بلا استثناء يكون  
وجودها وجودا مؤقتا.. أما دائم الوجود فهو الله تعالى..  
الثابت الذى لا يتغير ولا يتبدل..

ولذلك يطلق الله تعالى على جميع الكائنات اسم  
”الظلال“ فيقول جل شأنه ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَّلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١٥﴾ (١) ..  
فأنت مثلا ترى الناس تسجد لله طوعا.. أما السجود بالإكراه  
فأنت لم تلمسه بعينيك.. فافهم هذه الدقيقة فتح الله عليك..  
فسجود القهر بالله سارى فى كل الموجودات سواء المؤمن أو  
الكافر.. فإن شئت أن تتعمق فى الفهم فانظر قوله تعالى  
﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢١﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ  
وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٢﴾ ﴾ (٢) .. فالبقاء الحق لله الحق وحده.. واسمه  
تعالى الباقي.. واسمه الحى.. فمن بقى فبه ومن حى فبه..  
وأنت ظل من الظلال.. وحقيقتك هى روحك ونفسك.. أما  
جسدك فهو من الظلال..

فرسول الله ﷺ حينما يرى تلك الصور فى إسرائه  
ومعراجه إنما يطلعه الله تعالى على ما شاء من علمه جل شأنه  
فيرى فيه ما نسميه نحن بالماضى والمستقبل فى آن واحد..

(١) سورة الرعد آية : (١٥) .

(٢) الرحمن آية : (٢٦-٢٧) .

وصدق الله تعالى ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا  
شَاءَ﴾ (١)

ولعلنا قد أجبناك عن تساؤلك السابق عن اللوح..  
والقلم.. والله أعلم.

وقد سبق لنا القول بأن لفظ "الغيب" هو لفظ  
نسبي.. فغيب اليوم هو حاضر الغد بالنسبة للزمان..  
ومعجزات الرسول ﷺ في هذا الشأن كثيرة.. فقوله لسراقة  
ابن مالك "ارجع ولك سوار كسرى" يدل بلا شك على  
علم رسول الله اليقين بأن ملك كسرى سوف يؤول إلى  
المسلمين.. وأن سراقة سوف يكون حيًا لم يمت بعد..  
فوهبه ﷺ سوار كسرى وكتب له بذلك كتابا أنفذه عمر بن  
الخطاب.

---


(١) سورة البقرة آية : (٢٥٥) .

وقوله ﷺ لزوجاته ” كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحَوَّابُ “ كما رواه الإمام أحمد وغيره وهو المكان الذى وقعت قريبا منه موقعة الجمل بين سيدنا على وسيدنا معاوية عليهما رضوان الله، هو إخبار منه ﷺ بما حدث للسيدة عائشة رضوان الله عليها.. ولذلك طلبت الرجوع عندما سمعت نباح الكلاب فى ذلك المكان فى موقعة الجمل..

وقوله ﷺ لسيدنا أبى ذر رضى الله عنه.. تعيش وحيدا وتموت وحيدا.. كان من معجزاته ﷺ.. فقد مات فى الطريق.. ولم يكن معه إلاَّ ابنته.. فقال لها إن أنا متُ فاخرجينى إلى الطريق لعل راكبا يرانى وقولى لهم هذا أبو ذر صاحب رسول الله.. وقد فعلت كما أمرها أبوها..

وكذلك إخباره ﷺ بالفتن فى أمته وافتراقها على إحدى وسبعين فرقة.. وضعف المسلمين وتداعى الأمم عليهم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها وهذا ما نحن فيه اليوم. وكثير وكثير مما يضيق المجال عن ذكره..

فإن قلت لي إن الله تعالى يقول ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾ <sup>(١)</sup> . أقول لك إنما هو يرد على المشركين الذين يطالبون بالخوارق والمعجزات عناداً ومكابرة.. وقد سبق التعرض لهذه النقطة في هذا الباب.

أما قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ <sup>(٢)</sup> . فسبق لك أن علمت أن الغيب درجات. منها الغيب النسبي.. ومنها الغيب المطلق.. وقد قال تعالى ﴿ عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝  إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ۝ <sup>(٣)</sup>

فالاستثناء موجود وهو بأمر الله تعالى ولمن يرتضى من عباده.. وعلى قدر الحاجة والحكمة من الإعلام بالغيب.. وهل قلنا نحن غير هذا!! ومن أحق من رسول الله ﷺ بهذا الاستثناء.

(٢) سورة النمل آية : (٦٥) .

(١) سورة الأنعام آية : (٥٠) .

(٣) سورة الجن آية : (٢٦-٢٧) .

ولا تعجب من قولنا هذا.. فإذا كان الله قد أطلعنا على  
خبر السماء وعوالم ملكوته وأراه من آياته الكبرى.. فماذا  
تكون الدنيا وأحداثها وغيبها وما عليها وهي لا تساوى عند الله  
جناح بعوضة !!

ورسول الله ﷺ له الشفاعة الكبرى يوم القيامة .. كما  
تواترت به الأحاديث...

ولقد وَهَمَ قَوْمٌ فقالوا عن شفاعته ﷺ إنما هي لأهل  
الصغائر من أمته..

ونقول لهم.. وهل تحتاج الصغائر إلى شفاعة كبرى !!!  
يقول الله تعالى ﴿ الَّذِينَ تَجَتَّنُونَ كَبِيرَ الْأَثَمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا  
الَّذِينَ أَلَمَّ إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ ﴾<sup>(١)</sup>.

فاللهم أى الصغائر مغفور بإذن الله تعالى دون شفاعة..

---

(١) سورة النجم آية : (٣٢) .


والناس تُعطى على قدر أقدارها.. والمواهب إنما تكون على قدر معطيها.. وهل هناك أعلى ولا أعظم درجة من محمد ﷺ.. فشفاعته إنما تكون على قدره وإن جأه عند الله لعظيم ﷺ. وإذا كان الشهيد يشفع في أهله. والصالحون يشفعون في ذراريهم.. فكيف برسول الله ﷺ!!!

ومن حديث الطبراني عن ابن عباس في حديث طويل ومنه قول رسول الله ﷺ ” فما أزال أشفع حتى أعطى صكاكا برجال قد بُعث بهم على النار وحتى إن مالكا خازن النار يقول : يا محمد ما تركت النار لغيرك ربك في أمتك بقية “

ويروى أحمد والحاكم والطبراني والنسائي وأبو داود عن جابر وعن ابن عباس رضى الله عنهما قول رسول الله ﷺ ” شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى “، ويروى الأمام أحمد عن ابن عمر قوله ﷺ ” خيِّرتُ بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتى الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى، أترونها للمؤمنين المتقين !! لا ولكنها للمؤمنين المذنبين المتلوثين الخطائين “حديث صحيح.



فإن قلت إن المرء بعمله يوم القيامة. وإن المرء يفرُّ من أخيه وأمه وأبيه قلنا لك إنما يفرُّ "المرء" ولا يفرُّ المؤمن.. فالكافر يقول ياليتني كنت ترابا.. والمؤمن لا يقول ذلك بل إن المؤمنين لا يحزنهم الفزع الأكبر والكافرون أفئدتهم هواء بنص القرآن الكريم..

ويقول تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ <sup>(١)</sup>، ويقول ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ <sup>(٢)</sup>، ويقول ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ <sup>(٣)</sup> ، فالشفاعة ثابتة وهي بأمر الله تعالى.. وهي استثناء وإكرام منه جل شأنه لعباده المؤمنين ولا ينكرها إلا جاهل متنطع.

روى ابن ماجه عن عثمان قوله ﷺ "يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء" حديث حسن، وروى

(٢) سورة يونس آية : (٣) .

(١) سورة البقرة آية : (٢٥٥) .

(٣) سورة طه آية : (١٠٩) .

أبو داود عن أبي الدرداء قوله ” يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته “ حديث حسن و يروى أحمد ومسلم عن ابن عباس قوله ﷺ ” ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفّعهم فيه “ حديث صحيح .

فإن قال قائل إن رسول الله ﷺ يقول لابنته السيدة فاطمة رضي الله عنها ” اعملي فيّ لا أغني عنك من الله شيئا “.

نقول صدق رسول الله ﷺ فإنه يعلم الناس .. وإنما كانت رسالته يعلم الناس ويحثهم على العمل .. وكذلك ليظهر عبوديته الكاملة لله تعالى .. فهو لا يغني من الله شيئا .. إلا بأمر الله تعالى والمؤمنون يدخلون الجنة بفضل الله تعالى وبرحمته وإلا فمن ذا الذي يعبد الله حق عبادته ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾<sup>(١)</sup> بل إن رسول

---

(١) سورة يونس آية : (٥٨) .

اللَّهُ ﷺ يقول ” لن يدخل أحدكم الجنة بعمله.. قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته “ أو كما ذكره مسلم عن أبي هريرة في الحديث قاربوا وسددوا.. إلخ فما يغنى العمل عند الله إن لم يركّه ويقبله فضلا منه وكرما.. ولكن رسالته ﷺ هي إنما لِحَثَّ الناس على العمل فافهم.

ورغم هذا فإنك تجد في الوجه المقابل ما ذكره ابن عابدين في حاشيته عن عمر بن الخطاب قول رسول الله ﷺ ” كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي “ والمقصود به يوم القيامة، يقول عمر بن الخطاب ” لذلك تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب “.

ويروى ابن عساكر عن ابن عمر قوله ” كل سبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري “ حديث صحيح.

ويروى ابن منيع عن زيد بن أرقم ومعه بضعة عشر من الصحابة قوله ” شفاعتي يوم القيامة حق، فمن لم يؤمن بها لم يكن من أهلها “ حديث صحيح.

واعلم أن كل ما كان معجزة لنبي.. جاز أن يكون  
كرامة لولى من أتباعه .. وإنما تكون لهم كرامة بحسن  
اتباعهم لمنهج نبيهم.. فكرامة الله لهم هي امتداد لمعجزات  
نبيه.. فحسن اتباعهم لنبيهم أنار بصائرهم.. وزكى أرواحهم..  
وطهر نفوسهم فأجرى الله على يديهم الكرامات لأنهم ما  
صاروا إلى ما صاروا إليه إلا بحسن اتباعهم والإخلاص فيه..  
وهذا هو الميراث الذى تعرضنا له.. ميراث العلم بالله وصفاء  
القلوب وهو ميراث الأرواح والنفوس.. ألا ترى إلى الوالد فى  
الدنيا كيف يربى أولاده ثم يورثهم من ملكه.. فكيف بالأب  
الروحى.. مربى الأرواح ومغذيها ومعلمها.. ألا يورثها من  
أنوار الله وأسراره.

فعمر بن الخطاب وهو فى المدينة يرى سيدنا سارية فى  
الشام يحارب فيحذره من التفاف الجيش حول الجبل..  
ويقول : الجبل يا سارية الجبل.. ويسمعه سارية وهو فى الشام  
ويلتفت ليرى جيش الأعداء يلتف حول الجبل..

وعثمان بن عفان رضى الله عنه يدخل عليه رجلان فى رمضان فيقول لهما مفطران فى رمضان !!! أرى أثر الفتنة على شفاهكم.. فيتعجبان من أمره ويقولان أنبوة بعد رسول الله.. لقد تحدثنا عن فلان ونحن قادمان فيقول سيدنا عثمان.. لا.. ولكنها فراسة المؤمن..

ويذكر ابن كثير فى الجزء السادس من موسوعته البداية والنهاية المئات من هذه الكرامات ومنها ما كان لأبى عيسى الأنصارى الحارثى حيث كانت عصاته تنير له الطريق ليلا، وكذلك عباد بن بشر وأسيد بن حضير عندما كانا يسيران ليلا ولهما ضياء ينير طريقهما فلما افترق كل منهما إلى بيته صار مع كل منهما نور يضىء له. وكان خبيبا بن عدى أسيرا فى مكة وعنده قطوف من العنب وما فى مكة يومذاك حبة عنب، وكانت الملائكة تسلّم على عمران بن حصين وكان البراء بن عازب مستجاب الدعوة. وغيرهم كثيرون رضى الله عنهم أجمعين.

ولو قرأت سير الصحابة والصالحين لوجدت الكثير والكثير.. وكلها إكرام لرسول الله ﷺ ولمن اتبع هداه وسار على نهجه.. ولكننا نكتفى بالإشارة إليها حتى إذا رأيت رجلاً صالحاً أكرمه الله تعالى بكرامة فلا تتعجل بالإنكار عليه فإن هذه الكرامات هي إكرام لرسول الله ﷺ في صورة اتباعه المخلصين..

وبعد فإن كل ما ذكرته لك في هذا الباب.. إنما خاطبتك فيه بمنطقك وعقلك.. وليس هذا ما كنت أريده.. ولكن الله تعالى ألجم لسانى عما سواه.. فاكتفيت بهذا القدر.. وما أهونه في الحديث عن رسول الله ﷺ.. فإنه فوق العقول.. وفوق الإدراك.. وإن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب.. أو ألقى السمع وهو شهيد..

## ● موجز الباب الخامس من كتاب الإيمان

فإن أردت إيجازاً لما قلنا في هذا الباب فنقول :

- محمد رسول الله ﷺ .. سيد البشر.. وإمام المرسلين.
- هو الروح الأعظم.. والنفس الأقدس.. والبشرية الكاملة.
- ما كان له معجزة جاز أن يكون كرامة لبعض أمته.
- أسرى به الله تعالى.. وعرج به إلى السماء ورأى الآية الكبرى حيث لا زمان ولا مكان.
- كل ما يسرى فيك من إيمان هو من نور إيمان رسول الله ﷺ.
- فضل الصلاة عليه لا يعد ولا يحصى وهى باب حب رسول الله ﷺ.
- نور القرآن فيه سر روحانية رسول الله ﷺ.
- لرسول الله ﷺ الشفاعة الكبرى يوم القيامة.
- حبه وحب آل بيته وصحابته فرض على كل مسلم.

\* \* \*

وصلى الله عليك يا سيدى يا رسول الله بكل صيغة قالها  
مخلوق أو كررها مخلوق بعده من يوم أن خلق الله الدنيا إلى  
ما لانهاية كما يليق بجلالك وجمالك وكمالك وكما تحب  
وترضى.. وحتى ترضى عنا.. اللهم لا تحرمنا شفاعته واحشرنا  
معه وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه.. واجمعنا عليه فى الدنيا  
والآخرة يارب العالمين.. لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا  
قوة إلا بك.

\* \* \*



# **حول نبوة رسول الله** **( صلى الله عليه و سلم )**

**( الباب الثالث )**

**من كتاب / أنوار الإحسان**



## ● النبوة.. والرسالة....

وفى أبسط تعريفٍ يمكن أن يُقال.. هو أن النَّبِيَّ مَنْ بُئِيَ  
مِنَ السَّمَاءِ... هو صاحب وحيٍّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ.. وعلمٍ  
خاصٍ لَدَيْهِ بِاللَّهِ تَعَالَى.... فهو قد بُئِيَ فى نفسه.... ثم إنَّ مِنْهُمْ  
مَنْ هُوَ نَبِيٌّ وصاحب تشريعٍ جديدٍ له... ومنهم مَنْ هُوَ تابعٌ  
لرَسُولٍ معه أو سابق عنه... ”فهارون“ نبيٌّ... تابعٌ ”لموسى“  
وشريعته... وأنبياءُ بنى إِسْرَائِيلَ لم يكونوا أصحابَ تشريعٍ،  
وكان ”لوط“ نبياً ورسولاً، وفى زمن ”إبراهيم“ وهو أيضاً نبيٌّ  
ورَسُول.. صلى الله عليهم أجمعين..

هذا هو النَبِيُّ.. مَنْ بُئِيَ فى نفسه من السَّمَاءِ وهو إما  
تابعٌ وإما صاحب تشريعٍ.. وهذا التشريعُ قد يكون لِنَفْسِهِ  
فقط.. وقد يكون لِنَفَرٍ قليلٍ حوله فقط....

والرَسُول.. هو نَبِيٌّ و صاحبُ رسالةٍ من السماءِ إلى  
قومِهِ...

لذلك فإن كل رسول نبي... وليس كل نبي رسولا....

والنبيُّ في حد ذاته، لا بد وأن تكون له مقومات خاصة به....، وعلمٌ خاصٌ من الله وبالله لديه... فإنه يُنبأُ من السماءِ ويأتيه الوحيُّ من الله.. وهو من صفوة خلق الله تعالى الذين أصطفاهم وطهرهم.. وجهزهم لهذا الأمر.. فلا بد وأن يكون على علمٍ بالله تعالى ومعرفةٍ تفوق حدَّ البشر.. وأن تكون روحه نبويّةً.. ونفسه نبويّةً.. وجسده معصوماً كذلك....

ثم تأتي الرسالة من السماء ليقوم الرسولُ بإبلاغها إلى قومه... أوامرٌ.. ونواهٍ.... وإجمالٌ، وتفصيلٌ، وشرحٌ، وإيضاحٌ، وتخويفٌ، وترغيبٌ... وكل ما يريد الله تعالى أن يعلمَ به خلقه....

والنبيُّ الرَّسُولُ.. مكلفٌ بإبلاغ هذه الرسالة إلى قومه بالضرورة.... ولكنه غير مكلف بإيضاح، أو توصيل، أو شرح معالم نبوته، أو علمه هو الخاصُّ بالله تعالى... وما أفاض الله

عَلَيْهِ مِنْ تَجَلِّيَّاتٍ خَاصَةٍ اقْتَضَتْهَا نُبُوَّتُهُ.... لِأَنَّ النُّبُوَّةَ خَاصَّةٌ بِهِ  
 مِنَ اللَّهِ لِنَفْسِهِ... وَالرَّسَالَةُ هِيَ مِنَ اللَّهِ إِلَى قَوْمِهِ.. فَهِيَ حَقُّهُمْ  
 فِي الْمَعْرِفَةِ، وَزَادُهُمْ لِلْعِبَادَةِ، وَوَسَّيْلَتَهُمْ لِلدُّخُولِ إِلَى مَرْضَاةِ  
 اللَّهِ تَعَالَى وَرِضْوَانِهِ....

لِذَلِكَ يَقُولُ تَعَالَى : ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ  
 إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (١)

وَيَقُولُ : ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ  
 إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢)

وَالْأَمْرُ هُنَا وَاضِحٌ وَصَرِيحٌ.. فَالرَّسَالَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَوَامِرِ  
 وَالنَّوَاهِي وَغَيْرِهِمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ إِلَى الرَّسُولِ.. إِلَى الْخَلْقِ..  
 وَعَلَى الرَّسُولِ أَنْ يُبَلِّغَهَا...

(٢) سورة النحل آية : (٤٤) .

(١) سورة المائدة آية : (٦٧) .

أَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ.. فهذا له شَأْنٌ آخَرُ.. فَعِلْمُهُ بِاللَّهِ تعالى.. وأَسْرَارُ اللَّهِ تعالى لديه، وأنوارُهُ فيه، فهذا بينه وبين ربه.. وهو ليس مكلفاً... بل لا يجوزُ لَهُ أَنْ يُفْشِيَ سِرًّا بينه، وبين ربه.. فهذه عطايا وهدايا خاصةٌ له من اللَّهِ تعالى...

وَكُلُّ نَبِيٍّ عَلَى قَدَرِهِ.. وَكُلُّ رَسُولٍ عَلَى قَدَرِ رِسَالَتِهِ... ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ <sup>(١)</sup> كما يقول تعالى في كِتَابِهِ الْعَزِيزِ.

وهذا التفضيل لا يقتضى التميُّز.. ولا يصحُّ أَنْ تُفَاضِلَ بَيْنَ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ، فنحن لانفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ.. ولكن المقصود أن كلاً مِنْهُمْ له فضلٌ خاصٌ.. وميزة خاصةٌ ولكن كلهم مَمَيَّزُونَ.. وكلهم مُفَضَّلُونَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

لذلك فعندما يقول رسولنا ﷺ ”لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَمَّا سَأَغَ لَكُمْ الطَّعَامُ

---

(١) سورة البقرة آية : (٢٥٣) .

وَلَا الشَّرَابُ“ صحيح، رواه ”أبو ذر“ ورواه البخارى عن ”أنس“،

ويقول ” إِنْ أَثَقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُم بِاللَّهِ أَنَا “ وهو صحيح،  
رواه البخارى عن ”عائشة“ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا،

ويقول ﷺ ” إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ، إِنَّكُمْ لَسْتُمْ فِي ذَلِكَ  
مِثْلِي، إِنِّي أَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي، فَكُلُّوْا مِنَ الْعَمَلِ مَا  
تُطِيقُوْنَ“ رواه البخارى ومسلم عن ”أبى هريرة“،

ويقول ” مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى، وَجَبْرِيلُ  
كَالْحِلْسِ الْبَالِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى“ وهو صحيح، رواه  
الطبرانى عن ”جابر“،

ويقول ” مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، عَلَى مُوسَى قَائِمًا يُصَلِّي  
فِي قَبْرِهِ“ وهو صحيح، رواه أحمد ومسلم عن ”أنس“،

ويقول ”كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ“ وهو

صحيح، رواه الطبرانی عن "إبن عباس"

وكذلك يقول.. "كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ" وهو صحيح، رواه ابن سعد عن "قتادة" ..

ويقول ﷺ قال جبريل " قَلْبُ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا فَلَمْ أَجِدْ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ " رواه الحاكم عن "عائشة".

ومثل هذا كثير، يبين بعض خصوصية رسول الله ﷺ فاذا ارتأى النبي أن فيمن حوله من أصحابه من يُطِيقُ بعض هذه الأسرار.. وبعض هذه التجليات الخاصة مِنَ اللَّهِ تعالى إليه.. فهو مُخَيَّرٌ ﷺ في أن يخاطب هؤلاء صراحة أوعلانية.. أو يرمز فيه تأويلٌ....

وهو ﷺ قد أُوتِيَ جوامع الكلم... ودانت له العربية ببلاغتها وفصاحتها.. ثم هو قبل كل هذا وبعده، ما ينطق عن الهوى.



فَإِنْ أَسْرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَيِّدِنَا ”حذيفة بن اليمان“  
يَسِرُّ النَّفَاقَ، بَلْ وَبِأَسْمَاءِ الْمُنَافِقِينَ.. وَاخْتَصَهُ بِهَا.. فَذَلِكَ مِنْ  
حُكْمَتِهِ ﷺ الَّتِي لَا نَدْرِكُهَا، حَتَّى أَنْ سَيِّدِنَا ”عمر بن الخطاب“  
عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى، كَانَ لَا يَصَلِّي عَلَى جَنَازَةٍ بَعْدَ انْتِقَالِ  
الرَّسُولِ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى إِلَّا إِذَا حَضَرَهَا ”حذيفة بن  
اليمان“.. حَتَّى يَتَأَكَّدَ أَنَّ الْمَيِّتَ لَيْسَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَكَانَ  
يَقْسِمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ”حذيفة“ وَيَسْأَلُهُ بِأَكْيَأَ إِنْ كَانَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَ لَهُ اسْمَ ”عمر“ فِي الْمُنَافِقِينَ !!!

اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا بَنِي الْخَطَابِ... اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى  
أَصْحَابِكَ، وَأَقْرَانِكَ، وَمَنْ حَضَرَكَ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ، خَيْرَ  
خَلْقِ اللَّهِ، وَخَيْرِ الْقُرُونِ، وَخَيْرِ أَدَبٍ مَعَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، رَضِيَ  
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ جَمِيعًا وَنَحْنُ مَعَهُمْ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَكَرَمًا....

وَإِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَ فِي أَحَادِيثِهِ الشَّرِيفَةِ أَنَّ  
الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تُعَدُّ مِائَةً أَلْفَ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ، وَأَنَّ  
الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ تُعَدُّ أَلْفَ صَلَاةٍ فِي

غيره... كما أن الصلاة في المسجد الأقصى تعدل خمسمائة صلاة في غيره، كما ذكره الرواة جميعاً عن ”أبي هريرة“ وعن ”جابر“ وغيرهما.... وفي رواية أن الصلاة في المسجد النبوي بخمسين ألف صلاة.

وإذا كان صلى الله عليه وسلم يقول عن مسجد قباء ” الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ كَعُمْرَةِ “ وهو صحيح، رواه مسلم والنسائي وغيرهم، فإن لى هنا وقفة يجب أن يقفها معي كل قارئ....

فظاهر الحديثين يدعو الناس إلى المسجد الحرام... وإلى مسجد قباء.!!!! وَمَنْ مِنَ النَّاسِ يَسْتَبْدِلُ مِائَةَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِأَلْفِ صَلَاةٍ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ !!! لاشك أن كل من يريد أن يستكثر من الثواب والدرجات، فعليه بالصلاة في المسجد الحرام، إن كان مُخَيَّرًا بين المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف المبارك... هذه واحدة....

و الثانية مَنْ يكون في المدينة المنورة... ويعلم فضل

صلاة ركعتين في مسجد قباء.. هل يتركهما أو يتهاون  
فيهما.... أم يواظب عليها ويحرص كُلَّ الحِرصِ على  
أدائهما !!!

ويسكتُ رسولُ اللَّهِ ﷺ... أدباً مع اللَّهِ تعالى.. وتعظيماً  
لشعائرِ اللَّهِ .!! ولم يقل ﷺ ما هُوَ ثوابُ مَنْ يَصلي ركعتين في  
مسجده الشريف الذي ضم جسده الطاهر المُطَهَّر.. أَحَبُّ خَلْقِ  
اللَّهِ إِلَى اللَّهِ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ...

فإذا صلينا في مسجد قباء كان لنا أجرُ عمرة... وإذا صلينا  
في مسجده الشريف !!! ماذا يكون لنا !!! وإذا ما كُنْتَ حَاجًّا  
لِبَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَالصَّلَاةِ فِيهِ وَالْحَسَنَاتِ بِمِائَةِ أَلْفٍ... فَلِمَ  
أَذْهَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَأَجْرِي فِيهِ  
عَلَى النِّصْفِ أَوْ أَقَلِّ مِنْ أَجْرِي بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ !!!

لَا بُدَّ وَأَنْ فِي الْأَمْرِ سِرًّا !!!

ولا أفهم منه إلا أن رسول الله ﷺ بأدبه العظيم العالى..  
وتواضعه الذى ليس بعده تواضع.. يدعوكم برقة ورحمة إلى  
زيارته هو بالمدينة المنورة.. ولا يَكُنْ قصدك زيارة  
مَسْجِدِهِ.. كما فهم الكثيرون....

فالصلاة فى مَسْجِدِهِ على نصف أجر الصلاة بالمسجد  
الحرام.... أما بنية قصد زيارته ﷺ والتشرف بالسلام عليه.. فذاك أمر  
آخر.. أهلاً بك ضيفاً علينا... والضيف مُكْرَمٌ.. ونحن نُهَادِيكَ  
وَنُهِدِيكَ مِنْ عِنْدِنَا يَمَا لَا تَعْرِفُ وَلَا تَقْدَرُ وَلَا تَحْتَسِبُ...

وإن شئت الثواب والأجر المعداد المعلوم.. فبجوارك  
مسجد قباء، الصلاة فيه يُعْمَرُ.... فَمَا حَرَمْنَاكَ مِنْ ثَوَابِ عُمْرَةٍ  
الْبَيْتِ الْحَرَامِ... فَإِنْ قَصَدْتَهَا فَهِيَ عِنْدَنَا... بخلاف ترحيبنا  
بك... وهدايانا لك....

وبترك رسول الله ﷺ هذا الأمر.. لايوضحه الوضوح  
الكافى.. ولكن يتركه لِمَنْ يُحِبُّهُ ﷺ أن يستجليه.. ويشعر به  
بروحه وقلبه...

وَيُعَظِّمُ ﷺ شَعَائِرَ اللَّهِ تَعَالَى.. المسجد الحرام وما فيه..  
ومسجد قُباء ...

وَمِنْ أَخَذِ الْحَدِيثَ عَلَى ظَاهِرِهِ ... مَنَعَ النَّاسَ مِنْ زِيَارَةِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِدَعْوَى أَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَا  
تَعْدِلُهَا صَلَاةٌ فِي مَسْجِدٍ آخَرَ... بَلْ وَجَعَلُوا زِيَارَةَ الْمَدِينَةِ  
الْمُنَوَّرَةِ، إِنَّمَا هِيَ بَنِيَّةُ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِهِ الشَّرِيفِ فَقَطْ !!  
وَلَيْسَتْ بَنِيَّةُ زِيَارَتِهِ ﷺ ...

بَلْ مِنْهُمْ مَنْ تَمَادَى فِي جَهْلِهِ فَمَنَعَ النِّسَاءَ مِنْ زِيَارَةِ  
الرَّوَضَةِ الشَّرِيفَةِ بِدَعْوَى أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ لَعَنَ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ !!!  
أَعَاذَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ وَمِنْ شَرِّهِمْ وَجَهْلِهِمْ ...

لَفَتَةٌ بَسِيطَةٌ أَرَدْنَا أَنْ نَعْرِضَهَا لَكَ.. لِتَعِيدَ النَّظَرَ فِي  
أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا تَحْتَوِيهِ مِنْ دَقَائِقٍ وَمَعَانٍ قَدْ تَخْفَى  
عَلَى الْكَثِيرِينَ ...

يقول رسول الله ﷺ : ” مَنْ زَارَنِي بِالْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا  
كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ “، وهو حديث حسن، رواه  
البيهقي عن ”أنس“ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والعجيب أن قول رسول الله ﷺ : ” مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ  
لَهُ شَفَاعَتِي “ والذي رواه ابن عدي في الكامل وكذلك  
البيهقي في شعب الايمان عن ”أنس“ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قد عدّه  
العلماء في الأحاديث الضعيفة...

وهذا موضوعٌ سوف نطُرُّه فيما بعد بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى..

فاذا عُدْنَا إِلَى كَلَامِنَا عَنِ الرِّسَالَةِ وَالنُّبُوءَةِ... فَإِنَّمَا نَعُودُ  
لِنُؤَكِّدَ أَنَّ كُلَّ مَا أُمِرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْلُغَهُ لِأُمَّتِهِ.. فَقَدْ  
أَبْلَغَهُ... وَتَرَكْنَا عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ.. لَيْلُهَا كَنَهَارُهَا.. لَا يَزِيغُ  
عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ.. وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ... فَجَزَى اللَّهُ  
عَنَا رَسُولُهُ خَيْرَ مَا جَاوَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ..

أَمَّا مَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْوَارِ النُّبُوءَةِ..

وأَسْرَارِ اللَّهِ تَعَالَى.. فهذا أَمْرٌ آخَرُ.. خاصُّ برَسُولِ اللَّهِ ﷺ..  
فإنَّ أَشَارَ إِلَيْهِ.. أوْ تَحَدَّثَ عَنْهُ.. أوْ اخْتَصَّ بِهِ أَحَدًا دُونَ  
غَيْرِهِ.. فهذا لَا يَقْدَحُ أَبَدًا فِي أَدَاءِ رِسَالَتِهِ عَلَى الْوَجْهِ  
الْأَكْمَلِ...

وَأَرْجُو أَلَّا يَظُنَّ النَّاسُ أَنَّ كُلَّ مَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ  
عِلْمٍ قَدْ أَبْلَغَهُ لِلْعَامَةِ أَوْ لِلْخَاصَّةِ، فَهَذَا أَمْرٌ غَيْرُ وَارِدٍ، لِأَشْرَعًا  
وَلَا بُدَاهَةً كَمَا عَرَضْنَا لَهُ....

وَقَدْ خُتِمَتِ النُّبُوَّةُ وَالرِّسَالَةُ بِمَبْعَثِهِ ﷺ... فَلَا رَسُولَ  
بَعْدَهُ، وَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ كَمَا قَالَ ﷺ فِي الْأَحَادِيثِ الَّتِي أَوْرَدْنَاهَا  
مِنْ قَبْلُ.. فَهُوَ ﷺ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ....

غَيْرَ أَنِّي أَحَبُّ أَنْ أَشِيرَ إِلَى أَمْرِ هَامٍ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ....

ذَلِكَ أَنَّ الرِّسَالَةَ لَهَا بَدَايَةٌ وَلَهَا نِهَآيَةٌ.... فَيَنْزُولُ الْوَحْيُ  
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِدَايَتِ الرِّسَالَةِ.. وَبِانْتِهَآئِ نَزُولِ الْوَحْيِ  
عَلَيْهِ ﷺ وَانْتِقَالِهِ إِلَى الرِّفِيقِ الْأَعْلَى تَمَّتِ الرِّسَالَةُ..

وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (١) ...

كَمَلَ الدِّينُ.. وَتَمَّتِ النُّعْمَةُ... وَبُلِّغَتِ الرِّسَالَةُ.. وَانْقَطَعَ وَحْيُ السَّمَاءِ عَنِ الْأَرْضِ، وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِسْلَامَ دِينًا لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَلَا يَتَبَدَّلُ حَتَّى يَرِثَ اللَّهُ الْإِرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا....

فَزَمِنَ قِيَامَهُ ﷺ بِأَدَاءِ رِسَالَتِهِ مُحَدِّدُ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ.. وَإِنْ كَانَتِ الرِّسَالَةُ نَفْسَهَا بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ...

أَمَا زَمِنَ النُّبُوَّةَ.. فَأَمْرٌ مُخْتَلَفٌ...

وَالْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْذُ قَلِيلٍ وَهُوَ قَوْلُ الرَّسُولِ ﷺ ”كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ“ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ”كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ“ وَهُمَا صَحِيحَانِ كَمَا ذَكَرْنَا، يَدْلَانِ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّ بَدَايَةَ النُّبُوَّةِ كَانَتْ قَبْلَ

---

(١) سورة المائدة آية : (٣) .



خلق سيدنا آدم عليه السلام... وما كان قبل خلق آدم إلا  
الأرواح....

فإن قلنا أن الله تعالى قد جعل النبوة في روح رسول  
الله ﷺ منذ خلقها.. فما نكون قد تجاوزنا حدنا...

وقد أخذ الله تعالى كل أرواح بني آدم، وأشهدهم على  
أنفسهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ.. فقالوا بلى.. وما كانت أجسادهم قد  
خُلِقَتْ بعد.. بل إنَّ الأجساد ما زالت تُخْلَقُ الآن وبعد الآن  
كلُّ على حسب ما قَدَّرَ الله له.. وانظرَ رَحِمَكَ اللهُ إلى نصِّ  
الآيةِ الكريمةِ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ  
ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ <sup>ط</sup> قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا  
أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ  
تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ <sup>ط</sup>  
أَفْتَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴿١﴾

(١) سورة الأعراف آية : (١٧٢، ١٧٣) .

وهذا هو يومُ العهد... العهدُ الأولُ الذي أخذهُ اللهُ  
تعالى على جميع الأرواح، بالشهادة له سبحانه بالوحدانيةِ  
والألوهيةِ والرُّبُوبيةِ...

فَلَمَّا حَلَّتْ الأرواحُ فى الأجساد بعد ذلك.. آمَنَ مَنْ  
آمَنَ.. وكَفَرَ مَنْ كَفَرَ.. حيث دخلت الحُجُبُ الظُّلُمَانِيَّةُ على  
الرُّوحِ مِنَ النَّفْسِ، فَحُجِبَتْ هَذِهِ عَنْ تِلْكَ، وَأَظْلَمَتِ النَّفْسُ  
وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ.. بعدم سطوع أنوار الرُّوحِ عليها....

فالأرواح كلها مؤمنةٌ بالله تعالى.. عارفةٌ به منذ ذلك  
العهد... فلا تعجبُ إِنْ قُلْنَا أَنَّ أُنْوَارَ النُّبُوَّةِ قَدْ كَسَتْ كَذَلِكَ  
أرواحَ الأنبياءِ مُنْذُ ذَلِكَ الْحَيْنِ... وَكَانَتْ أَشْرَفُهُمْ وَأَعْلَاهُمْ..  
وَأَرْفَعُهُمْ هِىَ رُوحُ مولانا وسيدنا محمد ﷺ... بَلْ إِنَّهَا كَانَتْ تُمِدُّ  
بأنوارها العظيمة أرواحَ الأنبياءِ الآخرين.. وكانت لَهُمْ بِمَثَابَةِ  
الوالِدِ المُرَبِّى.. والأرواحُ مُنْذُ نَشَأَتِهَا كُلُّهَا فى البَرْزَخِ كَمَا قُلْنَا  
سابقاً... درجاتها مُحَدَّدَةٌ.. وتروح وتُجِئُ وتتراورُ وتَنَاسُ...  
وتتألفُ.. وتتناكرُ.. كما قال ﷺ " الأرواحُ جنودٌ مجندةٌ، فما

تعارفَ مِنْهَا اِئْتَلَفَ، وَمَا تَنَازَرَ مِنْهَا اِخْتَلَفَ “ حديث صحيح،  
رواه الخمسة عن ”عائشة“ وعن ”أبي هريرة“ وعن ”ابن  
مسعود“...

كما قال ﷺ ” اِنَّ رُوحِي الْمُؤْمِنِيْنَ تَلْتَقِيْ عَلٰى مَسِيْرَةِ يَوْمٍ  
وَلَيْلَةٍ، وَمَا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَجْهَ صَاحِبِهِ “ رواه البخارى  
والطبرانى عن ”ابن عمرو“ ...

فالأرواحُ كما قلنا فى البابِ السابق لا يَحْدُثُهَا زَمَانٌ  
ولا مَكَانٌ.. وقوانينها ونظامها تختلف عن قوانين ونظام عَالَمِ  
الْمَلِكِ، الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ بِأَجْسَامِنَا وَحَوَاسِّنَا...

إِذَا فَلَا عَجَبَ أَنْ تَتَصَدَّرَ رُوحُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ عَالَمَ  
الْمَلَكُوتِ... ولا عجب أن تتعرَّفَ على أرواحِ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعاً..  
وَتُعَاْمِلُهُمْ.. وَتَتَأَلَّفُ مَعَهُمْ.. وَتُؤَمِّدُهُمْ... فَإِذَا مَا آنَ أَوَانُ ظَهْوَرِ  
هَذَا النَّبِيِّ أَوْ ذَاكَ عَلَى الْأَرْضِ بِجَسَدِهِ وَرُوحِهِ مَعاً.. فَهُوَ عَارِفٌ  
بِمُحَمَّدٍ ﷺ.. وَرُوحُهُ تَسْتَمِدُّ مِنْ رُوحِ مُحَمَّدٍ كَمَا كَانَتْ فِي عَالَمِ

الْبَرْزَخِ... وَكُلُّهُمْ شَهِدُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالنُّبُوءَةِ وَالرَّسَالَةِ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُرْسَلَ وَيُبْعَثَ ﷺ إِلَى الْخَلْقِ...

فلما أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَظْهَرَ وَيُبْعَثَ فِي الْأَرْضِ.. وَاجْتَمَعَ الرُّوحُ الْمُحَمَّدِيُّ الْعَظِيمُ مَعَ الْجَسَدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ وَاكْتَمَلَتِ الصُّورَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ فِي مُحَمَّدٍ ﷺ... حَشَرَ اللَّهُ لَهُ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ السَّابِقِينَ بِرِسَالَاتِهِمْ.. وَكَانَ هُوَ إِمَامُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَكَانَتْ صَلَاتُهُ بِهِمْ جَمِيعًا.... لِيَكُونَ هَذَا تَقْرِيرًا وَاعْتِرَافًا مِنْهُمْ بِإِمَامَتِهِ لَهُمْ...

وَانْظُرْ كَيْفَ أَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ وَرِسَالَتِهِ ﷺ وَهُمْ سَابِقُونَ عَنْهُ فِي بَعَثَتِهِمْ....

يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ<sup>ج</sup> قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ

وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي<sup>ط</sup> قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا  
مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ (١).

فالدِّينُ عند الله هُوَ الإسلامُ... وهو دينُ محمدٍ ﷺ  
الذى جاء به، و "إبراهيم" كان مسلماً...، و "يعقوب" كان  
مسلماً.. وبنوه كانوا مسلمين... قبل بعثة محمد ﷺ... وانظر  
الآيات الكريمة التى جاءت بهذا المعنى.. وما أكثرها فى كتاب  
الله تعالى..

أفلا يدلُّ كُلُّ هذا على أَنَّ نُبُوَّةَ محمدٍ ﷺ كانتْ سابقةً  
عن بعثة هؤلاء الرسل الكرام !! بدليل أَنَّهُمْ كانوا يعرفونه  
وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وهو ﷺ لم يُبْعَثْ بعد !! وطالما أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ بِهِ،  
فلا بُدَّ أَنْ تكون روحه الشريفة كانت تُمدُّ جميع الأنبياء  
والمرسلين من قبل بعثته ﷺ.. وَأَنَّهُمْ جميعاً كانوا على دينه  
وَإِسْلَامِهِ !!!

---

(١) سورة آل عمران آية : (٨١) .

وتأمل رحمك الله وإيانا الدقيقة اللطيفة التالية.... يقول  
تعالى: ﴿وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ  
دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ﴾ (٤٥) (١).

وكيف يسأل رسول الله محمد ﷺ الرسل السابقين، وقد  
أفضوا إلى ربهم، وانتقلوا إلى الدار الآخرة !!! وهو ما يزال  
يعيش على الأرض !!!

أليس هذا معناه أن لرسول الله ﷺ مع إخوانه من  
الأنبياء الرسل السابقين بعثة عنه... علاقات، وكلاماً،  
وحديثاً، ومعايشةً أيضاً. !!!!

أليست هذه علاقة أرواح.. وصلة أنوار.. وفيها من  
الأسرار ما قد يُدرّك وما قد لا يُدرّك. !!!

وما بَشَّرَ الله تعالى نبيُّ يأتي لاحقاً لنبيٍّ في حينه.. فما

---

(١) سورة الزخرف آية: (٤٥) .

بَشَرَ آدَمَ بِنُبُوَّةِ نوحٍ.. وما بَشَرَ نوحًا بِنُبُوَّةِ إِبْرَاهِيمَ.. وما بَشَرَ  
إِبْرَاهِيمَ بِنُبُوَّةِ موسى !!!

ولكن الله تعالى قد بَشَرَ موسى وعيسى بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ..  
وبينهما آلاف السنين.. وهل بَشَرَهُمْ به إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ.. ويقولوا لَا  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ... رغم أَنَّهُمْ سَابِقُونَ عَنْهُ فِي  
الْبَعْثَةِ إِلَى الْبَشَرِ. !!!

يا أَخِي الْعَزِيزَ - رَحِمَكَ اللَّهُ وَإِيَانَا - نحنُ لَمْ نَتَعَسَّفْ فِي  
شَرْحِ آيَةٍ... وَلَمْ نَتَجَاوِزِ الْمَعْنَى الصَّرِيحَةَ لِلْأَحَادِيثِ... وَلَمْ نَلْجَأْ  
إِلَى رَمَزٍ وَلَا تَأْوِيلٍ... بَلْ إِنَّا لَمْ نَتَّقِدْ بِكَلَامِ غَيْرِنَا مِنَ السَّابِقِينَ  
لِيَكُونَ حُجَّةً لَنَا أَوْ عَلَيْنَا... بَلْ إِنَّا نَخَاطِبُكَ بِالْمَنْطِقِ السَّهْلِ  
الْبَسِيطِ... وَالْمَنْطِقِ الْمُعْتَادِ... وَكُلُّ أُسَاسِ أَقْوَالِنَا وَاسْتِدْلَالَاتِنَا  
هِيَ آيَاتُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَحَادِيثُ رَسولِهِ ﷺ فِي أَبْسَطِ وَأَسْهَلِ  
مَفْهُومٍ لِهَمَا... لَا يَخْطِئُهُ الْمُسْلِمُ الْعَادِي... فَافْتَحْ عَقْلَكَ وَقَلْبَكَ  
لِكَلَامِنَا.. وَلَا تَتَّقِدْ أَنْتَ أَيْضًا يَمَّا يَكُونُ قَدْ سَبَقَ أَنْ قَرَأْتَهُ، أَوْ  
سَمِعْتَهُ، وَأَغْلَقْتَ عَلَيْهِ سَمْعَكَ وَعَقْلَكَ، فَكُلْ كَلَامَ خَلْقِ اللَّهِ

تعالى يؤخذ منه... ويردُّ عليه...، إِلَّا كَلَامَ اللَّهِ تعالى، وأحاديث  
رسوله، فما لنا من دليلٍ ولا مرشدٍ سِوَاهُمَا... وأعودُ بِاللَّهِ تعالى  
من آيَةٍ مخالفةٍ لهما، أو شططٍ عنهما بقصدٍ أو بغير قصدٍ.. وقانا  
اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ شَرَّ الزَّلَلِ والبُهْتَانِ...

ويجوز لنا أن نقول أَنَّ الرِّسَالَةَ السَّمَاوِيَّةَ بأنوارها التي  
تبسُّطُهَا على الكون...، وتعاليمها، وأوامرها، ونواهيها.. إنما هي  
من أنوار تجلِّياتِ اسمه تعالى "الظَّاهِرِ" حيث بها يعظمُ النَّاسُ  
شعائرَ اللَّهِ.. وتظهرُ عبوديَّتهم لِخَالِقِهِمْ جَلَّ شَأْنُهُ... أما النُّبُوَّةُ  
وما فيها من أسرارٍ وأنوارٍ باطنيةٍ للنَّبِيِّ فهي من أنوارِ تجلِّياتِ  
اسمه تعالى "البَاطِنِ"...

واللَّهُ تعالى هو الظَّاهِرُ والباطن...، ولا يمكن أن تتعطل  
صفةٌ من صفاتِ اللَّهِ تعالى في الكون أبداً، ولا أن تتعطل  
جنودها، وأنوارها، وأسرارها...

فأَمَّا استمرارُ الرِّسَالَةِ والأوامرِ الإلهية، فلا يمكن أن تخلو



الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِهَا... وَلَا بُدَّ فِي كُلِّ عَصْرِ وَكُلِّ زَمَنِ أَنْ تَجِدَ  
مَنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ...

وانظر إلى مؤمن آلِ فِرْعَوْنَ، وكان متخفياً، ويدعو الناس  
إلى الإيمان بالله.. بَلْ إِنَّ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ  
نَفْسَهُ.. كَانَتْ مُؤْمِنَةً.. وَحَتَّى فِي أَهْلِ الْفِتْرَاتِ.. وَهُوَ مَا بَيْنَ  
الرُّسُلِ وَمَبْعَثِهِمْ كَانَتْ الْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى..  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ وَلَا رَسُولٌ...

ويقول تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ  
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٤).<sup>(١)</sup>

ويقول ﷺ " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ  
أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ " وهو صحيح، رواه الشيخان عن  
"المغيرة"، وروى مثله الحاكم في مستدركه عن "عمر".

---

(١) سورة آل عمران آية: (١٠٤).

فهؤلاء الفئة الظاهرة بأمر الله تعالى.. وحتى قيام الساعة هم حملة لواء الرسالة.. الدّاعون إلى الله تعالى وإلى سنة رسوله ﷺ... يقول ﷺ ” أُمَّتِي أُمَّةٌ مُبَارَكَةٌ لَا يُدْرَى أَوَّلُهَا خَيْرٌ أَوْ آخِرُهَا “ وهو حسن رواه ابن عساكر عن ”عمرو بن عثمان“ مرسلًا...

ويقول ” لِيُدْرِكََنَّ الدِّجَالُ قَوْمًا، مِثْلَكُمْ أَوْ خَيْرًا مِنْكُمْ “ وهو صحيح، رواه الحاكم في مستدركه عن ”جبير بن نفير“..

ويقول ﷺ ” لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللَّهُ.. اللَّهُ “ وهو صحيح، رواه أحمد ومسلم والترمذي عن ”أنس“...

هذا أمر الرسالة، واستمرارها حتى قيام الساعة...

والرسالة يلزمها النبوة.. فلا رسول بغير نبوة.. والرسالة ظاهرة.. والنبوة باطنة.. والرسول ﷺ ختم الرسالة وختم النبوة.. وهو آخر الأنبياء والمرسلين.. فلا رسول بعده ولا نبي بعده...

فإذا كانت أنوارُ الله الظاهرةُ في الرِّسَالَةِ بِسِرِّ اسْمِهِ  
تعالى ”الظَّاهِرِ“ مستمرةً في الخلقِ إلى قِيَامِ السَّاعَةِ.. فبالضرورة  
أن تستمرَّ الأنوارُ الباطنية للنبوةِ كذلك حتى قِيَامِ السَّاعَةِ...

وإذا كان الله تعالى قد قضى أن تنتهي الرِّسَالَةُ.. ثمَّ  
تستمر في صورة الدَّاعِيْنَ إلى الله بها، وهم ليسوا رسلاً بل  
دعاةً بدعوة الرسول ﷺ...

فكذلك تنتهي النبوةُ بمحمدٍ ﷺ.. ولكن تستمر أنوارها أو  
قُلُوبُ بعض أنوارها في قوم من أتباع محمدٍ ﷺ...، وهم ليسوا  
بأنبياء.. ولكنهم يرثون بعضاً من أنوار النبوة.. وهم ما يطلق  
عليهم مسمى الأولياء...

يقول ﷺ ” ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ “ وقد سبق  
ذكره في الباب السابق، وهو صحيح... وذكر أن الرؤية الصادقة  
جزءٌ من النبوة...

ويقول ﷺ ” التُّودَةُ والاِقْتِصَادُ والسَّمْتُ الحَسَنُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءً مِنَ النَّبُوَّةِ “ وهو حسنٌ، رواه الطبراني عن “عبد الله بن سرجس”

ويقول عليه الصلاة والسلام ” مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاسْتَحَفَّظَهُ فَقَدْ اسْتَدْرَجَ النَّبُوَّةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ “

وببساطة شديدة نلاحظ أن النبوة وإن كانت قد خُتِمَتْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا أَنْ بَعْضَ أَنْوَارِهَا مَا زَالَتْ سَارِيَةً فِي خَوَاصِّ أُمَّتِهِ... العلماء بالله تعالى... الوارثون لنُورِهِ ﷺ....

فإنه ﷺ كما أمدَّ الْأَنْبِيَاءَ بِأَنْوَارِ رُوحِهِ قَبْلَ بَعْثَتِهِ.. فَإِنَّ رُوحَهُ الطَّاهِرَةَ مَا زَالَتْ تُمِدُّ الْأَوْلِيَاءَ مِنْ أُمَّتِهِ بِالْأَنْوَارِ وَالْأَسْرَارِ بَعْدَ انْتِقَالِهِ إِلَى الرِّفِيقِ الْأَعْلَى.. فَالرُّوحُ لَا تَمُوتُ... وَلَا تَتَغَيَّرُ.. بَلْ تَزْدَادُ نُورًا، وَمَعْرِفَةً، وَإِيمَانًا، وَقُوَّةً..

فهذا ميراثه ﷺ.. يُوَزَعُ عَلَى أَتْبَاعِهِ الْمُخْلِصِينَ الْمُخْلِصِينَ..

وقد سأل سيدنا زكريا عليه السلام ربه أن يرزقه الولد..  
 ليرثه...، ويرث من آل يعقوب، وما كان في آل يعقوب ولا زكريا  
 إلا النبوة...

وهؤلاء الخواص من أمة محمد ﷺ الذين يُشعُّ عليهم  
 أنوار نبوته.. لأبد وأن تصلهم بعض الأسرار الإلهية.. والأنوار  
 السامية من روح رسول الله، عليه أفضل الصلاة والسلام.. وكلُّ  
 على قدره... هم أهل الإحسان.. و هم المقربون.. وهم  
 الأبرار.. وهم المتقون..

وما لنا نُضيقُ على أنفسنا المعنى المراد.. وهو أوسع من  
 ذلك وأعظم..!!!.

ويقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا  
 وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ (١)  
 ويقول: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ  
 مُبِينٌ ﴿٥٥﴾﴾ (٢).

(٢) سورة المائدة آية: (١٥).

(١) سورة الأحزاب آية: (٤٥-٤٦).

فِيصِفُ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى بِأَنَّهُ السَّرَاجُ  
الْمُنِيرُ، وَفِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ يَشِيرُ إِلَى نُورِهِ ﷺ، وَإِلَى الْكِتَابِ الْمُبِينِ  
الَّذِي هُوَ الْقُرْآنُ..

كِلَاهُمَا نُورٌ مِنَ اللَّهِ... مُحَمَّدٌ ﷺ بِأَنْوَارِ نُبُوته... وَالْقُرْآنُ  
الْعَظِيمُ بِأَنْوَارِ رِسَالَتِهِ.. فَافْهَمِ رَحِمَكَ اللَّهُ...

وَيَقُولُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ  
وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ  
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ ﴾ (١).

وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾  
الَّذِي يَرِنُكَ حِينَ تَقُومُ ﴿ ٢١٨ ﴾ وَتَقْلِبُكَ فِي السَّجْدَيْنِ ﴿ ٢١٩ ﴾ (٣)

فِرْسُولُ اللَّهِ ﷺ ”يُؤْمِنُ بِاللَّهِ... وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ“.. أَى  
أَنْ إِيمَانَ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَمِدٌّ مِنْ إِيمَانِهِ ﷺ.. فَكُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ  
رَسُولًا وَنَبِيًّا يَنَالُ حَظَّهُ مِنْ إِيمَانِ رُوحِهِ الْعَظِيمِ الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ

(٣) سورة الشعراء آية : (٢١٧-٢١٩).

(١) سورة التوبة آية : (٦١).

فِي الْإِيمَانِ...وَلتتأكدَ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى انْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَنَّهُ  
يَرَاهُ ﷺ حِينَ يَقُومُ اللَّيْلَ عَابِدًا.. ذَاكِرًا لِلَّهِ.... هَذِهِ وَاحِدَةٌ..  
وَالثَّانِيَةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَيْضًا يَرَاهُ بِنُورِهِ وَنُورَ هِدَايِهِ مُتَقَلِّبًا فِي كُلِّ  
سَاجِدٍ وَعَابِدٍ...

فَكُلُّ عَابِدٍ وَسَاجِدٍ وَرَاكِعٍ...، مَا عُبِدَ اللَّهُ تَعَالَى...، وَمَا سُجِدَ  
لَهُ، وَمَا رُكِعَ لَهُ، إِلَّا بِسِرِّانِ نُورِ إِيْمَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ، مِنْ مُحَمَّدٍ إِلَى  
قَلْبِهِ...، إِلَى جَوَارِحِهِ...!!!

وَمَا لَكَ تَعْجَبُ مِنْ هَذَا الْإِيضَاحِ وَالرَّسُولِ ﷺ يَقُولُ ” إِنْ  
الشَّيْطَانُ يَجْرِي فِي ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِّ فِي الْعُرُوقِ “.. وَطَبْعًا  
لَا يَجْرِي إِبْلِيسُ إِلَّا بِالْغَوَايَةِ وَالشَّرِّ...

وَيَقُولُ تَعَالَى: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (١)

وَيَقُولُ: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا

وَتَقْوَاهَا ﴿ (٢)

(٢) سورة الشمس: (٢-٨).

(١) سورة البلد آية: (١٠).

أَلَا تَرَى مَعِيَ أَنَّ الْمِيزَانَ فِي ابْنِ آدَمَ لَا يَتَّعَدِلُ إِلَّا إِذَا  
سَرَى فِيهِ نُورُ الْهَدَايَةِ أَيْضًا فِي الدَّمِّ وَالْعُرُوقِ. !!! ثم بعد ذلك  
على القلبِ أَنْ يُصَفَّى وَيُتَّقَى وَيُطَهَّرَ وَيَفْصَلَ هَذَا عَنْ ذَاكَ، ثُمَّ  
يُخْتَارُ مَا يُهَيِّئُهُ اللَّهُ لَهُ مِنْ خَيْرٍ.. أَوْ غَيْرِهِ... ثُمَّ الْجَوَارِحُ تُنْفَذُ  
الْأَوَامِرَ. !!

وَمِنْ أَوْلَى بِمُحَمَّدٍ.. وَنُورٍ مُحَمَّدٍ.. وَهَدَى مُحَمَّدٍ بِالسَّرِيانِ  
فِي الْعُرُوقِ وَالِدِّمَاءِ، بِالنُّورِ وَالْهُدَى، لِيُوَاجِهَ إِبْلِيسَ وَأَعْوَانَهُ، فِي  
هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ !!!

أَلَا يُوَافِقُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجَرَاتِ :  
﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. !! أَيْ يَسْرَى بِالْهَدَايَةِ  
فِيكُمْ. !! وَمَا قَوْلُكَ.. وَمَاذَا تَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿لَقَدْ  
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.. وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ  
رَسُولٍ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَبَيْنَ رَسُولٍ مِنْكُمْ !!!!!

---

(١) سورة الحجرات آية : (٢) .

(٢) سورة التوبة آية : (١٢٨) .



وكما سبقت الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَحَنُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (١).... وما المقصود بنحن !!! وأين هو حبل الوريد من القلب والنفس !!!

ومقصود كلامنا كُلِّهِ.. ونحن نقوله بحذرٍ شديدٍ.. وحرصٍ أشد.... أن أنوار بُبُوَةِ رسول الله ﷺ هي السَّارِيَةُ بالهدايةِ فِينَا وحتى يومِ القيامةِ... وكلُّ مؤمنٍ يأخُذُ على قدره، ما بين العامةِ والخاصةِ من أُمَّتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ... فنورُ رُوحِهِ أَمَدَّتْ الْأَنْبِيَاءَ السَّابِقِينَ عَنْهُ بَعْثَةً وَرِسَالَةً... ونور رُوحه هو السَّارِي أَيْضاً بالهدايةِ فِينَا وفي اللاحقين من بعده....

فروح رسول الله ﷺ.. هي الرُّوحُ الْأَعْظَمُ الَّتِي اسْتَنَارَتْ بنور الله تَعَالَى.. وَهِيَ مَهْبِطُ أَسْرَارِ اللَّهِ.. وَكَثُرَ أَنْوَارُ مَعْرِفَتِهِ جَلَّ شَأْنُهُ... فَأَمَدَّتْ بِأَنْوَارِهَا وَأَسْرَارِهَا كُلَّ سَابِقٍ أَوْ لَاحِقٍ....

وكانت ذَاتُهُ الْبَشَرِيَّةُ الشَّرِيفَةُ.. هي الذَّاتُ الْكَامِلَةُ خَلْقًا

---

(١) سورة ق آية : (١٦) .

وخلُقًا.. وَجَمَالًا وَكَمَالًا وَجَلَالًا... وَمَا فِيهَا لِلشَّيْطَانِ حِظٌّ وَلَا  
نصيبٌ، حَيْثُ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ...، وَوَضَعَ عَنْهُ وَزْرَهُ...، وَأَعْلَى لَهُ  
قَدْرَهُ...

وعندما اتَّقَتِ الرُّوحُ الْمُحَمَّدِيَّةُ الْعَالِيَّةُ بِالْجَسَدِ النَّبَوِيِّ  
الشَّرِيفِ.. كَانَ الْكَمَالُ كُلُّهُ فِي الْخَلْقَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ...، وَكَانَ  
مُحَمَّدٌ ﷺ النَّبِيُّ الرَّسُولُ...، الْبَشَرِيُّ، الرُّوحَانِيُّ، هُوَ الصُّورَةُ  
الْمُثَلَّى لِلْإِنْسَانِ، وَالْبَشَرِيَّةُ، وَالنَّبَوَّةُ، وَالرَّسَالَةُ...، فَاسْتَحَقَّ بِذَلِكَ  
الْخِلَافَةَ الْحَقَّةَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْكُونِ...، بَيْنَمَا خِلَافَةُ غَيْرِهِ  
نَاقِصَةٌ...، وَهُوَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ...، وَإِمَامُ الْمُرْسَلِينَ...، وَأَعْرَفَ الْخَلْقِ  
يَرْبَهُ.. فَهُوَ ﷺ الْعَبْدُ...، النَّبِيُّ...، الرَّسُولُ.. الْكَامِلُ.....

وَإِذَا كُنَّا نَحْنُ الْبَشَرُ جَمِيعًا نَدِينُ لِأَبْنَاءِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
بِأُبُوتِهِ لَنَا جَسَدًا وَمَادَّةً وَبَشَرِيَّةً.. أَفَلَا نَدِينُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ بِأُبُوتِهِ  
الرُّوحِيَّةَ لَنَا !!! فَإِذَا كَانَتْ رُوحُهُ ﷺ هِيَ الَّتِي تُمِدُّ أَرْوَاحَنَا  
بِالْهُدَايَةِ وَالنُّورِ، أَفَلَا يَكُونُ هُوَ الْأَبُّ الرُّوحِي لِلْخَلْقِ جَمِيعًا...

وما معنى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ <sup>(١)</sup>... فإذا كان أزواج رسول الله ﷺ قد صيرهنَّ الله أُمَّهَاتِنَا.. أفلا يكون رسول الله ﷺ أبونا وولينا الروحي...؟

يقول ﷺ "أَنَا أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوْفِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دِينًا فَعَلَىٰ قِضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ" وهو صحيح، رواه الخمسة عن "أبي هريرة" (والخمسة هم البخاري ومسلم وأحمد والنسائي وابن ماجه).

أما قوله تعالى في نفس سورة الأحزاب: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ <sup>(٢)</sup>.

فآيات هنا تتحدث عن الأبوة المادية بالمصاهرة والنسب، وتنفي هذه البُؤة عن المتبني، كما هو معروف في

(٢) سورة الأحزاب آية: (٤٠).

(١) سورة الأحزاب آية: (٦).

قِصَّةِ سَيِّدِنَا "زَيْد"، حَيْثُ كَانَتْ الْعَرَبُ تَعْتَبِرُ التَّبَيُّ مِثْلَ النَّسَبِ،  
فَتَقُولُ زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَتُحَرِّمُ مِنْهُ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ الْحَقِيقِيِّ،  
فَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُبْطِلَ هَذِهِ الْعَادَةَ الْجَاهِلِيَّةَ... وَنَفَى هَذَا  
النَّسَبَ الْمُدَّعَى، وَقَالَ: ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ..  
وَمَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ... فَهَذِهِ قِصَّةٌ أُخْرَى.. فَلَا  
يَحْتَجُّ بِهَا أَحَدٌ عَلَيْنَا عَنْ جَهْلِ مِنْهُ أَوْ لِعَرَضٍ فِي نَفْسِهِ... فَنَحْنُ  
لَا نَتَحَدَّثُ عَنْ بَشَرِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.. وَلَكِنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ نُبُوَّتِهِ  
وَرُوحَانِيَّتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وَفِي هَذَا الْقَدْرِ كِفَايَةٌ لِمَنْ أَدْرَكَتْهُ الْعِنَايَةُ... وَمَا قُلْنَا  
فِي حَقِّهِ ﷺ إِلَّا أَقَلَّ الْقَلِيلِ.. وَمَا قُلْنَا إِلَّا أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ  
وَرَسُولُهُ ﷺ...

وَالْأُبُوءُ الرُّوحِيَّةُ تَسْتَلْزِمُ مَنَّا الْبِرَّ... وَالْمَحَبَّةَ... وَالتَّعْظِيمَ  
لِجَنَابِهِ ﷺ... وَفِي هَذَا الْبَرِّ وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ سِرٌّ كَبِيرٌ يَعُودُ  
بِنَفْعِهِ عَلَيْنَا... فَإِنَّكَ عَلَى قَدَرِ بِرِّكَ بِأَبِيكَ وَحُبِّكَ لَهُ وَتَعْظِيمِكَ  
لِحَضْرَتِهِ وَاقْتِرَابِكَ مِنْهُ.. يَكُونُ اسْتِمْدَادُكَ مِنْ أَسْرَارِهِ  
وَأَنْوَارِهِ.. وَالْأَرْوَاحُ لَا تَجْتَمِعُ إِلَّا بِالْمَحَبَّةِ.. وَلَا تَسْقَى بَعْضُهَا

البعض إلا بالتآلف والموَدَّة.. وبالتآلف والموَدَّة والاجتماع يحدث بعض التجانس والتشابه وتزداد المحبة.. فيسرى النور بين الأرواح بالهدى والإيمان.. وكلما اقتربت روحك من روح رسول الله ﷺ كلما نهلت من مشربه.. وفزت بنواله وهداياه.. فاستنارت روحك بنور معرفة روحه بالله تعالى.. فاقتربت به ﷺ إلى الله تعالى...

فمحراب الأرواح كلها.. هو روح رسول الله ﷺ، فمنتهى سير الأرواح إلى روحه العلية.. ومنها إلى الله تعالى...

تماماً كما أنك لاتعبد الله تعالى إلا بشريعته وسنة رسوله ﷺ ولا تصح لك عبادة إلا بما جاء به محمد من ربه.. وبينته.. وأوضحه لنا.... كذلك لا يصح لك إيمان بالله تعالى إلا إذا ارتبطت روحك بروحه ﷺ وأخذت من إيمانها وأنوارها....

أو بمعنى أدق.. أن يكون ظاهرك مع ظاهر رسول الله، وكذلك باطنك مع باطنه ﷺ...

وما فى روحه عليه الصَّلَاة والسَّلَام إِلَّا الْإِيمَانُ الْكَامِلُ..  
وَالْأَنْوَارُ الْإِلَهِيَّةُ... وَالْأَسْرَارُ السَّمَاوِيَّةُ.

يقول ﷺ ” خرجت من باب الجنة، فأثيت الميزان،  
فوضعتُ فى كفةٍ وأمتى فى كفةٍ، فرجحتُ بالأُمةِ، ثم وُضعَ أبو  
بكر مكانى فرجَحَ بالأُمةِ، ثم وُضعَ عُمرُ مكانَ أبى بكرٍ فرجَحَ  
بالأُمةِ “ رواه البخارى فى فضائل أصحاب النبى، وكذلك  
أحمد فى مسنده...

وتأملْ هذه المعانى... ميزان ”عمر بن الخطاب“ رَجَحَ  
بالأُمة كلها... وميزان ”أبى بكر“.. رَجَحَ بالأُمة وبِعمر..، وميزان  
رسول الله ﷺ رَجَحَ بالجميع !!!

يقول تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا  
وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١)، يمدح الله سيدنا إِبْرَاهِيمَ  
عليه السَّلَام بأنه كان أُمَّةً وَحْدَهُ...

---

(١) سورة النحل آية : (١٢٠) .

فإذا كَانَ "عُمَرُ بن الخطاب" يفوق الأُمَّةَ بِأَسْرَها.. فكيف  
بأبى بكر الصديق.. وكيف برسول الله ﷺ !!!

ولعل قولنا أن روح رسول الله ﷺ هى الروح الأعظم  
يستلزم بعض الإيضاح... فنشير إشارةً بسيطةً إلى نور روح  
محمد ﷺ.





## ● الأنوار المحمدية :

سبق القولُ بأنَّ النور هو وسيلة معرفةٍ و إدراكِ الموجودات، فكلُّ وسيلةٍ إدراكٍ من بصرٍ وبصيرةٍ وعقلٍ وغيرهم لها نور من جنسها... والله سبحانه وتعالى أطلق اسم النور على كُلِّ أمرٍ يَهْدِي إلى الحق والصواب... بل إنَّ نتيجة أعمال البرِّ والتقوى تكون لصاحبها نوراً وهدى... والضدُّ وهو الظلام، قد أطلقه الله تعالى على كل عملٍ لا يرضاه جَلَّ شأنُهُ...

فالذين آمنوا لهم أنوارٌ تسعى بين أيديهم وبأيامهم، ويقولون ربَّنَا أتمم لنا نورنا... والذين كفروا في ظلماتٍ بعضها فوق بعض... والمؤمن بصيرٌ والكافر أعمى.. والله سبحانه وتعالى ينزلُ آياته وكتبه ورسله ليُخرجنا من الظلمات إلى النور.. ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور...

و كلُّ معرفةٍ.. و هدىٍ.. و إدراكٍ.. مردُّها في النهاية ومرجعها إلى الله تعالى... فهو سبحانه خالقُ البَصَرِ والبصيرةِ

والإدراك والعقل والمنطق.. والهدى والإيمان والأنبياء  
والرسل.. فهو سبحانه أعطى كل شئ خلقه ثم هدى، وكما  
قلنا من قبل أن انبساط النور على الموجودات هو وسيلة معرفة  
وجودها.. وبدونه تكون كالعدم.. فلا ترى ولا تدرك...

ثم يقول الله تعالى :

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ <sup>(١)</sup>.. ومن أسمائه  
الحسنى ”النور“... فإن قلنا أنه لا يعرف الله تعالى إلا بالله  
جل شأنه.. ولا يستطيع مخلوق أن يعرف الله تعالى إلا بنور  
الله فيه وإليه.. ولذلك فمن لم يجعل الله له نوراً فما له من  
نور.. فما قلنا إلا الحق والصواب....

وقول رسول الله ﷺ ” إِنْ أَتَقَاتُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا “  
كما رواه البخارى... يؤكد أنه ما من مخلوق في الكون كان  
نصيبه من النور الإلهي مثل محمد ﷺ...

---

(١) سورة النور آية : (٣٥) .

وقد سبق إيضاحُ أن روحه ﷺ هي الروح الأعظم التي كان لها النصيب الأوفى من نور الله تعالى... ومنها أخذ كل كائنٍ حظه وقدره.. يقول ﷺ ”إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ فِي ظُلْمَةٍ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ يَوْمَئِذٍ اهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَاهُ ضَلَّ“، وهو صحيح، رواه أحمد والترمذي والحاكم عن ”ابن عمرو“..

لذلك يقول ﷺ ”السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ“، وهو صحيح، رواه الطبراني عن ”أبي هريرة“.

فقد سبقت الهداية من الله تعالى منذ الأزل...، فريقٌ في الجنة، وفريقٌ في السعير، وبهذا النور تعارفت الأرواح وتآلفت.. وتحابَّت واجتمعت مع بعضها البعض.. وعرفت كل روحٍ أحبابها.. وأتباعها.. ودرجتها وموضعها في البرزخ كما أسلفنا...

ولاشكَّ أنَّ النصيب الأوفى من النور الإلهي كان للأنبياءِ

عليهم السلام.. وكلُّ على قدره.. وأَعْلَاهُمْ وَأَوْفَرُهُمْ وَإِمَامُهُمْ  
مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ  
وَالْمُرْسَلِينَ....

وقد قلنا من قبل أن نور الروح قد يُحْجَبُ بِحُجْبِ النَّفْسِ  
وغيرها، عندما نزلت الروح إلى الجسد... وقلنا أن بعض هذه  
الحجب ظلمانية كونية.. وبعضها نورانية...

ولكنَّ الْأَمْرَ يَخْتَلِفُ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَام... ذَلِكَ أَنَّ نَفُوسَهُمْ نَبَوِيَّةٌ خَالِصَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى، لَا فِيهَا  
شَهْوَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ وَلَا هَوًى...، وَلَا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ، فَإِنَّهُمْ  
مَعْصُومُونَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ وَبَعْدَهَا...

لِذَلِكَ فَإِنْ نُورَ أَرْوَاحِهِمْ لَا يُحْجَبُ كَثِيرًا عَمَّا قَدْ كَانَ  
عَلَيْهِ.. اللَّهُمَّ إِلَّا بِمَقْدَارِ مَا تَقْتَضِيهِ بَشَرِيَّتُهُمُ الَّتِي هُمْ فِيهَا..  
ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَمَا قُلْنَا أَيْضًا أَنَّ لِلْبَشَرِيَّةِ، وَالْمَادِيَّةِ الْجَسَدِيَّةِ طَاقَاتَهَا  
الَّتِي تَحْمِلُ بِهَا أَنْوَارَ الرُّوحِ...

لذلك عندما طلب سيدنا موسى عليه السلام الرؤيا.. قال له رَبُّهُ ”لَنْ تَرَانِي“ فَإِنَّ الْبَشَرِيَّةَ لَا تَحْمِلُ هَذَا.. والدليل أَنَّ الْجِبَلَ الرَّاسِخَ الْقَوِيَّ، ذُكِّ دَكًّا، عندما تَجَلَّى رَبُّهُ له.. بل وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا.

أما كلام الله تعالى لموسى، فقد كان بتجهيز خاص له عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَام... وكذلك ما حدث في الإسراء والمعراج لرسولنا ﷺ.. وقد سبقت الإشارة إلى ذلك... ومقصودنا باختصارٍ أَنْ أنوار أرواح الأنبياء تكون غالبية عليهم وهم في الصورة البشرية، أما إذا كانت النَّفْسُ الْبَشَرِيَّةُ كَامِلَةً مُكَمَّلَةً مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ... كَمَالًا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ كما كانت ذات محمد ﷺ... فالحجاب هنا لا يكون أصلاً، اللَّهُمَّ إِلَّا عَلَى قَدْرِ مَا تَسْمَحُ الطَّاقَةُ الْبَشَرِيَّةُ بِتَحْمِلِهِ مِنَ الرُّوحِ وَأَنْوَارِهَا... والطاقة البشرية هنا تفوق غيرها بكثير...

ورغم هذا فعندما كان ينزل الوحيُّ على رسول الله ﷺ فإنه كان يجهد جهداً شديداً كما هو معروف....

بينما كان رسول الله ﷺ وهو في حياته البشرية العادية...، قد يرى الجنة، ويرى النار...، ويرى الملائكة...، ويرى الحور العين....

يقول ﷺ ” دَخَلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ فَنَظَرْتُ فِيهَا فَإِذَا جَعْفَرٌ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، وَإِذَا حَمْرَةٌ مُتَكِيٌّ عَلَى سَرِيرٍ “، حديث صحيح، رواه الحاكم والطبراني عن ”ابن عباس“

وقال ”دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً بَيْنَ يَدَيَّ، قُلْتُ مَا هَذِهِ الْخَشْفَةُ ؟.. فَقِيلَ هَذَا بِلَالٌ يَمْشِي أَمَامَكَ“ وهو صحيح، رواه الطبراني عن ”أبي أمامة“...

ويقول ﷺ ”عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي الْبَارِحَةَ لَدَى هَذِهِ الْحُجْرَةِ حَتَّى لَأَنَا أَعْرِفُ بِالرَّجُلِ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدِكُمْ بِصَاحِبِهِ صُورُوا لِي فِي الطَّيْنِ“، وهو صحيح، رواه الطبراني عن ”حذيفة بن أسيد“.

والأحاديث النبوية كثيرة في هذا الشأن...

وطالما أن الروح المحمدية أنوار تتلألأ.. والذات المحمدية نيرة بطبيعتها.. فإن سُكنى الروح المحمدية في الذات المحمدية لا تكون إلا نورا على نور... نور إلهي خالص.. ونور محمدي.. والكل من نور الله تعالى كما أسلفنا....

ولفتة دقيقة نذكرها هنا....

ذلك أن الشدة التي تعرّض لها رسول الله ﷺ في سكرات الموت، حتى تقول السيدة "فاطمة الزهراء" رضى الله عنها "واكرب أبتاه"... هذه الشدة والكرب والمعاناة ما كانت إلا لشدة حب روح رسول الله ﷺ لجسده الشريف الطاهر المطهر.. وكذلك لشدة تعلق جسده الشريف بروحه العالية...

ومن عبد الله تعالى كما عبده رسول الله !!! ومن قام

بجميع أوجه البرِّ والتقوى كما قام بها رسول الله ﷺ !!!  
لذلك صَعَبَ على الرُّوحِ أَنْ تُفَارِقَ هذا الجسدَ النَّيِّرَ !!!

وقد كان آخِرُ ما تكلَّم به ﷺ ”جَلَالَ رَبِّي الرَّفِيعُ. فقد  
بَلَغْتُ“ وكأنَّه ﷺ خَيْرٌ.. فاختارَ الله تعالى ولقاءه... وهو  
صحيح، رواه الحاكم عن ”أنس“...

انظر إلى قولِ الله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ<sup>ج</sup> مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ<sup>ط</sup> الْمِصْبَاحُ فِي  
زُجَاجَةٍ<sup>ط</sup> الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ  
مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ  
تَمْسَسْهُ نَارٌ<sup>ج</sup> نُورٌ عَلَى نُورٍ<sup>ط</sup> يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ<sup>ج</sup>  
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ<sup>ط</sup> وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾<sup>(١)</sup>.

نور الذات المحمديَّة الطَّاهرة الكاملة جمالاً وجلالاً

(١) سورة النور آية : (٣٥) .



وكمالاً.. ونور الروح النبوي المبارك.. والنور كله من الله تعالى.. فالوحي والقرآن من أنواره ثم الثبوت بالنور... وكله نور على نور ﷺ

ذكر القرطبي في تفسيره لهذه الآية المباركة، قول "ابن عمر" رضى الله عنهما أن المشكاة هو جوف محمد ﷺ، والزجاجة قلبه، والمصباح النور الذي جعله الله في قلبه، يوقد من شجرة مباركة وهي أصله سيدنا إبراهيم عليه السلام..، لشرقية ولاغربية..، أى لامسيحية ولايهودية.. بل حنيفاً مسلماً...، يكاد زيتها يضيئ أى من محاسن محمد ﷺ.

ويذكر "القرطبي" أيضاً قول "كعب الأحبار" و"ابن جبير" أن مثل نوره.. يعود الضمير على محمد ﷺ.. ورسول الله هو المشكاة، والمصباح هو الثبوت وأعمالها وهداها، والزجاجة هي قلبه، والشجرة المباركة هي الوحي... والزيت هو الحجج والبراهين....

وأيًا كانت التّفاسيرُ فهي لا تزيد عن إجهاداتٍ مشكورةٍ  
من ساداتنا العلماء رَضِيَ اللهُ عنهم...

وخلاصةُ كُلِّ قَوْلٍ هيَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ هُوَ نُورٌ على  
نورٍ... وحتى كمالُ بشريته ﷺ لم تكن لنبيٍّ قبله...

وقد كانت "السيدة أم سليم" وهي أمُّ "أنس بن  
مالك"، تجمعُ العَرَقَ مِنْ جَبِينِ رَسولِ اللهِ ﷺ في قارورةٍ  
وتتطيبُ به.. وكان رِيحُهُ أَطْيَبُ مِنْ أَطْيَبِ رِيحِ مِسْكٍ...، وتقول  
أم المؤمنين "عائشة" رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّها كانت تجلسُ مع  
رَسولِ اللهِ ﷺ ليلاً، وهي تَخِيطُ ثَوْبًا فسقط منها المِخْيَطُ..  
قالت: فَالتَقَطْتُهُ على نورِ وجهِ رَسولِ اللهِ ﷺ...

يقول ﷺ "مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتْرَى"  
بي، "، صحيح، للبخاري ومسلم عن "أبي قتادة".

ويقول ﷺ "مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ  
لَا يَتِمَثَّلُ بِي"، صحيح، رواه البخاري والترمذي وأحمد عن  
"أنس".

وهذه بشرى عظيمة من رسول الله ﷺ فَإِنَّ مِنْ تَشَرَّفَ  
بِرُؤْيَيْهِ فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَاهُ حَقًّا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.. وَإِنْ  
الشَّيْطَانُ لَا يَتِمَثَّلُ بِهِ ﷺ ...

ولماذا لَا يَتِمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِرَسُولِ اللَّهِ!!! لَعَلَّ الْجَابِبَةَ  
هَيِّنَةٌ... فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ النُّورُ الذَّاتِيُّ.. وَفِيهِ النُّورُ الْإِلَهِيُّ  
كَمَا أَسْلَفْنَا.. فَكَيْفَ لِأَصْلِ الضَّلَالِ وَالظَّلَامِ، وَهُوَ إِبْلِيسُ أَنْ  
يَتِمَثَّلَ فِي صُورَةِ النُّورِ!! لَا يَجْتَمِعُ الضُّدَّانُ أَبَدًا وَلَا يَسْتَطِيعُ  
الشَّيْطَانُ... عَنَوَانَ الضَّلَالِ وَالظَّلَامِ أَنْ يَتِمَثَّلَ فِي صُورَةِ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ، عَنَوَانَ النُّورِ وَأَصْلِ الْهِدَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ عَلَى الْكَوْنِ  
كُلِّهِ....

وَلَا دَاعِيَ لِلتَّعَرُّضِ لِتَعَسُّفِ الْبَعْضِ، الَّذِينَ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا  
لِهَذِهِ الرُّؤْيَا، سَوَاءٌ لِلرَّأْيِ أَوْ لَصُورَتِهِ ﷺ، حَيْثُ أَنْ بَعْضُهُمْ  
اشْتَرَطَ أَنْ تَكُونَ الصُّورَةُ الْمَحْمُودِيَّةُ، هِيَ بِالْحُلِيِّةِ الْمَحْمُودِيَّةِ..  
أَيُّ بِالصُّورَةِ الْحَقِيقِيَّةِ الْبَشَرِيَّةِ لِرَسُولِ اللَّهِ!!!

وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مِنْ زِيَادَةِ حِرْصِهِمْ، عَلَى الْأَيْدِي النَّاسِ

رؤيته ﷺ دون تحقق.. إلا أننا نقول وَمَنْ مِّنَّا فِي هَذَا الْعَصْرِ  
يَعْرِفُ الْحِلْيَةَ الْمَحْمَدِيَّةَ.. أو يعرف ملامح وجهه الشريف عليه  
الصلاة والسلام !!! ومن من الرّائين الذين يكرمهم الله تعالى  
بهذه الرؤية العظيمة، يستطيع أن يتأمل ملياً في نور وجهه ﷺ  
حتى يعرف حليته !!!

يقول ”عمرو بن العاص“ : ” ماكنتُ أطيقُ أن أُملاً عيني  
منه إجلالاً، ولو سُئِلْتُ أن أَصِفَهُ ما أَطَقْتُ “.

وما كان ينظرُ إلى وجهه الشريف غير ”أبي بكرٍ و عمر“  
وبعضُ خاصّة الصّحابة عليهم رضوانُ الله.

ربما كان هذا الشرط يصلح للصحابة أو التابعين رَضِيَ  
الله عنهم، الذين كانوا يعرفون الوصف الشريف جيّداً.. أما  
القرونُ التي تلت، فلا أظن أن هذا الشرط يلزمهم...

كما أننا سبق أن قلنا أن الرؤية قد يُعْتَرِيهَا بعضُ عدم  
الوضوح، نظراً لعدم شفافية الرائي وصلاحه بالدرجة

الكافية... إِنَّمَا تَأْتِي الرُّؤْيَا كَفَلَقِ الصُّبْحِ، حِينَ تَكُونُ جُزْءًا مِنْ  
سِتَّةِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ... أَمَّا غَيْرُهَا فَكَثِيرًا مَا يُلْزِمُهَا  
تَأْوِيلٌ...

غَيْرَ أَنَّا نَطْمِئِنُّ الْمُتَشَدِّدِينَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَنَقُولُ أَنَّ رُؤْيَيْهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَامًا تَرَكَ فِي الرُّوحِ وَالنَّفْسِ آثَارًا رُوحِيَّةً وَنُورَانِيَّةً، تَظْهَرُ  
عَلَى صَاحِبِهَا وَتُؤَثِّرُ فِيهِ بَحِثٌ لَا تَدَعُ مَجَالًا لِلشَّكِّ فِي الرُّؤْيَا..  
وَهَذَا أَمْرٌ مُشَاهَدٌ وَمَشْهُورٌ، وَلَيْسَ يَرَأَيْنَا نَحْنُ فَقَطُ وَالْحَمْدُ  
لِلَّهِ.....

وَارْجِعْ إِلَى كُتُبِ السِّيَرَةِ لَتَقْرَأَ الْكَثِيرَ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ  
الْأَوْصَافِ الْكَرِيمَةِ..

فَإِذَا تَحَدَّثْنَا عَنِ الْأَنْوَارِ الْمَعْنَوِيَّةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَجِبُ  
أَنْ نَنْبَهَ إِلَى نُورَانِيَّتِهِ فِي أَقْوَالِهِ الَّتِي كَانَ يَهْدِي بِهَا خَلْقَ اللَّهِ  
تَعَالَى... وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ...

## أولاً: القرآن الكريم

وهو كما أسلفنا كلام الله القديم.. وفيه نور الله القديم، وهو ينزل من الله تعالى بأنواره.. وآياته.. وكلماته.. ومعانيه..

يقول ﷺ ” أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفَى عَامٍ وَهُوَ عِنْدَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَا يُقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَيَقْرَبُهَا الشَّيْطَانُ “ وهو حسن، رواه الترمذي والنسائي عن ”النعمان بن بشير“.

فكلام الله ونوره.. يخرج من رسول الله ﷺ على ما هو عليه.. مكتسباً بحال روحه، وقت نزول القرآن ما بين قبض، وبسط، وهيبة، وخوف، ورجاء، وشكر، وحالات أخرى لروحه  
... ﷺ

فالقرآن هو كلام الله.. ونور الله.. وكلمات الله، وليس

لرسول الله فيه إلا بعض أنوار حاله الروحيّ وقت نزول  
الوحي...

### الثاني : الحديث القدسي :

وهو من نور كلام الله تعالى النازل على روح الرسول  
ﷺ.. ولكن الألفاظ والكلمات والتعبير منه ﷺ...

لذلك يكون فيه نور الله تعالى، مختلطاً بالنور  
المحمدي... وهو ليس في درجة الوحي السماوي... ومثاله..  
يقول ﷺ " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي " وهو  
صحيح، رواه مسلم عن "أبي هريرة"...

ويقول " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي  
رِدَائِي قَصَمْتُهُ " وهو صحيح، رواه الحاكم عن "أبي هريرة".

ويقول "قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : عَبْدِي.. إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا  
ذَكَرْتُكَ خَالِيًا، وَإِذَا ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأْ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَأْ خَيْرٍ مِنْهُمْ

وَأَكْبَرُ“ وهو صحيح، رواه البيهقي عن ”ابن عباس“.

فالحديثُ القُدْسِيُّ هو دون الوحي.. والمعنى بأنواره مِنْ  
اللَّهِ تعالى.. وَاللَّفْظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَنْوَارِهِ الذَّاتِيَّةِ...

فنورُ الحديثِ القُدْسِيِّ.. نورُ إلهيٍّ عَارِضٍ إِلَى ذاتِ  
الرَّسُولِ ﷺ...

### الثالث : الحديث النبوي :

وهو من نور ذات رسول الله ﷺ السَّائِنِ الثَّابِتِ فِيهِ،  
وهو رسول الله ﷺ ما ينطق عن الهوى أبدأ..

ولذلك يمكن أن نقول بأسلوبٍ آخر...

أَنَّ الْكَلَامَ إِذَا صَدَرَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ بِوَحْيٍ مِنَ السَّمَاءِ  
وَنُورِ اللَّهِ الْقَدِيمِ فِيهِ، وَلَيْسَ لِلرَّسُولِ فِيهِ اخْتِيَارٌ.. فَهُوَ الْقُرْآنُ...

وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مِنْهُ ﷺ، وَسَطُوعِ الْأَنْوَارِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى



وبدونِ وَحْيٍ من سيدنا جبريل كالوحي المعروف.. فهو  
الحديث القدسي..

وإن كان الكلام، والمعنى، واللفظ من رسول الله ﷺ  
ونور ذاته، فهو حينئذ الحديث النبوي.

والكل من عند الله تعالى...

ولأصحاب الذوق والروحانية في هذا الأمر كلامٌ  
كثير.....

وهنا نشير إلى لفظة دقيقة...

فمن المعروف أن ترتيب آيات القرآن في السور.. وكذلك  
ترتيب السور في المصحف هو أمرٌ توقيفي.. بمعنى أنه أمرٌ من  
رسول الله ﷺ.. حيث كان يأمر أن توضع كل آية.. وكل سورة  
في المكان الذي يُحدّده.. وهكذا كان يتلوهُ رسول الله  
ﷺ....

ولابد أن يكون لهذا الترتيب حكمة إلهية.. وإلا

لَكَانَتِ الْآيَاتُ وَضِعَتْ بِتَرْتِيبٍ نُزُولُهَا الزَّمَنِيّ...، وَهَذَا لَمْ يَحْدُثْ...

بَلْ إِنَّ بَعْضَ السُّورِ تَجِدُهَا مَكِّيَّةً، أَيْ نَزَلَتْ فِي مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ...، ثُمَّ تَجِدُ فِيهَا آيَةً مَدَنِيَّةً، كَمَا هُوَ الشَّانُ فِي سُورَةِ الْجَاثِيَةِ، حَيْثُ كُلُّهَا مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَةَ رَقْمَ (١٤) فَهِيَ مَدَنِيَّةٌ...

وَهِيَ : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

وَالْعُلَمَاءُ رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُمْ، عَادَةً مَا يَكُونُ تَفْسِيرُهُمْ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِحَسَبِ أَسْبَابِ نَزُولِ كُلِّ آيَةٍ، وَهَذَا مِنْطَقِيّ...، فَإِنَّ مُنَاسَبَةَ نَزُولِ كُلِّ آيَةٍ مِنَ الْأَهَمِّيَّةِ بِمَكَانٍ.. غَيْرِ أَنَّهُمْ لَوْ تَعَرَّضُوا لِشَرْحِ الْآيَاتِ فِي سِيَاقِ تَرْتِيبِهَا فِي الْمُصْحَفِ فَلَاشَكَّ أَنَّهُ سَوْفَ تَظْهَرُ مَعَانٍ جَدِيدَةٌ مُضَافَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ التَّعَرُّضُ لَهُ مِنْ أَسْبَابِ النُّزُولِ...

وَفِي الْحَقِيقَةِ فَإِنَّ مَعَانِيَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَمَا فِيهَا مِنْ أَسْرَارٍ

إلهية لا تنتهى.. ورسول الله ﷺ يقول عن القرآن الكريم أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ.. أَيْ لَا يَزَالُ غَضًّا طَرِيقًا مُجَدِّدَ الْمَعْنَى مَهْمَا نَهَلْتَ مِنْهُ، وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ كَمَا سَبَقَ ذَكَرَهُ ”إِلَّا أَنْ يُؤْتَى اللَّهَ عَبْدُهُ فَهَمًّا فِي آيَةٍ مِنْ آيَاتِ كِتَابِهِ“.. وَهَذَا مَعْنَاهُ أَنَّ هُنَاكَ دَقَائِقَ وَمَنَا وَمَعَانٍ تَنْزِلُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ فِي فَهْمِ مَعَانِي بَعْضِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ..

وهذا أمر منطقي وبدهي...

فَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ، يَخَاطِبُ بِهِ كُلَّ النَّاسِ، عَلَى اخْتِلَافِ دَرَجَاتِهِمْ الْإِيمَانِيَّةِ، وَعَلَى تَبَايُنِ نَوْعِيَّاتِ عِلْمِهِمْ، وَثِقَاتِهِمْ، وَعَقُولِهِمْ...، وَدَعَى الْكُلَّ إِلَى قِلَافَتِهِ، بِالتَّدَبُّرِ وَالِاتِّعَاضِ...، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ فِيهِ مِنَ الْإِعْجَازِ الْبَيَانِيَّ اللَّغَوِيَّ مَا أَدْهَشَ الْعَرَبَ أَصْحَابَ الْبَلَاغَةِ، وَالْكَلِمَةِ، وَاللُّغَةِ...، وَهَذَا مِنَ النَّاحِيَةِ اللَّغَوِيَّةِ الَّتِي كَانَ الْعَرَبُ أَهْلَ تَمَيُّزٍ فِيهَا وَإِبْدَاعٍ.. وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ إِعْجَازُهُ مُسْتَمِرٌّ حَتَّى قِيَامَ السَّاعَةِ.. وَلَيْسَ إِعْجَازُهُ لِلْعَرَبِ وَأَصْحَابِ اللَّغَةِ وَأَهْلِ الْبَلَاغَةِ فَقَطْ.. بَلْ لَا بَدَّ وَأَنْ يَكُونَ فِيهِ إِعْجَازٌ لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَمِنْ الْمُنْطَقِيِّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ إِعْجَازٌ

علميُّ يناسب ما يظهر من آياتٍ كونيةٍ مع تقدم البشريَّةِ  
واكتشافِ أسرارِ الكَوْنِ... ولابد أن يكون فيه إعْجَازُ رُوحِيٌّ  
يناسبُ كُلَّ قَالٍ لَهُ على كُلِّ مستوى إيمانيٍّ رُوحِيٍّ للقارئين...  
ما بين الإيمانِ بالفطرة البسيطة.. والإيمانِ العقلانيِّ العلميِّ..  
ولابد أن يكون فيه لأصحاب الولايةِ العامَّةِ نصيبٌ..  
ولأصحاب الولايةِ الخاصَّةِ لله تعالى النصيب الأوفى..

وسيدنا ”عبد الله بن عباس“ حَبْرُ الأُمَّةِ .. كان يتلو الآية  
الكريمة ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ  
يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۗ ﴾ <sup>(١)</sup> و كان يقف في التلاوة عند ﴿ وَمَا  
يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ ، ثم يستأنف  
”يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ“...

وهي لفظة طيبة، فإن الراسخين في العلم بالله هم أهل  
الفضل والمعرفة.. حتى قال الله عنهم : ﴿ إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ

---

(١) سورة آل عمران آية: (٧).

عِبَادِهِ اَلْعُلَمَاءُ ﴿١﴾ .. وقال : ﴿ يَرْفَعُ اَللّٰهُ الَّذِيْنَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ  
وَالَّذِيْنَ اُوتُوا اَلْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ (٢)، وقال : ﴿ شَهِدَ اَللّٰهُ اَنَّهُ لَا  
اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَاُولُو اَلْعِلْمِ ﴾ (٣).

ولو كان القرآن كُلُّهُ بعيداً عن فَهْمِ البَشَرِ أَجْمَعِينَ، وعن  
روحانيّاتهم كُلِّهِمْ... لظَلَّ كُنْزاً مَخْفِيّاً لَا يُعْرَفُ قَدْرُهُ، وَلَا تُدْرَكُ  
قِيَمَتُهُ...، ولكنَّ اللهَ تعالى يريد لعباده أَنْ يعرفوه، كُلُّ عَلَى قَدْرِ  
رِزْقِهِ...، فَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ لِبَعْضِ خَلْقِهِ خُصُوصِيَّةٌ فَهْمٍ وَإِدْرَاكٍ  
لبعض هذه الأسرار والأنوار....

فَاللّٰهُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى قَدْ جَمَعَ فِي مَعِيَّتِهِ الْعِلِّيَّةِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِهِ  
وَكَرَّمَهُمْ...، وَلَا عَجَبُ أَنْ يُهَادِيَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ، بِبَعْضِ نُورِ أَسْرَارِهِ،  
وَيُطْلِعَهُمْ عَلَى بَعْضِ تَأْوِيلِ آيَاتِ كِتَابِهِ...، وَهَذَا لَا يُمْكِنُ إِلَّا  
لَأَهْلِ الْعِلْمِ بِاللّٰهِ تَعَالَى، الَّذِينَ تَسْبَحُ أَرْوَاحُهُمْ فِي الْمَلَكُوتِ..،

(٢) سورة المجادلة آية : (١١).

(١) سورة فاطر آية : (٢٨).

(٣) سورة آل عمران آية : (١٨).

وتطهروا نفساً وروحاً وأصبحوا مؤهلين لهذا الشرف العالى..

فالحكمة لا تعطى لغير أهلها.. واللّه تعالى يخاطب الناس على قدر عقولهم.. ولذلك نقول لِكُلِّ أصحاب التفاسير القرآنية... أَنَّهُمْ جَزَاهُمْ اللّهُ خَيْرًا، مَا فَسَّرُوا الْقُرْآنَ، وَلَكِنَّهُمْ قَدْ اجْتَهِدُوا فِي فَهْمِ مَعَانِيهِ عَلَى قَدَرِهِمْ... وهذا هو منتهى فهمهم، هم أنفسهم، لكتاب اللّهِ... ولانقول أَنَّ هَذَا هُوَ تَفْسِيرٌ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ..

فَاللّهُ جَلَّ شَأْنُهُ قَدْ جَعَلَ نُورَ آيَاتِهِ فِي ظَاهِرِ كَلَامِهِ جَلَّ وَعَلَا.. وَجَعَلَ سِرَّ آيَاتِهِ فِي بَاطِنِ كَلَامِهِ.. وَهُوَ سُبْحَانَهُ الْأَوَّلُ، وَالْآخِرُ، وَالظَّاهِرُ، وَالْبَاطِنُ...

فَإِنْ كَانَتْ رُوحُكَ تَسْبَحُ فِي عَوَالِمِ الْمَلِكِ وَالشَّهَادَةِ.. فَقَدْ بَسَطَ آيَاتُهُ لَكَ فِي عَالَمِ الْمُلْكِ تَرْتَادُهَا، وَتَتَذَوَّقُهَا، وَتَفْهَمُ مِنْهَا مَا قَدَّرَهُ اللّهُ لَكَ، مِنَ الْأَكْوَانِ الظَّاهِرَةِ أَمَامَكَ...

وإن كانت روحك تسبح في عوالم الجبروت، فقد أشار  
سبحانه إلى هذا العالم، وما فيه من موت، وحياة، وأنوارٍ  
وتجلياتٍ وأسرارٍ كثيرة.

وإن كنت من رواد عالم الملكوت.. فهو جل شأنه ينبئك  
إليه برمزٍ وتأويلٍ لا يلتقطه إلا أهله.. حتى لا يكون فتنة على  
غيرهم...

فإن كانت روحانيتك على درجة من القرب لروحانية  
رسول الله ﷺ.. وحبك له ظاهرٌ باطنٌ.. وتستمد من أنوار  
إيمانه كما قلنا.. فهو أعرف الخلق بربهم وأعلامهم فهمًا  
لكتاب الله تعالى بلا جدالٍ.. فهذا هو القرآن الذي أنزل على  
قلبه ﷺ...

فكلما اقتربت من أنوار رسول الله ﷺ، كلما ارتقى  
فهمك لآيات الله تعالى، وأمدك رسول الله ﷺ ببعض أسرارِهِ  
فضلاً منه وكرمًا...

وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ "عمر بن الخطاب" الذى قرأ  
 الفاتحة على المَلْدُوغ فشفاه الله... بينما المَلْدُوغ نَفْسُهُ قرأ  
 الفاتحة فلم يَتَمَّ لَهُ الشِّفَاء.. فِينَبُّهُ ﷺ إِلَى هذا السِّرِّ الدَّقِيق بقوله  
 " الفاتحةُ هِىَ الفاتحةُ... ولكن أين عمر !!!... " وصدق رسول  
 الله.. أينَ رُوحُ عمر . !!!

وهذا يدُلُّكَ على أَنَّ لروحانية القارئ للقرآن، دوراً هاماً  
 فى التقاطِ أنوارِ الآياتِ القرآنية.. حتى وإن كانت ظاهرةً  
 لعموم الخلق.. وكلهم مأمورون بتلاوتها والذكرِ بِهَا... ولكن كُلُّ  
 رُوحٍ تَأْخُذُ على قَدْرِهَا.. وتسبحُ فى مستواها لا غير...

يقول تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ

أَقْفَالُهَا ﴾ (١)

وَإِلَى مَنْ يَظُنُّونَ أَنَّ تَدَبُّرَ الْقُرْآنِ يَكُونُ بِالْعَقْلِ ، والعلم،  
 والثقافة، وكثرة القيل، والقال..، أُهْدِىَ هَذِهِ الآيَةُ الشريفة..

(١) سورة محمد آية: (٢٤) .



لِيَتَنَبَّهُوا إِلَى أَنْ تَدُبِّرَ الْقُرْآنَ وَاسْتَجْلَاءِ أَنْوَارِهِ وَأَسْرَارِهِ.. إِنَّمَا  
يَكُونُ بِالْقَلْبِ، وَهَدَاهُ، وَتَقْوَاهُ، وَحُبِّهِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ...

وَصَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ  
اللَّهُ﴾ <sup>(١)</sup>، وَصَدَقَ رَسُولُهُ ﷺ حَيْثُ يَقُولُ ” مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ  
يَرَأِيهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ “ حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ ” جَنْدَبٍ “..

فَلَيْسَ الْأَمْرُ بِالرَّأْيِ، وَالْعَقْلِ، وَالْعِلْمِ، وَكَفَى... بَلْ  
بِالتَّقْوَى..، وَالْإِيمَانِ، وَنُورَانِيَّةِ الرُّوحِ الْقَرِيبَةِ مِنَ اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ....

وَهَلْ نُورَانِيَّةُ الرُّوحِ وَفِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ  
لَا تَخْتَصُّ إِلَّا بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ الْفَانِيَةِ !! أَمْ أَنْ هَذِهِ الْفِرَاسَةُ،  
وَهَذِهِ الْحِكْمَةُ تَمْتَدُّ إِلَى فَهْمِ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنْوَارِهِ،  
وَأَسْرَارِهِ!!!

---

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ : (٢٨٢) .

وسبحان من لاتنتهى عجايبه.. ولاتفنى خزائنه.. ولا مانع  
لما يعطى...

وما قيل عن القرآن.. يُقالُ قريباً مِنْهُ عن أحاديث  
رسول الله ﷺ...

فالرسول ﷺ أفصحُ العربِ وأبلغُ البلغاءِ.. ودانت لهُ  
المعاني.. وأوتى جوامعَ الكلمِ ﷺ...

ثم بعد ذلك، يخاطب الصغير، والكبير، والأُمى،  
والمُتعلِّم.. والأعراب، وأهل الكتاب... وهو خاتم المرسلين..  
فأحاديثه يخاطب بها كُلَّ أنواع البشر حتى يوم الدين.. فلا بد  
أن تكون معانيها مناسبة لكل عصر.. ولكل قوم.. ولكل مؤمن..  
ولكل مستوىً روحىً والحديثُ واحدٌ.. والكلام واحدٌ... وخذ  
منه من المعانى الظاهرة والرمزية ما شئت...

وقد ذكرنا لك من قبل الحديث الشريف ”مَنْ رَأَى مِنْكُمْ

مُكَرَّراً فَلْيُعَيِّرْهُ“.. وَقُلْنَا أَنَّ الْأَمْرَ هُنَا بِالتَّغْيِيرِ وَلَيْسَ بِالِاسْتِنْكَارِ،  
كما يفهم بعض الناس.. فالمطلوب التغيير... والتغيير بالقلب،  
لاشك يستلزم الدرجة الأقوى من الإيمان...

كذلك قوله ﷺ: ” لَقُّنُوا مَوْتَاكُمْ.. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ “ وهو  
صحيح رواه الخمسة عن ”عائشة“ وعن ”أبي هريرة“ وعن  
”أبي سعيد“... يختلف فيه الشُّرَاحُ بَيْنَ مَنْ يَسْتَحْسِنُ التَّلْقِينَ  
وتلاوة القرآن على رأسِ المَيِّتِ، وبين مَنْ يَسْتَنْكَرُهُ ويقولون إِنَّ  
المَيِّتَ إِذَا مَاتَ فَقَدْ انْقَضَى وَانْتَهَى وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَنَا إِلَّا الْعُسْلُ  
والتكفين، والصلاة، والتشييع، والدفن...

ورسول الله ﷺ أفقه الناس لغة.. ويعرف ﷺ الفرق بين  
الميت والمحتضر... والحديث واضح، ” لَقْنُوا مَوْتَاكُمْ.... “

فرسول الله ﷺ يَضَعُ الْكَلِمَةَ بِمَعْنَاهَا الصَّحِيحَ فِي  
المَوْضِعِ الصَّحِيحِ.. وَلَا تَغْنَى عَنْهَا كَلِمَةٌ مُرَادِفَةٌ أُخْرَى.. وَكَثِيرًا مَا  
يَكُونُ فِي كَلَامِهِ ﷺ تَوْرِيَةً لَطِيفَةً كَمَا قَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ قَبْلَ انْتِقَالِهِ

للفريق الأعلى أنَّ أسبقهنَّ إليه في الدَّارِ الآخِرَةِ هي أطولهن  
يداً... وكان مقصوده ﷺ أطولهن يدًا في الكرم والجود والعطاء  
وهي بلاغة وتوريّة منه ﷺ...

وهنا نقف عند نقطة لها أهميتها....

تلك هي أن مجموع الأحاديث الواردة في الصحيحين  
البخارى ومسلم، هو تقريبا، حوالى الخمسة آلاف حديث،  
وذلك بحذف المكرر، والمتشابه، والذي روى عن أكثر من  
سلسلة...، فإذا جمعتها كلّها، المكررة وغيرها، تجدها حوالى  
عشرة آلاف حديثٍ بالتقريب، وهي ما أجمع عليه علماء الجرح  
والتعديل بأنها الأحاديث الحسنة الصحيحة على شروط  
الشيخين.. البخارى ومُسلم... (ذكر البخارى حوالى سبعة  
آلاف حديث بما فيها المكرر، وذكر مُسلم حوالى ثلاثة آلاف  
حديث بخلاف المكرر فيه).

وجزى الله عنا علماء "الجرح والتعديل" خير الجزاء،

حيث وضعوا أساس أعظم علم للتمحيص والتدقيق  
والتحقيق لأحاديث رسول الله ﷺ ورجال الرواية  
لأحاديث... وصنفوا درجة الحديث ما بين الصحيح،  
والحسن، والمشهور، والمتواتر، والمرفوع، والمرسل  
و... الخ، ولكل من هذه التعبيرات درجة من درجات  
الصحة...

وما أريد أن أقوله هو أن ما جمعه البخارى ومسلم على  
شروطهما هو ليس كل حديث رسول الله ﷺ... فقد كان من  
درجات الحفاظ درجة تسمى "بالحافظ" وهو الذى يحفظ مائة  
ألف حديث.. وكذلك درجة "أمير المؤمنين فى الحديث"  
وهو الذى يحفظ أربع مائة ألف حديث.. فأين هذا العدد  
الضخم مما جمعه البخارى ومسلم !!!

صحيح أن البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه  
والنسائى هم أوثق ما جُمع من أحاديث رسول الله ﷺ...  
ولكن مقصودنا ألا نحبس أنفسنا وعقولنا عليهم.. لأن هذا

تضييق لَوْسَعَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا، وَتَرْكُ كَذَلِكَ لَمَا لَا يَجُوزُ تَرْكُهُ مِنْ  
الْأَحَادِيثِ، بِحُجَّةٍ أَنَّهُ لَمْ يُذَكَّرْ فِي الْبَخَارِيِّ أَوْ مُسْلِمٍ... أَوْ  
بِحُجَّةٍ أَنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ مِثْلًا...

فَأَنْتَ لَا تَدْرِي سَبَبَ ضَعْفِ هَذَا الْحَدِيثِ.. وَلَا حَتَّى مَعْنَى  
أَنَّهُ ضَعِيفٌ.. وَهَلْ يُوْخَذُ بِهِ أَمْ لَا.. وَمَا إِذَا كَانَ هُنَاكَ حَدِيثٌ  
ضَعِيفٌ آخَرُ بِنَفْسِ الْمَعْنَى !! كُلُّ هَذَا لَهُ عِلْمَاؤُهُ وَأَهْلُهُ.. فَرَفُضُ  
الْعَمَلِ بِالْحَدِيثِ لِضَعْفِهِ خَطَأٌ....

وَالْعُلَمَاءُ يَقُولُونَ مِثْلًا أَنَّ الْأَحَادِيثَ الضَّعِيفَةَ يُؤْخَذُ بِهَا فِي  
فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ...، وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ تَصْنِيفَ هَذَا الْحَدِيثِ أَوْ ذَاكَ  
أَنَّهُ ضَعِيفٌ مِثْلًا هُوَ أَمْرٌ مُقْصَدٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، بَحِثْ لَا يَعْمَلُ  
بِهَذَا الْحَدِيثِ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ... بَلْ هُوَ لِأَهْلِهِ فَقَطْ.. الَّذِينَ  
تَلْتَقَطُ رُوحَانِيَّتَهُمْ.. رُوحَانِيَّةَ هَذَا الْحَدِيثِ....

فَإِنْ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُورٌ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ الشَّرِيفَةِ..  
وَكُلُّ حَدِيثٍ بِنُورِهِ الْخَاصِّ.. وَكُلُّ يَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ عَلَى قَدَرِ رُوحَانِيَّتِهِ هُوَ..

وَكُلُّ مَا أَرَدْتُ قَوْلَهُ بِحَذَرٍ وَإِيجَازٍ هُوَ أَنَّ أَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي لَمْ تُذَكَّرْ فِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، أَوْ لَمْ تُصَنَّفْ بِالصَّحِيحِ، وَلَا بِالْحَسَنِ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتْرَكَهَا وَلَا نَعْمَلَ بِهَا... وَلَا يَنْبَغِي التَّضْيِيقُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، بِمَا وَرَدَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ فَقَطْ... هَذَا مَعَ التَّزَامِ الْحَذَرِ الْكَافِي، وَالْحَرَصِ الْإِلَازِمِ لِلْبَعْدِ عَنِ الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ... وَمَا أَقَلَّهَا.. وَمَا أَسْهَلُ أَنْ تُعْرَفَ لِمَنْ يَتَصَدَّى لِهَذَا الْأَمْرِ... وَقَدْ أَلَّفَ فِيهَا "السِّيَوطِيُّ" "اللَّالِيُّ" الْمَصْنُوعَةَ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ"..... وَغَيْرِهِ.

وَلَيْتَ عُلَمَاءُ هَذَا الْفَنِّ الْمُبَارَكِ أَنْ يَجْمَعُوا لَنَا خُطْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّ صَلَاةٍ جُمُعَةٍ، وَكَذَلِكَ أَنْ يُؤْرَخُوا الْأَحَادِيثَ، لِنَعْلَمَ السَّابِقَ مِنَ الْآخِقِ.. فَإِنِّي لَمْ أَعْثَرِ عَلَى هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ، فِيمَا قَرَأْتُ حَتَّى الْآنَ.. وَاللَّهُ أَعْلَمُ....

وَأَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.. هِيَ الرُّكْنُ الثَّانِي مِنَ الشَّرِيعَةِ بَعْدَ الْقُرْآنِ، فَهِيَ الَّتِي تُفَصِّلُ مَا أُجْمِلَ فِي كِتَابِ اللَّهِ.. وَتَبَيِّنُ دَقَائِقَ الْأَحْكَامِ.. وَكَيْفِيَّةَ الْأَفْعَالِ، وَكَذَلِكَ تَوْضِّحُ مَا يَعْيبُهَا وَيُنْقِصُهَا.. أَوْ يُفْسِدُهَا بِالْكُلِّيَّةِ...

فالتشريع أساسه كتابُ الله تعالى وسنةُ رسوله ﷺ...  
والرسول ﷺ يأمرنا أن نحفظ حديثه، وأن ننشره بين الناس،  
ويدعو لمن يفعل ذلك في أحاديث كثيرة...، ومنها ” نَصَرَ اللَّهُ  
امْرَأًا سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَلَبَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ  
سَامِعٍ “ وهو صحيح، رواه أحمد والترمذي وابن حبان  
عن ”ابن مسعود“ ...

كما يُحَدِّثُ رسولُ الله ﷺ أشد التحذير، ممن يتجرأ  
بالكذبِ على رسول الله ﷺ حيث يقول ” إِنَّ كَذِبًا عَلَى لَيْسَ  
كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ  
النَّارِ “ وهو صحيح، ذكره البخاري ومسلم عن ”المنيرة“.

وما خرجنا به من هذه العجالة.. هو أن رسولَ الله ﷺ  
محمدٌ.. العبدُ... البشريُّ.. الرسولُ.. كُلُّهُ ﷺ نُورٌ على نُورٍ..  
ولا يصدرُ مِنْهُ إِلَّا النُّورُ..، في أقواله.. وأفعاله.. وأحواله.. بل  
وأكثر من هذا في أهل بيته الكرام المُباركين.. خاصة الذين  
هم من نسله الشريف المبارك... أولادِ ”فاطمة الزهراء“ ریحانة



رسول الله عليها رضوان الله تعالى وعلى ذريتها إلى يوم الدين....

وإذا كان الله تعالى قد ذكر في آياته، إكرامه جل شأنه للأبناء بصلاح آبائهم في أكثر من موضع... ونبه على أن تقوى الله تعالى وحسن عبادته.. يكون للذرية منهما نفع كبير.. وحصن حصين بصلاح الآباء.... فكيف بمن كان جدُّهم أعظم خلق الله.. وسيّد ولدِ آدم.. وإمام الأنبياء والمرسلين !!! ألا يكون لهم من الله عناية ورعاية بتقوى جدِّهم.. وهو إمام المتقين.. وأعرف الخلق برَبِّه.. صَلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين !!!



## ● آلُ بَيْتِ الرُّسُولِ

يجب أن نكون على يقين بأن أوامر الله تعالى للعباد، وكذلك أوامر رسوله ﷺ...، إنما هي لمصلحتهم، ولما يصلح أحوالهم في الدنيا والآخرة....، وتعالى الله جلّ وعلا أن تكون له مصلحة ولا منفعة، لو كان كل خلقه على أتقى قلب عبد منهم.. أو أفجر قلب رجل منهم...

ورسوله ﷺ قد شرح الله له صدره، ووضع عنه وزره، ورفع ذكره...، ويصلى عليه الله، وملائكته دائماً أبداً...، وقرن الله تعالى اسمه باسمه في شهادة التوحيد... فأى فضل وأية زيادة تكون لرسول الله ﷺ، إذا اتبعه الخلق أو انقضوا عنه !!!

ولكن الله تعالى لا يرضى لعباده الكفر... ورحيم بهم.. ومتودد إليهم.. ولطيف بهم.. فالله تعالى يحب عباده.. وعبيده... وحتى من كفر منهم فإن السماوات تهتز على من ظلمه، ومن تكبر عليه، أو عذبه... على كفره، وعلى جحوده...

والآيات كثيرة في هذا الشأن.. وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة... بل إنَّ الله تعالى يفرح بتوبة عبده التائب إليه... ومن يقصده لا يخيب أبدا.. ومن تقربَ إليه شبرًا من خلقه.. تقربَ الله إليه باعًا.. ومن جاءه يمشى.. أتاه الله هرولة... ويبدلُ الله سيئاته حسناتٍ... وكذب من ادَّعى أنَّه يعرفُ فضلَ الله، وكرمَهُ، وجودَهُ، وإحسانه إلى خلقه.. جَلَّ جَلالُ الله...

ولكنَّ الله تعالى يُبَيِّنُ لِعَبِيدِهِ منافعَ، ومحاسنَ، وثوابَ ما يدعُوهم إليه مرة... ومراتٍ لا يُبَيِّنُ، ولا يُوضِّحُ لهم ذلك.. حتى يكونوا بين الخوف والرجاء، وبين مقام العبودية لله تعالى.... وحتى يكونوا شهداء على أنفسهم... ولا يدَّعى مخلوقٌ ما ليس فيه... فيعرف كل عبدٍ نفسه بين عابدين.. وزاهدين.. وصابرين.. وشاكرين.. ومحبين.. وعارفين لله تعالى... وبين جاحدين.. وكافرين.. ومنافقين.. ومُراءين... وأعمى لا يبصر نور الله تعالى....

ولو بَيْنَ اللَّهِ تعالى ثواب كل أمرٍ.. ومنفعة كل نهى..  
لما صار الأمرُ أُلُوْهِيَّةً وعبوديةً.... ولا شُكْرًا.. ولا محبةً.. ولا  
تعظيمًا.. ولا تقديسًا لله تعالى...

بل يصبح الأمر كله تجارةً... وطمعاً لاغير...، وهذا وإن  
كان فيه خيرٌ.. والله يدعو إلى تجارة معه لا تبور.... إلا أنَّ  
الأعلى.. والأوفق لعظمة الله تعالى هو التقديسُ والتسبيحُ  
والتعظيمُ والحبُّ لله تعالى.... لأن الحال الأول، هو طلبُ  
للنفسِ ونعيمها في الآخرة.. والحال الثاني، هو قصد وجه الله  
تعالى.. وتعظيمه وتقديسه...

كان لابد لهذه التذكرة القصيرة لتكون مدخلا لما نحن  
بصدده....

يقول الله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا  
الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۖ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا

حُسْنًا ﴿١﴾، هكذا يقول الله تعالى لرسوله محمد ﷺ...

ويقول تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ﴿٢﴾ .

وانظر إلى ما قيل على لسان الرسل ....

يقول سيدنا نوح عليه السلام : ﴿ إِنِّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ <sup>ط</sup>

وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿٣﴾ .

ويقول سيدنا هود، وصالح، ولوط، وشعيب عليهم السلام

﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ <sup>ط</sup> إِنِّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٤﴾ ... ولاتعليق لنا .. فالأمر أوضح من أن  
يُوضَحَ....

---

(١) سورة الشورى آية : (٢٣) . (٢) سورة الأحزاب آية : (٣٣) .

(٣) سورة يونس آية : (٧٢) . (٤) سورة الشعراء الآيات : (١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠) .

ويقول ﷺ... ” فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِئِّي، يَقْبُضُنِي مَا يَقْبُضُهَا،  
وَيَبْسُطُنِي مَا يَبْسُطُهَا، وَإِنَّ الْأَنْسَابَ تَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرُ نَسَبِي  
وَسَبَبِي وَصِهْرِي “ حديث حسن، رواه أحمد والحاكم.

ويقول ﷺ ” فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِئِّي، فَمَنْ أَعْضَبَهَا أَعْضَبَنِي “  
صحيح، رواه البخاري.

ويقول ﷺ ” فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ  
عِمْرَانَ “ وهو صحيح، رواه الحاكم عن ”أبي سعيد“ ..

ويقول لسيدنا علي كرم الله وجهه ” فاطمة أحبُّ إِلَيَّ  
مِنْكَ، وَأَنْتَ أَعَزُّ إِلَيَّ مِنْهَا “ وهو صحيح، رواه الطبراني عن  
”أبي هريرة“.

ويذكر ”ابن عابدين الحنفى“ فى حاشيته المشهورة قول  
سيدنا ”عمر بن الخطاب“ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ” إِنْ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا  
سَبَبِي وَنَسَبِي “.. تزوج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ”أم كلثوم بنت الإمام

على“ كرم الله وجهه ليدخل في هذا النسب والمصاهرة....

وهذا الحديث صحيح، رواه الطبراني والحاكم والبيهقي  
عن “عمر بن الخطاب”، كما رواه الطبراني في الكبير عن “ابن  
عباس” وعن “المسور”.. رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ جميعاً....

وتأمل هذه الأحاديث الشريفة....

”إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ : كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ  
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا  
عَلَى الْحَوْضِ“ صحيحٌ، رواه أحمد والطبراني عن “زيد بن  
ثابت“

” مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ : مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ  
تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ “ وهو حسنٌ، رواه البزار عن ابن عباس وعن  
ابن الزبير، ورواه الحاكم عن “أبي ذر”....

” مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ “، وفي روايةٍ ” مَنْ كُنْتُ



وَلِيَّهِ فَعَلِيَ وَلِيُّهُ“ وهما حديثان حسان، رواهما أحمد وابن  
ماجة والنسائي والترمذي والحاكم عن ”البراء“، وعن  
”بريدة“، وعن ”زيد بن أرقم“....

ومن خطبة لرسول الله ﷺ يقول في آخرها : ” وَأَهْلُ  
بَيْتِي، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ  
بَيْتِي “ صحيح، رواه مسلم عن ”زيد ابن أرقم“

ويقول ﷺ .. ” النَّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ  
لِأُمَّتِي “ وهو حسن، رواه أبو يعلى في مسنده عن ”سلمة بن  
الأكوع“.

ويقول ” أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ ... وَعَلَى بَابِهَا “ وفي رواية  
أخرى ” أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَى بَابِهَا ، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ  
فَلْيَأْتِ الْبَابَ “ رواه الطبراني والحاكم عن ”ابن عباس“ وعن  
”جابر“ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ...

ويقول ” الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ...  
وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا “ وهو صحيح، رواه ابن ماجه والحاكم عن  
”ابن عمر“ وعن ”ابن مسعود“

ويقول ” مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ  
أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي “ وهو حسن، رواه أحمد وابن ماجه  
والحاكم عن ”أبي هريرة“..

ويقول ” مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ  
أَبْغَضَنِي “ وهو صحيح، رواه الحاكم.

ويقول ” كُلُّ بَنِي آدَمَ يَنْتَمُونَ إِلَى عَصَةِ، إِلَّا وَلَدُ  
فَاطِمَةَ، فَأَنَا وَلِيُّهُمْ وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ “ وهو حسن، رواه الطبراني في  
الكبير عن ”فاطمة الزهراء“.

ويقول ” كُلُّ بَنِي أُتَشَى فَإِنَّ عَصَبَتَهُمْ لِأَيِّهِمْ مَا خَلَا وَلَدُ  
فَاطِمَةَ، فَإِنِّي وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ وَأَنَا أَبُوهُمْ “ وهو حسن، رواه  
الطبراني في الكبير عن ”عمر“.

ويقول عليه أفضل الصلاة والسلام ” قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ “ وهو صحيح، رواه البخاري ومسلم وابو داود وابن ماجة والنسائي.

ونستجلى مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي ذُكِرَتْ أُمُورًا أَهْمُهَا:

• إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَرَّمَ وَطَهَّرَ وَبَارَكَ عَلَى آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

• إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُنَا بِحُبِّ وَمَوَدَّةِ آلِ الْبَيْتِ، بَلْ وَيَزِيدُ فِي نَفْسِ الْآيَةِ، أَنْ مَنْ يُمَثِّلُ لِهَذَا الْأَمْرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَوْفَ يَزِيدُ لَهُ فِيهَا حُسْنًا....

• تَفَرَّدَ آلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِهَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ (المودة في القُربى) دُونًَا عَنْ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ.

• يؤكد الرسول ﷺ محبته لابنته ”الزهراء“ رَضِيَ اللَّهُ عنها وَلَوْلَدِيهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَنَسْلُهُمَا.  
• يبين الرسول أنه هو ﷺ عَصَبَتُهُمْ... وَأَبُوهُمْ..  
وَوَلِيُّهُمْ...

• يجمع الرسول عليه الصلاة والسلام بين محبة المؤمنين لَهُ وَمَحَبَّتِهِمْ لآلِ الْبَيْتِ الْكَرَامِ.... وَيُوصِي بِآلِ بَيْتِهِ مَوْدَةً.. وَتَكْرِيماً وَتَعْظِيماً....  
• يعلمنا ﷺ كيف نذكرهم في كل صلاة... وَغَيْرِ صَلَاةٍ بِجَمْعِهِمْ مَعَهُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ عَلَيْهِ ﷺ.

ونحن نعلم أن المقصود ”بآل البيت“ هم آلُ عليٍّ.. وآل جعفر...، وآل عقیل...، وآل العباس.. وآل الحارث كما قال ﷺ... وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَجُوزُ لَهُمْ تَقَبُّلُ صَدَقَاتِ النَّاسِ وَلَا زَكَوَاتِهِمْ.....

ولكن رسول الله ﷺ يُولِي عِنَايَةً خَاصَّةً ”بآلِ فَاطِمَةَ“ رَضِيَ اللَّهُ عنها... وَيؤكد علينا حُبَّهَا وَحُبَّ ذُرِّيَّتِهَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعاً

ولساداتنا الكرام فى هذا الشأن رأى.....

فهم يذكرون قول رسول الله ﷺ بأنَّ الحُبَّ يُورَثُ مِنَ  
الْأَبَاءِ إِلَى الْأَبْنَاءِ... وَأَسَاسُ الحُبِّ كُلُّهُ هُوَ إِلَى رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ... فكيف لا يكون لورثته من آل بيته !! وهل وَرَثَ آلَ  
بَيْتِهِ إِلَّا أَنْوَارَ بُيُوتِهِ وَأَسْرَارَ رُوحَانِيَّتِهِ !!. ويذكر ساداتنا قِصَّةَ  
سورة التوبة.... فقد نزلت على رسول الله ﷺ بالمدينة،  
والمسلمون قد رحلوا للحجِّ، وأميرهم أبو بكر الصديق رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ... فقال ﷺ: ”لَا يُبْلَغُ عَنِّي هَذِهِ السُّورَةُ لِلْمُسْلِمِينَ إِلَّا  
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي“، ودعا ”بعلی“ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ،  
وأركبه ناقته القِصْوَاءَ... وأمره أَنْ يَلْحَقَ بِالْحَجَّاجِ، ويتلو  
عليهم السورة....

وهى لفظة كريمة ودودة من رسول الله ﷺ إِلَى آل بيته  
المشْرِفِينَ بِهِ، وتنبیهٌ للمسلمين على قدرهم ومكانتهم.

وكيف يتصور أَحَدٌ أَنْ ذُرِّيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التى هِيَ مِنْ

صُلِّهِ وَدَمِهِ الْمُبَارَكِ لَا يَكُونُ فِيهِمَا مِيزَةٌ وَإِكْرَامٌ لَهُمْ.!!!

حتى الْعِلْمُ الْحَدِيثُ يَثْبُتُ بِمَا يَسْمِيهِ ”هندسة الوراثة“، أن الأجيال لا بد وأن تحمل بصماتٍ وطبائع من الجدِّ الأول.. بما يسمونها علم الجينات... والكروموسومات.. وخلافها....

صحيح أن اللَّهَ تعالى قد ضرب مثلاً بسيدنا نوح وابنه.. ولكن ابن نوح كان كافراً باللَّهِ... والكفر والعياذ باللَّهِ يقطع كل نسبٍ.. فلا وجه للمقارنة عندنا....

وبعض العلماء يقولون أن ”آل محمدٍ“ هم كل تقىٍ نقىٍّ، استناداً إلى الحديث الشريف بهذا المنطوق، والذي رواه الطبراني في الأوسط عن ”أنس بن مالك“.. وهو حديثٌ ضعيف... واستناداً كذلك إلى الحديث الشريف ”الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ“ وهو ضعيف أيضاً، رواه ابن النجار عن ”أنس“ وكذلك ابن عدي في الكامل...

ولكننا لامانع أن نأخذ بهما تكريماً للعلماء السائرين على نهج وسنة رسول الله ﷺ... فإن العالم يحمل دعوة الرسول... ويدعو إلى ما كان يدعو إليه الرسول.. وهو أمين على الدعوة... وقائم بإبلاغها للناس.. فلا مانع من أن يقال أنه يحمل من ميراث صاحب الدعوة... فيكون من آله وخاصته... وهو في هذه الصفة على قدر إخلاصه ونيّته لله ورسوله... وحبه لله ورسوله... لا يبتغي بعلمه الدنيا ولا الفخر ولا الرياسة... وإلا فقد وقع في هوى نفسه.... وأصبح من "أهل الدنيا"... بل لنا أن نتوسع - وفضل الله أوسع - فنقول إن كل داعٍ إلى الله ورسوله هو من ورثة دعوة رسول الله ﷺ... سواء كان عالماً بكل أمور الدعوة أو كان على قدره... في دعوته إلى أمر معين يُحبه الله ورسوله.

ورغم هذا فنحن نتحفّظ على قولنا هذا... وعلى قول من أطلقوا وصف "آل محمد"، على كل من يدعو إلى الله بدعوة محمد ﷺ....

يقول ﷺ ” سَلَمَانُ مِمَّا أَهْلَ الْبَيْتِ “ وهو صحيح، رواه  
الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک عن ” عمرو بن  
عوف “....

والمقصود هنا هو سيدنا ” سلمان الفارسي “ رَضِيَ اللَّهُ  
عنه.. وهذا تكريمٌ خاصٌ من رسول الله ﷺ له، وهو الذي  
عانى ما عانى في سبيل الوصولِ إلى حيثُ كان رسول الله  
ﷺ... لذلك... وَلِحِكْمَةٍ أُخْرَى يَعْلَمُهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، شَرَّفَهُ  
رسول الله ﷺ بهذه ” النسبة “.. وهى خاصة به..

ولو كان كل تقىٍ نقىٍّ هو مقصود رسول الله تعالى من  
وصف ” آل محمدٍ “ لدخل الصحابة كلهم في هذه النسبة ...  
أو على الأقل لدخل خيار الصحابة فيها... وما أُنقاهم.. وما  
أُنقاهم، وما كان أعظم حب رسول الله لهم، وما كان أعظم  
حبهم له ﷺ...

فاختصاص ” سَلَمَانُ الْفَارِسِيُّ “ بهذه النسبة... وعدم  
إطلاقها على من هو مثله تقوىً وورعاً، يجعلنا نقصر نسبة ” آل



محمد“ على أهل بيته وعترته الشريفة... وهم الذين منهم  
الرسول من قبول الصدقات (الزكاة)... وجعل الله لهم مصرفاً  
آخر، حيث يقول جل شأنه: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ  
فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ  
وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ <sup>(١)</sup>...

فقد حدد الله تعالى هذا الخمس من الغنائم لرسول الله  
ﷺ وله التصرف فيه لذوي القربى وغيرهم، كما تقتضى المصلحة...

ونزيد كذلك، أنه لولا أن المقصود “بآل محمد” هو صلة  
النسب والمصاهرة... لما تزوج “عمر بن الخطاب” من بنت  
الإمام عليّ كرم الله وجهه، ليدخل في هذا النسب  
المبارك...، وكلنا نعلم من هو “عمر” تقوى، وورعاً، وفهماً  
لكتاب الله وكلام رسول الله ﷺ...

---

(١) سورة الأنفال آية : (٤١).

”وأبو حامد الغزالي“ وغيره... يقولون أَنَّ لِعَصَبَةِ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ - مهما نزلوا - حقوقٌ على غيرهم من المسلمين في  
الاحترام والمحبة، مستمدةٌ من حقوقِ جدِّهم الأعلى ﷺ...،  
حتى أَنَّهُ يُعتبر أَنَّ مِنَ التكافؤِ في الزواج أَن يتزوج آل محمدٍ  
من آل محمدٍ، فجَدُّهم واحدٌ... ونورهم واحدٌ... فلا يعلو  
بعضهم على بعض...

ومن المُمْكِنِ أَن نجمع كُلَّ هذه الاجتهادات في  
التعريفِ معاً.. فنقولُ أَن مقْصِدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بِأَن العلماء هم  
ورثة الانبياء.. لابد وأنهم العلماء بالله تعالى... العارفون  
بجلاله وعظمته.. وليس العالمُ من قرأ عِلْماً هنا وعِلْماً هناك،  
وحَفِظَهُ وقال به، وقلبه خواء... بل العالم هو الفقيه... ولو كان  
فقيها حقاً، لزهد في الدنيا، وأقبل على اللَّهِ تعالى بقلبه  
وروحه... وصار للهِ ولياً خالصاً.. وسواء كان عالِماً دِرَاسةً  
واجتهاداً، أو جمعاً وسماعاً، فلا بُدَّ أَن اللّهُ يَعْلَمُهُ بتقواه، ويعطيه  
الحكمة من عنده...

وهذا العلم.. وهذه التقوى.. وهذه الروحانية.. لاشك انها  
تجد تربتها وبذرتها فى نَسْلِ رسولِ الله ﷺ وآل بيته... فَإِنَّ  
فِيهِمْ من نور ذاته الشريفة...

فَالله سبحانه وتعالى يجعلهم أهل اختياره واجتباؤه  
واصطفائه...

وهذا مانجده فى غالب من نعرفهم من العلماء الأولياء  
مثل الشاذلى... والبدوى.. والقناوى.. والمغربى.. والدسوقى..  
والدباغ.. والنووى... وغيرهم....

وحتى مَنْ كان من العلماء، ولا نَعْلَمُ فيه هذا الانتساب  
الشريف، فَإِنَّكَ قد تجد له زلاتٍ فى عِلْمِهِ غير هَوَلاء...، لأن  
الغالب عليهم العقلانية والتجارة مع الله تعالى...، وهو  
خير، ولكن الأولون يغلب على كلامهم الروحانية والذوقِ  
المُحمّدى.... وكلاهما خير... وكلاهما له دورٌ يؤديه بين  
البشر...

ونشيرُ إلى نقطة أخرى... تلك وهى أنَّ المعروف والمشهور أن العَصَبَةَ تحتسب من قبل الرجال... وليست من قِبَلِ النساء...

ولكنَّا نلاحظ أنَّ الثُّورَ المُحَمَّدِيَّ يأتى إلى خَلْقِ اللَّهِ أَيْضًا مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ، فكثيراً مِمَّنْ كانت أمُّهُ مِنَ الأَشْرَافِ، وأبوهُ لَيْسَ مُنْسَبًا...، تَجِدُ فِيهِ أَثَرَ الثُّورِ المُحَمَّدِيَّ عَلَى صاحبه أَفْضَلُ الصلاة والسلام...

وانظر أنت فى سِيرِ وتاريخِ آلِ البيتِ المُحَمَّدِيَّ.. لتجدهم جميعاً كانوا رَضِيَ اللَّهُ عنهم علماء أَتْقِيَاء... وأُيَمَّةٌ أَعْلَامًا ومَناراتٍ لِلْهُدَى والثُّورِ.. والتاريخ يؤكد هذا...

ونحن حين نُذَكِّرُكَ بِآلِ بيتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ.. ما قصدنا إِلَّا أَنْ تَقْتَرِبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِحُبِّهِمْ.. والتودُّدِ إِلَيْهِمْ بِالدُّعَاءِ.. وكثرةِ الصَّلَاةِ عَلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ وعلَيْهِمْ مَعَهُ.. وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِي قَلْبِكَ مِنَ الْوَفَاءِ والتبجيل ما يناسبهم...

وكل ذلك إكرامًا لجدهم الأعلى وامتنالاً لأمر المودة  
في القُرْبَى.. فَإِنَّ جَدَّهُمْ شَفِيعٌ لَهُمْ وَوَلِيُّهُمْ وَكَفِيلُهُمْ.

يقول عليه السلام ”أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ  
بَيْتِي“ وهو من حديث طويل ذكره الطبراني في الكبير عن  
”ابن عمر“...

ويقول الله تعالى.. ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ  
إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ  
بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ (١)

فإذا كان الله تعالى قد أكرم الأنبياء وجعلهم ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا  
من بعض... وانتهت هذه الشجرة النَّبَوِيَّةُ المباركة بمبعث  
رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين... وهو مصدر نورهم  
وهذا هم، أفتعجب أن يجعل الله تعالى له امتدادًا، في ذُرِّيَّتِهِ  
من هذه الأنوار الروحية...

---

(١) سورة آل عمران آية : (٣٣-٣٤) .

وتأمل في رد الإمام على كرم الله وجهه عندما يسألونه هل خصكم الرسول، أنتم يا آل البيت بشي... فقال: " لا، لم يخصنا بشي، اللهم إلا فقها آتاه الله عبداً من عباده في كتابه".. وهذا ما يُريد الوصول إليه...

فرسول الله لم يخص آل البيت بمزيد علم في الشريعة والرسالة... بل بلغ الناس كلها، ودعى خلق الله كلهم بلا تفضيل...

ولكن كما يقول الإمام "فقها آتاه الله عبداً من عباده في كتابه".. هذا يأسدي أمر آخر... هذا رزق من الله إلى أصحابه... هذه روحانية ونور من الله تعالى، لأحبابه، ومن يصطفيه من خلقه...

فلا تخلط بين المعنيين.. ولا يأتينا نصف متعلم ليزعم أننا قلنا أن رسول الله قد فرق في دعوته بين آل بيته وبين الناس... ونعوذ بالله من هذا الكلام وأمثاله.. ونعوذ به تعالى من عمى الأبصار والبصائر.

و ما ظنى إِلَّا أَنَّ الَّذِينَ قَدْ يَعْتَرِضُونَ عَلَى مِثْلِ مَا  
نَقُولُ... مَا كَانَ اعْتِرَاضَهُمْ، إِلَّا عَنْ جَهْلِ بَنورِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ  
وَمَقَامِهِ بَيْنَ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى جَمِيعًا...، وَلَوْ اقْتَرَبُوا مِنْ رُوحَانِيَّتِهِ  
وَأَنْوَارِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لَاتَزَمُوا جَانِبَ الْحَذَرِ، وَجَانِبَ  
الْأَدَبِ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ وَعَنْ آلِ بَيْتِهِ...

وَمَاذَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ عَنْ وَاجِبِ الْأَدَبِ مَعَ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ....

وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ كُلِّ قَوْلٍ صَدَرَ مِنِّي  
بِقَصْدٍ أَوْ بَغَيْرِ قَصْدٍ، وَفِيهِ مَا لَا يَرْضَى عَنْهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...

وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ كُلِّ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ  
الْدِينِ، وَعَنَّا وَعَنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَجْمَعِينَ، مِنْ أَهْلِ  
السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ...





## ● الأدب مع رسول الله :

الأدبُ هو حُسْنُ أداءِ حقِّ الغيرِ في معاملته بما يناسبُ  
مقامه وحاله....

فأنت إذا لم تعرف مقام من تعامله، فلن تعرف حدود  
الاحترام الواجب عليك نحوه...، وكذلك إذا لم تراع حالته  
من رضا وغب وظروف، فلن تعرف ما يناسبُ حالته في  
المعاملة.

هذا تعريف الأدب على إطلاقه... وواضح أن له ظاهراً  
وهو المعاملة ، وله باطنٌ وهو المحبةُ ، أو الإحترام، أو  
الهيبة.... الخ.

فإذا كان الأدب هو مع رسول الله ﷺ ... ونحن لا نُدرِكُ  
عُلُوَّ مقامه وسُمُوَّ درجته، فكيف يتسنى لنا الأدب مع  
حضرة ﷺ ...

صحيحٌ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وعلا قد علمنا ظاهر الأدب مع رسوله...

فقال : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (١)،

وقال : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ... ﴾ (٢)،

وقال : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ... ﴾ (٣)

وقال : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ... ﴾ (٤)

وقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٥)

(٢) سورة النور آية : (٦٣) .

(٤) سورة الاحزاب آية : (٣٦) .

(١) سورة الحجرات آية : (٢) .

(٣) سورة الأنفال آية : (٢٤) .

(٥) سورة الاحزاب آية : (٥٦) .

وقال ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِنِينَ لِحَدِيثٍ... ﴾ (١)

وقال ﴿ لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ... ﴾ (٢)

وقال ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ (٣)

وقال ﴿ لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ<sup>ق</sup> وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
بِالْمُتَّقِينَ ﴾ (٤)

وقال ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا  
أَنْظِرْنَا وَأَسْمِعُوا ﴾ (٥)

---

(٢) سورة الحجرات آية : (١).

(٤) سورة التوبة آية : (٤٤).

(١) سورة الاحزاب آية : (٥٣).

(٣) سورة الاحزاب آية : (٥٧).

(٥) سورة البقرة آية : (١٠٤).

لذلك فقد كان صحابةُ رسول الله ﷺ على هذه الأحوال

من الأدب معه...

- فلا يقدّمون بين يديه بالكلام، إلا إذا أذن لهم..
- ولا يرفعون أصواتهم في حضرته ﷺ.
- وحديثهم مع الرسول ﷺ محاط بالهيبة والجلال والوقار...

- ويلبسون دعوته لهم، حتى لو كانوا في الصلاة...
- وليس لهم اختيار مع أمره ﷺ.. فلا يراجعون أو أمره.
- وكانوا يصلّون عليه في حضرته.. وفي غيبته عنهم...
- وكانت زيارتهم لبيوته ﷺ، على قدر الضرورة وبال دعوة منه..

وما كان أعظم أدب رسول الله ﷺ معهم... يباسطهم..  
ويتواضع لهم... ويشاركهم أفراحهم.... ويعزّي مُصابهم..  
ويفرش ردائه الشريف ليجلس عليه أصحابه، ويهاديهم..  
ويقبل هداياهم...، ويجزيهم عنها بأفضل منها..

وما كان أعظم حياءه ﷺ.. فَيَعْلَمُ جاهلهم برفقٍ ورحمةٍ..  
 ويعفو عن يخطئ في حقّه... وَيُؤْثِرُهُمْ على نفسه في الطعام  
 والشراب والكساء...، ويخفف عنهم جلال هيبتِهِ، فيجلس على  
 الأرض ويقول ” إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ بِمَكَّةَ “...  
 وما كان أَشَدَّ تواضعُهُ ﷺ... حتى كَانَ يَأْمُرُهُمْ أَلَّا يَقُومُوا لَهُ، إِذَا  
 دخل عليهم...، مع أمره لهم بَأَنْ يُنْزِلُوا النَّاسَ مَنْزِلَهُمْ... ويقول  
 ” إِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ “...

و مع هذا، فقد كان مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ يُقْبَلُ يده  
 الشريفة... و كذلك قَدَمَهُ الشريفة كما فعلَ ”العاصُ بن  
 الرِّبيع“... و لم يعترض رسول الله ﷺ ... بل كان يقول  
 ”أَخِي.. لَعَمْرِي“....

ومنهم من كان يتمسحُ بجسدهِ الشَّريفِ تَبَرُّكاً بِهِ... ومنهم  
 من جمع عرقه المبارك، ليتطيب به، كَأَمِّ سُلَيْمٍ، ومنهم من  
 استهداهُ عِبَاعَتُهُ، لتكون له كفاً بعد موته...، ومنهم مَنْ شَرِبَ  
 مِنْ دَمِّهِ الشَّريفِ بعد حِجَامَةٍ لَهُ ﷺ، وهو ”عبد الله بن الزبير“،  
 وكذلك ”مالك بن سنان“... ومنه من شرب من بوله عليه

الصلاة والسلام وهى ”أم أيمن“... وما اعترض ﷺ على أحد من كل هؤلاء..

وعندما حجَّ رسولُ الله ﷺ حَجَّةَ الوداع، أمرَ الحَجَّامَ فوزعَ شعره الكريم على الحاضرين، حتى كان الصحابيُّ يحتفظ بالشعرة والشعرتين فى عِمَامَتِهِ كما فعل سيدنا ”خالد بن الوليد“ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ... وكان لا يقاتل فى معركةٍ إِلَّا بتلك العمامة، ولهذا الأمرِ قصةٌ معروفةٌ فى ”موقعه اليرموك“ فانظر إلى كُتُبِ التَّاريخ..

ورسولُ الله ﷺ... لم يعترض على أىٍّ من الصَّحَابَةِ الذين أظهرُوا حُبَّهُ يَهْدِيهِ الكَيْفِيَّةُ.....

نعم هو لم يأمر بها... ولكنه لم يَنْهَ عنها... بل هو الذى أمرَ الحَجَّامَ بإهداءِ شَعْرِهِ للحاضرين...

ورسولُ الله ﷺ يعرف قدر نفسه... ولكنه يتواضع... ويتخذ دائماً مقامَ العبودية فخراً له... وقد خيَّره الله تعالى

بين أن يكون نبياً ملكاً، وأن يكون نبياً عبداً...، فاختار ﷺ  
العبودية لله تعالى...

ورسولُ الله ﷺ يعرف أنَّ جاهَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ... وبه  
عَلَّمَ الْأَعْمَى أن يستشفع به عند ربِّه، أن يعيد إليه بصره، كما في  
الحديث الصحيح الذي رواه الترمذی وابن ماجه والحاكم في  
مستدرکه عن "عثمان بن حنيف"، حيث قال للأعمى قل  
"اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ، وَأَتُوجِّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ،  
يَا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى  
لِي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ"،

وقد ردَّ الله تعالى على الأعمى بصره، ببركة هذا  
الدعاء...

ويقول ﷺ " مَا اخْتَلَطَ حُبِّي بِقَلْبِ عَبْدٍ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ  
جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ " وهو صحيحٌ، ذكره أبو نعيمٍ في الحلية عن  
"ابن عمر".... فهو ﷺ يعرف قدره عند الله تعالى بلا شك....

ويقول ﷺ ” إِنَّ لِي وَزِيرِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَوَزِيرِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَوَازِرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَوَازِرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ“ وهو حديثٌ صحيحٌ، رواه الحاكم في مستدركه عن ”أبي سعيد“، كما رواه الحكيم عن ”ابن عباس“.

فما ظنك بمن كان وزيراه جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ....

إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَقْرَأَ وَنَمْحَصَ وَنَدْرُسَ سِيرَتَهُ ﷺ... وسير الصحابة رضوان الله عليهم... لِنَتَعَلَّمَ كَيْفَ كَانُوا يَتَأَدَّبُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ... وَكَيْفَ كَانُوا يُوقِّرُونَهُ وَيَحُبُّونَهُ... وَيَحُولُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَىِّ أذىٍ قَدْ يَصِيبُهُ فِي مَعْرَكَةٍ أَوْ غَيْرِهَا...

وعندما دخل أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَارَ ثَوْرٍ خِلَالَ الْهَجْرَةِ.. وَتَقَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الدَّخُولِ، لِيُؤَمِّنَ الْغَارَ مِنَ الْحَشَرَاتِ وَخَشَاشِ الْأَرْضِ...، فَوَجَدَ فِيهِ كَهُوفًا صَغِيرَةً، فَجَعَلَ يُمَرِّقُ مِنْ ثِيَابِهِ، وَيَسُدُّ بِهَا هَذِهِ الْفَتَحَاتِ.. حَتَّى بَقِيََتْ وَاحِدَةً فَسَدَّهَا ”أَبُو بَكْرٍ“ بِقَدَمِهِ.. وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ، وَوَضَعَ خَدَّهُ



الشریف علی فخذِ ”أبی بکر“... وكان فی الفتحة ثعبانٌ..  
ظلَّ یلدغُ قدم ”أبی بکر“..، و”أبو بکرٍ“ لا یحرُّکُ ساکنًا خشيةً  
أنْ یشتیقَ رسولَ الله ﷺ...

ویبکی ”أبو بکرٍ“ أَلَمًا وحِیرَةً... وتنزل دموعه علی خدِّ  
رسول الله ﷺ، فیستیقِظ، ویعلم بما حدث.. فیتغلُّ علی  
مكان لدغة الثُّعبانِ.. فیُشْفی ”أبو بکرٍ“.... ببركة ریق رسول  
الله ﷺ...

ویحکی عن ”عمر بن الخطاب“ رَضِيَ الله عنه.. أنَّ  
رجلاً أتاه شاکياً رسول الله ﷺ، قائلاً ألا تنصنّی یا عمر من  
صاحبك هذا...، قال عمر : من...، قال : محمد...، قال عمر : أو  
قد ظلمك ؟؟، قال : نعم...، قال : فانتظر حتّی أنصِفَک  
منه...، ودخلَ عمر بیتَه، واستل سيفه، وضرب عنق الرجل !!.

لاشک أنَّ ”عمرَ“ قد أدرك أنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وأنَّ  
نفاقه قد ظهر علانیه....، وإلا لما اتَّهم رسول الله ﷺ بالجورِ  
والظُّلم... ولما تحدّثَ عن رسول الله ﷺ بهذا الأسلوبِ المستهترِ..

وقد أجمع العلماء على أن من سبَّ رسول الله ﷺ قد كفر واستحلَّ دمه.. وحقَّ عليه القتل...

ولا تحتجَّ على بالأعرابي الذي قال لرسول الله ﷺ "إعدل يا محمد" فاحمرَّ وجهُ رسول الله ﷺ، وقال له "ويحك يا أعرابي.. ومن يعدل إذا لم أعدل"، وقام الرسول ﷺ من مجلسه..

ولا تقل لي أنه لم يقتل الأعرابي... فهذا كان شأنُ رسول الله عليه الصلاة والسلام.. العفوُّ والرحمة.. وقد كان يعرف المنافقين جميعاً.. ولم يقتلهم.. ولم يؤذهم.. بل كان يستغفر لهم، حتى أمره الله تعالى ألاَّ يصلِّي عليهم.. ولا يستغفر لهم...

ورغم ذلك فقد ذكرَ "القاضي عياض" في "الشفا" أن الرسول ﷺ قد أمر بقتل "كعب بن الأشرف" و"ابن خطل" وجاريتيه وغيرهم ممن كانوا يسبون الرسول، وكان يقول لصحابته "من يكفيني عدوِّي"... وكان القتلُ للسبِّ والأذى، وليس للشرك فقط...

أَمَّا أَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَدْ كَانَتْ غَيْرَتُهُمْ عَلَيْهِ  
شَدِيدَةً.. وَلَا يَتَجَاوَزُونَ عَمَّنْ أَخْطَأَ فِي حَقِّهِ ﷺ ...

وَمِنَ الْمَشْهُورِ عَنِ "الإمام مالك" رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ  
لَا يَرْكَبُ فِي طَرِقاتِ الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ، وَيَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُ : أَسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَطَأَ تَرَبَةً فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَافِرِ  
دَابَّةٍ...

وَلَفْتَةٌ دَقِيقَةٌ أَذْكُرُهَا هُنَا، لَتَعْلَمَ نُورُ أَرْوَاحِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ،  
عَلَيْهِمْ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى...، فَمِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَدْ جُعِلَ قَبْرُهُ الشَّرِيفُ فِي بَيْتِهِ...، بَيْتَ "السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ" رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهَا... ثُمَّ جُعِلَ قَبْرُ "أَبِي بَكْرٍ" خَلْفَهُ وَعِنْدَ الْقَدَمَيْنِ  
الشَّرِيفَتَيْنِ... وَكَانَتْ "السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ" لَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمَا بِنِقَابٍ  
وَلَا خِمَارٍ...، وَكَانَتْ تَقُولُ : إِنَّمَا هُمَا زَوْجِي وَأَبِي...، فَلَمَّا جَعَلُوا  
قَبْرَ "عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ" مَعَهُمَا.. اسْتَتَرَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا....

فَانْظُرْ وَتَأْمَلْ هَذِهِ الْأَرْوَاحَ الْعَالِيَةَ.. وَالْأَدَبَ الرَّفِيعَ.. عَسَى  
أَنْ تَلْتَقِطَ رَوْحَكَ بَعْضُ أَنْوَارِ أَرْوَاحِهِمْ.....

هذه كُلُّها مِنْ مَظَاهِرِ الْأَدَبِ الْوَاجِبِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
... ولِلْأَدَبِ كَذَلِكَ بَاطِنٌ أَيْ أَدَبٌ بَاطِنِيٌّ. ﷺ

يذكر البخاري ومسلم في حديث صحيح، رواه عن أبي  
هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ” بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا، فَقَالَتِ الْبَقْرَةُ: إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ، فَقَالَ  
الْقَوْمُ: سُبْحَانَ اللَّهِ !! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: آمَنْتُ بِهِ أَنَا،  
وأبو بكرٍ وعمر..“ وليسا في القوم....

تأمل هذه الواقعة... رسولُ الله يؤمن لأبي بكرٍ ولعمر..  
وهما ليسا في القوم.. ومقصود ”أبي هريرة“ هو أن الرسول ﷺ  
آمن لأبي بكرٍ ولعمر مع غيابهما عن المجلس.... أليس هو  
يؤمن للمؤمنين!!

فانظر الى هذه الأرواح المؤتلفة على روح رسول الله  
حتى كأنهم روح واحدة.. غيابهم كحضورهم.. وموتهم  
كحياتهم...

وصدق رسولُ الله ﷺ حيثُ يقول ” لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي..  
فَلَوْ أَنَّفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا  
نَصِيفَهُ“.

فالقضية إذا ليست قضية أفعال.. ولكن ما وقر في قلوبهم  
من إيمانٍ، وتصديقٍ، ومحبةٍ لله، ولرسوله، قد مَيَّزَهُمْ عَمَّنْ  
تلاهم من قرون.. ولاشك أن وجودهم وقربهم المادى من  
رسول الله ﷺ والتَّشَرُّفَ برؤياهُ والحديثِ معه والتَّلَقَّى منه..  
والتَّشَرُّفَ بملامسةِ جسدهِ الشريف.. والتمتع بوجوده ﷺ  
بجسده، وروحه، ونفسه.. لاشك أن هذا الشرف، وهذه القوة  
الروحية لا تتكرر على مدى القرون... اللهم إلامن أكرمهُ الله  
تعالى، وأفاض عليه ما لا نعلم من أفضاله وإنعامه.. ولا حرج على  
فضل الله....

وكان الإمام مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وغيره من  
المحدثين.. لا يحدثون بحديث رسول الله ﷺ، إلا وهم على  
وضوءٍ، وفي زيهم الكامل وعليهم الهبة والوقار..

ويقول عبد الله بن المبارك : أَنَّ عَقْرَبًا قَدْ لَدَغَتْ الْإِمَامَ  
مَالِكًا، وَهُوَ يَحْدُثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا حَرَكَ سَاكِنًا،  
وَهُوَ يَتَلَوْنَ وَجْهَهُ مِنَ الْأَلَمِ، حَتَّى انْتَهَى مِنَ الْحَدِيثِ وَتَفَرَّقَ  
النَّاسُ..

ودعنا نتحدث دون ترتيب عن بعض أفعال الصحابة مع  
رسول الله ﷺ وكذلك آل بيته وأصحابه.

يقول عمر بن أبي سلمة : "لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (١) "  
وَذَلِكَ فِي بَيْتِ "أُمِّ سَلَمَةَ" .. دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا  
وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكَسَاءٍ، وَ"عَلَى" خَلْفَ ظَهْرِهِ.. ثُمَّ قَالَ "اللَّهُمَّ  
هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا".

وكان سيدنا أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ " ارْقُبُوا مُحَمَّدًا  
فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ".

---

(١) سورة الأحزاب آية: (٣٣) .

وَفَرَضَ "عمر بن الخطاب" فى العطاء "لأسامة بن زيد"  
أكثر مما فرض لابنه "عبد الله" وقال له "كان زيد أحبَّ إلى  
رسول الله من أبىكَ، وأسامةُ أحبُّ إليه مِنكَ".

وكان "أبو بكر الصديق" و"عمر بن الخطاب" فى  
خلافتيهما يقرَّبان "السيدة حليلة السعدية" مرضعةَ النبى ﷺ،  
ويبسطان لها رداءهما، لتجلس عليه، ويقضيان لها كل  
حاجاتها.. أدبًا مع رسول الله ﷺ.

ويذكر القاضى "عياض" فى كتابه الموثَّق "الشفاً  
بتعريف حقوق المصطفى".. أنَّ "أبا جعفر المنصور" الخليفة  
العباسى عندما زار روضة رسول الله ﷺ، سأل "الإمام مالك"  
رَضِيَ الله عنه "يا أبا عبد الله أأستقبلُ القبلَةَ وأدعو، أم  
أستقبل رسول الله ﷺ؟؟" فقال "الإمام مالك" "وَلِمَ تَصْرِفُ  
وجهك عنه، وهو وسيلتك، ووسيلة أبىكَ آدم عليه السلام إلى  
الله تعالى يوم القيامة ؟، بل استقبله واستشفع به فيشفِّعه  
الله..."، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ

فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا  
رَّحِيمًا ﴿١﴾<sup>(١)</sup>، وحرمة صلى الله عليه وسلم حيًّا كحرمة ميتاً...

وعندما احتضر سيدنا "بلال بن رباح" نادت زوجته  
واحزناه... فقال بلال : بل وافرحاه.. غداً ألقى الأحبة..  
مُحَمَّدًا وحزبه..

ويروى "أبو القاسم القشيري" أن "العمرو بن الليث"  
المشهور "بالصفار" وهو من قوَّاد جيوش خراسان قد رُؤِيَ في  
المنام.. فسئل ما فعل الله بك ؟؟ فقال.. غفر لي.. فقيل:  
بماذا؟؟ قال : صعدتُ مرّة ذروة جبلٍ، استشرف جنودى،  
فأعجبتنى كثرتهم، فتمنيت أنى حضرتُ رسولَ الله ﷺ فأعنته  
ونصرته... فشكرَ الله لي ذلك.. فغفر لي...

ويقول "البراء بن عازب" رَضِيَ الله عنه : "لقد كنتُ

---

(١) سورة النساء آية : (٦٤) .



أريدُ أن أسأل رسول الله ﷺ عن الأمر، فأؤخرُ سنيينَ من هيبته ..

ودعنى أحدثك عن نوعيّة هؤلاء الصحابة المباركين...  
لتعرف أىّ رجالٍ همّ.. ولماذا قال عنهم رسول الله ﷺ ”خيرُ  
النّاسِ قرْنى ثم الذين يَلُونَهُمْ..“ إلى آخرِ الحديث الصحيح،  
الذى رواه الحاكم و الترمذى عن ”عمران ابن حصين“،  
وقد روى قريبا منه البخارى ومسلم وأحمد عن ”ابن مسعود“  
وعن ”عائشة أم المؤمنين“ رَضِيَ الله عنهم جميعاً...

الصحابى الجليل ”ثابت بن قيس“، استشهد فى موقعة  
اليمامة فى حربِ الرّدة، ورُوى فى المنام يقول لمن رآه، أبلغ  
”خالد بن الوليد“ أن درعى قد سلّبه فلان، وخبّاه فى مكان  
كذا وكذا، فاذهب وخذه منه، وأبلغ ”أبا بكر الخليفة“ بأن  
يبيع درعى هذا، ويسدّد دينى وهو كذا لفلانٍ عندى، وأن  
عبدى فلان قد اعتقته...

وأبلغ الرأى ”خالد بن الوليد“.. ووجدوا الدرع كما

وصف.. وأبلغ ”أبا بكر الصديق“ فسدد دينه، واعتق عبده...

وصيةٌ بعد الموتِ ينفذها ”أبو بكرٍ الصديق“ !!!

يقول ”الإمام مالك“ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ما أعلم وصيةً أوصى بها صاحبها بعد موته، قد أُمِضَتْ غير هذه...

فانظر - رحمك الله تعالى وإيانا - إلى أرواح هؤلاء الصَّحابة... فالحياة والموت عندهم سواء.. أحياء دنيا وأخرى...

وكان رسول الله ﷺ يقول عن سيدنا طلحة.. ”طَلْحَةُ شَهِيدٌ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ“ وقال : ”طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ“، وهما حديثان صحيحان، رواهما ابن ماجة والترمذي عن ”معاوية“ وعن ”جابر“ و”أبي هريرة“ وغيرهم...

فالأدبُ مع رسول الله ﷺ يستلزم بالضرورة الأدبَ مع آل بيته الكرام.. والأدبَ مع صحابته الأبرار.. وتوقيرهم.. ومحبتهم.. ولا يكون ذكرهم، والحديث عنهم إلا بالتوقير

والمحبة والاحترام... ولاننظر إِلَيْهِمْ على أَنَّهُمْ رجالٌ مثلنا..  
أرواحهم كأرواحنا.. ونفوسهم كنفوسنا.. وعيوبهم كعيوبنا..  
فهؤلاء قد فازوا بالتربية المحمديَّة.. وتشرفوا بالرؤية والصُّحبةِ  
المُحمَّديَّة، وتشبَّعوا بأنوارِ الوحي على رسولِ الله ﷺ.. ونور  
ذاته الشريفة، ونقلوا كتابَ الله تعالى إِلَيْنَا مِنْ رسولِ الله ﷺ  
نُطْقًا وكتابةً.. وأوصلوا إِلَيْنَا أحاديثه، وأفعاله، وسُنَّتَه.. ونَشْرُوهَا  
على الأُمَمِ.. وتركوا أموالهم وديارهم في سبيلِ الله، وفي سبيلِ  
نصرة دينه.. وحاربوا على قَلْبَتِهِمْ جُيُوشًا وجحافلَ لا قِبَلَ لَهُمْ  
بها، لَوْ لا نصر الله لَهُمْ.. فأى فضل لَهُمْ... وأية كرامةٍ، نتحدث  
بها عنهم أكثر من ذلك.. رَضِيَ الله تعالى عنهم أجمعين، وعن  
عباد الله الصَّالحين، ونحن معهم بفضلِ الله تعالى ورحمته،  
فضلاً منه وإحساناً....

وان كنا قد تحدثنا عن ظاهر الأدب الواجب مع رسول  
الله ﷺ فإن الحديث عن الأدب الباطن معه عليه الصلاة  
والسلام أَجَلٌ وأَخطر.. ولا نهاية لدرجاته...

فإنما يكون أدبك الباطن معه، على قدر معرفتك، وحبك  
لباطن أنواره ﷺ...، وعلى قدر إحساسك، وشعورك، ويقينك،  
بسرّيان نوره عليه الصلاة والسلام في باطنك.. على قدر ما  
يكون أدبك معه...

ولا تظنّ أنّا قد جنّنا بغريبٍ ولا شاذٍ...، فأنت في كل صلاةٍ  
تصلي عليه صلاة الحاضر، وتقول.. السلام عليك أيّها النّبيُّ  
ورحمة الله وبركاته...، وتأمل في اللفظ تفهم  
مقصودى... فهل تخاطب غائباً أم حاضراً!!!.....

وإذا جاز لك أن تخاطبه ﷺ وأنت في الصلاة..، فهل  
يجوز أن تخاطبه في غير الصلاة!!!... فتصلى عليه في حضرة  
شهوده ﷺ!!!..

وهل حضرة شهوده تكون عند الصلاة عليه فقط، أم عند  
كلِّ يرّ وأداء كل عملٍ من سنّته وهدية ﷺ..!! وهل يخلو وقتك  
من سنّته وآدابه، ظاهراً باطناً، ليلاً أو نهاراً...!!!

ونمسك هنا عن الكلام... فليس كل علمٍ بالتعلم.. وليس  
كل رزق بالسعي إليه.. فهناك رزقٌ تسعى إليه.. وهناك رزقٌ  
يسعى إليك.. والله تعالى، هو الرزاقُ الفتاحُ العليمُ، وفضلُ  
الله واسعٌ.. وكرمه عظيمٌ.. فاقصد وجهَ الله يُعَلِّمَكَ.. ويفضُّ  
عليك ويرزقَكَ.. ويباركُ لك.. ويزكِّيكَ أنت، وما تفعل...



## ● الفرح بمولده ﷺ :

بعد أن تعرضنا لنفحات أنواره ﷺ في الكون كله، لنا  
ملحوظة صغيرة....

فإن من أحبَّ شيئاً.. أكثر من ذكره.. وعظمه.. وعظم  
آثاره.. وأكثر الحديث عنه.. ولا يجد مناسبة للتعبير عن هذا  
الحُبِّ إلاَّ اقتنصها...

ويوم مولد رسول الله ﷺ.. اهتزَّ له ديوان كسرى،  
وتحطمت بعض شرفاته، وانطفأت نيران المجوس، وحُجِبَ عن  
الشياطين الصعود إلى السموات لاستراق السمع، كما جاء في  
القرآن الكريم، وتقول السيدة "آمنة" أنها رأت بمولده نوراً،  
أشرق بين المشرق والمغرب...

فهذا "محمدٌ" .. سيد ولد آدم... وإمام المرسلين... ونور  
هداية الله تعالى.. وقد اكتملت الصورة المحمدية بين الروح

النبوة العظمى، وبين الذات الكاملة المطهّرة...

وفرحت بمولده ﷺ كلُّ الأكوان...، فإنه رحمة الله تعالى للعالمين.. وهو الذى كَلَّمَتْهُ الجمادات والحيوانات، كما تروى السيرة... قبل البعثة وبعدها...

وهو محل نظر الله تعالى، وعنايته، منذ ولادته ﷺ.. فشَقَّ المَلِكُ له صدره وهو طفلٌ، كما نعلم... ورعاه رَبُّهُ بالأَدَبِ، وَحَبَّاهُ بِالْخَلْقِ العظيم منذ الطفولة...

ونحن المسلمون أتباع محمد ﷺ.. أوفر الناس حظاً من خيره، وأرفع الخلقِ ذكراً برسالاته، ولله الحمد فى الأولى والآخرة...

وإظهار التعظيم لرسول الله ﷺ أمرٌ ضرورى، فى حدود شرع الله وما أمر به رسوله ﷺ، بحيث لا تُفَرِّطُ ولا تُفَرِّطُ...

والسعادة والفرح بمولده ﷺ فى قلب كل مؤمن يحب



محمدا ﷺ...، وسواءً أظهر هذا الفرح أم لم يظهره.. فإنه في قلبه وروحه.. فَرَحٌ بِمُحَمَّدٍ ﷺ...، نعمة الله العظمى عليه.. ورحمة الله المهداة إلينا...

وإن تجاوزَ هذا الفَرَحُ والسرور قلب العبد المؤمن.. فجمع إخوانه وأحبائه.. وذكر الله تعالى وصلى على نبيه ﷺ.. وأطعم الطعام للفقراء والمحتاجين، ووسَّعَ على أهل بيته.. وتأسى بسيرته.. وذَكَرَ من كان ناسياً من المسلمين.. وجمَعَ من كان ذاكراً.. وتعاونوا جميعاً على البر والتقوى... وصبغوا هذه الليلة بالذكر والصلاة على رسول الله ﷺ، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.. وأطعموا الجائع.. وسترُوا العارى.. وجعلوا هذه الليلة ليلة من أيام الله تعالى.. بلا تجاوزٍ لأوامر الله ورسوله.. ولا تشبُّهٍ بغيرنا من الملل الأخرى.. ولا إطرَاءٍ خارجٍ عما أُمِرْنَا به..

أفيكون هذا بدعة وضلالة، ونيةُ الناس وغرضهم هي التذكير بالله، ورسوله، والتأسي بسيرته وأدبه.!!!

صحيح أن المطلوب من المسلم أن يكون هذا الفرح  
وهذا التأسي برسول الله ﷺ، والذكر، وعبادة الله تعالى في  
كل ليلة، وفي كل وقت...

ولكن إذا قَصَرَ جُهْدُ المسلمين عن هذا، وجعلوا مناسبات  
روحِيَّةً، يستزيدون فيها من العبادة والذكر، وتعويض ما يفوتهم  
من ذلك في كُلِّ الأيام.. فهل نقول لهم ولا هذه !!، لا  
تفعلوها فَإِنَّهَا مُنْكَرٌ.. واجعلوا يوم مولده كأي يوم من  
العام!!!

فبدلاً من أن نستزيد من هذه الإحتفالات، ونجمع الناس  
لها.. ونأخذ بأيديهم، ونعلِّمَهُمْ ذِكْرَ الله تعالى.. ونذكر  
ناسِيَهُمْ.. ونعين ضعيفهم.. ونُقَوِّىَ هِمَمَهُمْ، ونزيد من حبهم لله  
ورسوله.. نقول لهم، هذه بدعة فتفرقوا !!!

وهؤلاء الذين ينادون بأنها بدعة، يطيلون في خطبة  
الجمعة في المساجد، حتى يملَّ الناس، فإذا سألتهم، قالوا

نحن نعلمُ أنَّ السنةَ الشريفةَ تأمُرُ بِقِصْرِ الخطبةِ.. ولكن هذه  
فرصتنا، فالناس لا يحضرون المساجد إلاَّ يوم الجمعة، فنحن  
نغتني هذه الفرصة للدعوة والتعليم...

ومعنى هذا انهم يخالفون سُنَّةَ رسول الله الصريحة  
الواضحة بدعوى حرصهم على الدعوة والإرشاد عندما رأوا  
ازدحام المساجد بالمصلين يوم الجمعة....

فإذا كانت هذه نِيَّتُهُمْ وقصدُهم ومبدؤُهُم.. وهو الجمعُ  
على الله.. والدعوةُ إلى الله... فليعمدوا إلى هذه الجموع  
في المولد، وما شابهه ويطهروها من البدع والضلالات..  
ويعلموا الناس دينهم، وما يرضى عنه الله ورسوله...

والقائلون بأنها بدعة.. وكل بدعة ضلالة.. قد جانبهم  
التوفيق...

فإن المقصود بالبدعة الضالة هي ما كانت تَعْبُدِيَّةً ليس لها  
أساس من الشرع.. وليست من جنس الأوامر الشرعية..

وقد صَنَّفَ علماء الفقه مفهوم البدعة إلى أربعة أقسام.. ما بين الحرام.. إلى المستحبَّ المطلوب.. وكلُّها تحت مسمى البدعة...

والاحتفال بالمولد النبوى الشريف ليس اختراعاً جديداً لعبادة، ولكنه إظهار لمَحَبَّةِ رسول الله ﷺ، وتذكير الناس به، وتعظيم قدره ﷺ، وشكر الله على هذه النعمة العظمى بالزيادة فى أوجه البرِّ والتقوى...

وكم من بدعة ظهرت فى الإسلام منذ عهد الصحابة، وما بعدهم... وقيل عنها إنها بدعة حسنة، باعتبار مسباتها، ونتائجها... وعلى سبيل المثال :

- جمع القرآن وكتابته.. على عهد الصحابة.
- جمع الأحاديث النبويَّة وتصنيفها وتدوينها .. على عهد بعض الصحابة والتابعين ومن تلاهم.
- جمع المصلِّين قِيَامَ الليل فى رمضان على إمام واحد، وقال عمر بن الخطاب ”نِعَمَتِ البدعة هذه“.

● جمع الناس على صلاة التهجد في عصرنا، والصلاة جماعة بها...

● ختم القرآن في صلاة القيام في رمضان، والدعاء جماعة بعد ختمه...

● الدعاء جماعة ليلة القدر، وتأمين الناس على دعاء الداعي...

والعلماء لم يستهجنوا هذه البدع، ولم يرموها بالضلال والمنكر... فلماذا خُصَّ الاحتفال بالمولد الشريف بهذا الاتهام... والعلماء يستطيعون أن يتخذوا منه منابر للدعوة والهدى!! فضلا عن إيقاظ همم المسلمين، وتذكُّر ناسيهم، وإشاعة الفرح، والسرور، والروحانية في الأمة الإسلامية كلها!!

والقائلون بأن هذا الأمر لم يكن على عهد رسول الله ﷺ ولا صحابته.. نشير لهم إلى أمرين :  
الأول :

أن رسول الله ﷺ قال عن صومه يوم الإثنين من كل أسبوع ”ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ“...

وقد خَصَّ رسول الله ﷺ "يوم عاشوراء" بالصوم، وقال  
”ذَاكَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى مِنَ الْعَرَقِ“...

وعن تعظيم يوم الجمعة قال ﷺ أن فيه تمَّ خَلْقُ آدَمَ عَلَيْهِ  
السلام.

فرسول الله ﷺ يحتفل بهذه الأيام تعظيماً لشعائر  
الله تعالى فيها...

وتواضع رسول الله ﷺ معروفٌ مشهودٌ به.. فما يدعو  
الناس للاحتفال بمولده ﷺ.. ولكنه يحتفل به وحده...  
فيصومه.. ويذكرُ أنه قد وُلِدَ فيه.. ويصوم ﷺ هذا اليوم..  
ويتركك أنت وحبك له.. هل تجعل لهذا اليوم اعتباراً خاصاً  
عندك أم لا...

تماماً كما كان يأمر أصحابه بالألَّا يقوموا لمقدمه ﷺ..  
وكان ”حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ“، يقوم لقدمه عليه الصلاة والسلام..  
وما نهاه الرسول ﷺ.

ويقول "حَسَّان" رضى الله عنه فى حضرة الرسول ﷺ:

قِيَامِي لِلْعَزِيزِ عَلَى فَرَضٍ      وَتَرَكُ الْفَرَضِ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ  
عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ عَقْلٌ وَفَهْمٌ      يَرَى هَذَا الْجَمَالَ وَلَا يَقُومُ

فلاشك أن لصيام رسول الله ﷺ، لهذه الأيام، إشارة إلى تعظيمه عليه الصلاة والسلام، لسيرة وأحداث من سبقه من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.. فَإِنْ عَظَّمْتَ أَنْتَ يَوْمَ مَوْلَدِهِ.. فما عليك من بأس.. وشكر الله لك بلاشك.

الأمر الثانى :

لقد كان حب الصحابة لرسول الله ﷺ، يفوق الوصف والحدود وما كان يغيب عنهم ولا يغيبون عنه، لا حياء ولا بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

وحيثهم كان على اتصال بميتهم، وقد سبق أن ذكرنا لك أن أبا بكر الصديق قد أنفذ وصية صحابى، وقد أوصى بها مناماً بعد موته، وأرواحهم معلقة بالله ورسوله.. فمن منهم كان

محتاجاً للتذكير بالله، وجمع إخوانه ليذكّرهم بمَوْلِدِهِ ﷺ !!

أولئك قومٌ كانت حياتهم كلها ذكر لله وصلواتٌ  
وقُرْبَى... وهذا عصرٌ... وما نحن فيه عصر آخر... ونحن في  
أشد الحاجة لمن يُذكّرنا بالله ورسوله....

أما الذى يتمثل بقول رسول الله ﷺ ”لا تُطْرُونِي كَمَا  
أَطَرَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ“ وقوله ﷺ ”لا تَجْعَلُوا قَبْرِي  
عِيدًا“.

فقد خانه الفهم والتبس عليه الأمر...

فمن احتفل بمولده ﷺ.. فما أطرى رسول الله كما  
أطرت النصارى المسيح بن مريم.. وما قد جعل قبره عيداً...

فما قال مسلم منذ بعثته ﷺ، وحتى اليوم أن محمداً إلهٌ،  
ولا هو ابن الله، وما جعل صورة لمحمدٍ علّقها في منزله،  
ولاركع ولاسجد له.. ولاذهب إلى قبره فسجد وركع له..



ولا ذبح على قبره....، والحمد لله رب العالمين...

فالإسلام محفوظ بالله، والإيمان في القلوب محفوظ بنور الله تعالى في الفطرة عند المسلمين..

وعلى العموم: فإن الاعتراض على إقامة المولد لم يحدث إلا من بعض العلماء، في القرن الثاني عشر الهجري، بينما الإحتفال به يقام من قبل ذلك بقرون وقرون، ولم يعترض عليه أحد من العلماء... وهذا يلفت الإنتباه..

وقد ذكر "ابن تيمية الحرّاني" في كتابه "إقتضاء الصراط المستقيم" ما نصّه "وكذلك ما يحدثه بعض الناس إمّا مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام، وإمّا محبة للنبي ﷺ وتعظيمًا له، والله قد يثيبهم على هذه المحبة، والاجتهاد، لا على البدع"، ثم قال "فتعظيم المولد، واتخاذهُ موسمًا قد يفعله بعض الناس، ويكون له فيه أجرٌ عظيم، لحسن قصده، وتعظيمه لرسول الله ﷺ كما قدمته لك..."

وأول من جعل المولد النبوي احتفالاً رسمياً في دولته،  
كان هو الملك ”المظفر أبو سعيد كوكبرى بن زين الدين على  
بن بكتكين“.

وهو أحد ملوك منطقة ”إربل“، وكان عادلاً حكيماً  
شجاعاً، وله دور مشكور في تعمير الحرمين الشريفين، وتمهيد  
الطريق إليهما، وهو الذي عَمَّرَ الجامع المظفرى بسفح  
”قاسيون“، وأقام دوراً للضيافة للمغتربين، وافتك كثيراً جداً من  
أسرى المسلمين لدى الفرنجة، ودفع عنهم فديتهم..

والمؤرخون يجمعون على صلاحه وتقواه وعلمه.  
وهو غير من ذكرهم ”الذهبي“ في ”ميزان الاعتدال“  
بنفس الاسم وهم :

- المظفر بن أردشير الواعظ.
- المظفر بن سهل المعروف بعابد الشط.
- المظفر بن عاصم.

وكما أن بعض المُحدِّثين لايوافقون على اقامة المولد النبوى، فكذلك الكثير من علماء المسلمين الأجلاء الأفاضل العارفين بالله تعالى فى كافة الدول الإسلامية من المغرب إلى الهند يستحبونه، ويؤيدونه...

ونحن مع جمهور العلماء.. لامع القلة الشاذة منهم...، فإنَّ الأُمَّةَ الإسلاميَّةَ لا تجتمعُ على باطلٍ.. كما قال بذلك رسول الله ﷺ...

وكلُّ اجتماعٍ على طاعة الله تعالى، وحُبِّ رسوله ﷺ، فيه الالتزام بشرع الله والسُّنة وإظهار الفرح والسرور على المسلمين، بما يرضى الله ورسوله.. فنحن نرحبُ به سواءً كان مولد رسول الله ﷺ أو مولد أحد من بيت النبوة أو أحد الأولياء الصالحين....

فما قصد المسلمون بذلك إلَّا وجه الله تعالى و محبة رسوله ومحبة آل بيته، ومحبة الأولياء والصالحين... وكلُّ هذا

للهِ تعالى.. فإن اجتمعوا على ذلك، فيجب أن نستفيد من هذا الاجتماع ونزیدَ فی الدعوةِ إلى الله.. لا أن نُفرِّقَهُم إلى اللهو فی الدنيا والانشغال بالشهوات.

هذا یشرطُ أن نجتنب البدع فیها، وأن یكون رائد المحتفلین هو القرآن والسنة والذكر، وإطعام الطعام.. كما أمر الله ورسوله.

رزقنا الله تعالى وإیاك حسن الأدب.. وتمام التأدب مع رسوله ﷺ وآل بيته وصحابته أجمعين... وعلمنا من فضله حقَّ رسوله عَلَيْنَا فِي التَّعْظِيمِ والتَّوْقِيرِ،

ورزقنا من جوده وإحسانه حقيقة محبته ظاهراً باطناً... وجعلنا وإياكم من خيار محبيه.. ومن أصدق مجيبیه.. وجعلنا جميعاً فی كتابه ﷺ صلاةً، وتسليماتٍ، وبركاتٍ، ورحماتٍ، ورضواناً.. ورضوانٌ من الله تعالى أكبر، عليه وعلى آله وصحبه، وكلِّ وليٍّ، وكلِّ تقىٍّ، وكلِّ مؤمنٍ ومؤمنة.... والحمد

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ... حَتَّى يَرْضَىٰ عَنَّا.. فَتَكُونُ مِمَّن رَضِيَ اللَّهُ  
عَنهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ.. وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ....

وهذا الباب لانهاية للكلام فيه.. فنكتفى بهذه  
الإشارات.. غير نقطة أخيرة نشير إليها باختصار ألا وهى :



## ● ميراث رسول الله :

فلعل سائلاً يسأل فيقول : إن رسول الله ﷺ قد انتقل إلى الرفيق الأعلى...، وصحابته. والتابعون.. وخير القرون قد أفضوا إلى ربهم... وآل البيت المحمدي.. قد طال العهد بينهم وبين جدّهم... وازدادت الفتن.. وعمّ الفساد... فأين نحن من هذه الأنوار.. وأين هذه الأنوار منا...!!!

نقول وبالله التوفيق :

ما كان الله تعالى ليُخْلِى أكوأنه من ذكرٍ له حقٍ.. وآية له بيّنة.. ولا تقوم الساعةُ وعلى الأرضِ من يقول الله.. الله..

يقول ﷺ "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ : اللَّهُ.. اللَّهُ".. حديث صحيح، رواه أحمد ومسلم والترمذي عن "أنس" وقال ﷺ : " وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ " وهو صحيح، رواه الشيخان عن "المغيرة".

ويقول ﷺ : ” أُمَّتِي أُمَّةٌ مُبَارَكَةٌ، لَا يُدْرَى أَوَّلُهَا خَيْرٌ أَوْ آخِرُهَا “.. حديث حسن، رواه ابن عساكر عن ”عمر بن عثمان“ مرسلًا...

ويقول ﷺ : ” لَنْ تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِثْلُ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ : فِيهِمْ تُسْقَوْنَ وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ، مَا مَاتَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ آخَرَ “.. وهو حديث حسن، رواه الطبراني في الكبير عن ”أنس“... وفي رواية ”ثلاثين رجلاً“،

وقال : ” الْأَبْدَالُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا.. قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ، أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا “ و هو صحيح، رواه أحمد في مسنده عن ”عبادة ابن الصامت“.

فلا تَخْلُو الْأَرْضُ.. وَلَنْ تَخْلُوَ مِنْ مُوحِّدٍ.. وَذَاكَ لِلَّهِ تَعَالَى.. وَدَاعٍ إِلَيْهِ جَلَّ شَأْنُهُ....

وقد مَدَحَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِدَعْوَتِهِمْ إِلَى الْخَيْرِ وَنَهْيِهِمْ



عن المنكر، حيث قال جل شأنه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ...﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (٢)

فقارئ كتاب الله تعالى...، والناطق بحديث رسوله ﷺ...، ومعلم الناس الفقه والأحكام الشرعية....، وكل داعية إلى الله ورسوله..، وكل ناصح لله ورسوله..، وكل أمر بمعروف..، وكل ناه عن منكر...، كل هؤلاء هم حملة دعوة الإسلام، ويتحدثون بميراث رسول الله ﷺ...، وجزاهم الله عن الإسلام خيراً...

وكذلك كلُّ تقىٍ نقىٍّ عابدٍ مخلصٍ ذاكِرٍ مسبحٍ لله

(٢) سورة التوبة آية : (١٢٢) .

(١) سورة آل عمران آية : (١١٠) .

تعالى.. هو من حَمَلَةِ مِيرَاثِ نبوة ورسالة رسول الله ﷺ...

والصَّنْفُ الأول: هم دعاةُ علماءٍ بشريعة الله وسنة رسولِهِ،

والصَّنْفُ الثاني: عُمالُ بكتابِ الله تعالى وسنة

رسوله ﷺ...

وقد يجتمع الصنفان في رجل واحد، فَيَتِمُّ الله عليه نعمته ظاهرةً وباطنةً، فيكون عالمًا بشرع الله تعالى وعالمًا به جَلَّ شأنه...

وليس مقصودنا من هذا التصنيف.. أنَّ العابد الذَّاكر لله تعالى قد يكون جاهلاً بالأحكام، بل كِلَاهُمَا - الصَّنْفُ الأول والثاني - لأبَدٍ، وأن يكون عالمًا بحدود الحلال والحرام والسُّنة النَّبَوِيَّةِ، فلا يبتدع ولا يُفَرِّطُ...، ولكن مقصودنا أنَّ لكلِّ واحدٍ منهما رسالة، يُتَّقِيهَا، ويدعو إليها.. فالعلماء بالشَّريعة يُحَدِّثُونَكَ بِالْأَسَانِيدِ و يَفَنِّدُونَ أَقْوَالَ الْأَئِمَّةِ وتصانيفهم.. ويتحدثون بالآراء المختلفة وهكذا.... والعابدون

الذاكرون قد لا يكون لهم باعٌ فى هذه المسائل، وإِنَّمَا هُمْ  
قَائِمُونَ بِدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، وَتَقْدِيسِهِ، وَتَرْبِيَةِ  
نَفُوسِهِمْ...

وعلى آيَةٍ حَالَةٍ فَالصَّنْفَانِ لِابْدٍ، وَأَنْ يَكُونَ لِهَما مِيزَانٌ  
ظَاهِرٌ.. فَلَا يَتَعَدُّونَ حُدُودَ اللَّهِ تَعَالَى.. وَلَا بَدَّ أَنْ يَكُونُوا زُهَادًا  
فِي الدُّنْيَا.. خَالِصِينَ فِي سُلُوكِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى... وَلَا بَدَّ أَنْ  
يَكُونُوا أَسْوَةً حَسَنَةً.. وَقُدُوةً صَالِحَةً...

فَمَنْ ادَّعَى الْعِلْمَ، وَلَمْ يَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَرَى أَنَّهَا لَا  
تَسَوَى عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ.. فَمَا هُوَ بِعَالِمٍ وَلَا فُقِيهِ... وَمَنْ  
ابْتَغَى مِنْهُمَا السُّمْعَةَ وَالشَّهْرَةَ فِي الدُّنْيَا، فَمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَزَنٌ  
وَلَا قَدْرٌ... فَإِنَّمَا هُوَ يُطِيعُ هَوَى نَفْسِهِ لَا غَيْرَ.. وَالْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ  
كَمَا قَالَ ﷺ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى  
اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ  
يُنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ...

وما كان كُلُّ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُفَظًا لِكُلِّ كِتَابِ اللَّهِ، ولا كانوا كلهم يروون كل أحاديث رسول الله ﷺ... ولكنَّهُم كانوا كلهم حافظين لحدود الله وأحكامه، وعاملين بسنة رسوله ﷺ.. كل على قدر طاقته وفهمه...

وبعد انتقال رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى... ما كان يتعرض للفتيا للناس، إلاَّ أقلَّ القليل من الصحابة، بل كانوا يتدافعون الفتيا ولا يعرضون أنفسهم لها... وذلك من شِدَّةِ خَوْفِهِمْ مِنَ اللَّهِ تعالى.. وَتَحَسُّبًا لِحَطِّ غَيْرِ مَقْصُودٍ مِنْهُمْ قد يودى بهم... وكُلُّ هذا احتراما لكتاب الله تعالى وسُنَّةِ رسوله ﷺ، وكان "أبو بكر" يستشير كبار الصحابة وعلى رأسهم "عمر بن الخطاب" .. كما أن "عمر" يستشير "الإمام على وابن عباس" وغيرهم.. وقد يحدث أن يختلفوا.. ولكن اختلافهم، لا يزيدهم إلا ورعاً واحتراماً ومحبةً لبعضهم البعض...

وعند جمع القرآن.. ما كانوا يكتبون آيةً إلا بشاهدين عَدْلَيْنِ.. حفظاً وكتابةً.. حتى كانت آخر سورة التوبة التي شهد

بها ”خزيمة“ كما سبق ذكره من قبل... رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ  
ساداتنا الكرام البررة...

وكان هذا الحرص نفسه فى تدوين أحاديث رسول  
اللَّهِ ﷺ.. حتى أنهم وضعوا عِلْمًا جَدِيدًا اسمه "الْجَرْحُ  
والتَّعْدِيلُ"، وذلك لتوثيق الحديث والحكم على صِحَّتِهِ،  
ومدى عدلِ الرُّوَاةِ، وتسلسلهم، ومن رواه لمن.. ومتى رواه..  
ومتى قابله... الخ، ومن المعروفِ عن "الإمام البخارى" رَضِيَ  
اللَّهِ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يُوثِّقُ حَدِيثًا وَلَا يُدَوِّنُهُ إِلَّا بَعْدَ التَّوْثِيقِ  
الْكَامِلِ لِمَتْنِ الْحَدِيثِ، والتأكد من أن الرواة عُذُولٌ.. ثم بعد  
كل هذا يصلى ركعتى الاستخارة لتدوين ذلك الحديث....

وكذلك كَلَّفَ "الإمام على" كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ.. "أبا الأسود  
الدَّوْلِي"، ليضع قواعد النحو والصَّرْفِ للغة العربية، تيسيرًا  
للأعاجم الذين دخلوا فى الإسلام، خِلالَ الْفُتُوحَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
وحفاظًا على كتاب الله تعالى تلاوةً وكتابةً...

وبانتشار الصحابة في الأمصار المفتوحة بدأ ظهور علماء  
”الفقه“ وبدأ تبويبه في نهضة عظيمة... وظهر النبوغ في رجال  
الأمة الإسلامية... وأسست المدارس والجامعات، وكانت  
بدايتها كلها في المساجد سواء في المدينة المنورة أو في  
العراق، والشام، ومصر، والمغرب، والأندلس..

وكان الذين يتعرضون للتدريس والتعليم يُجَازُونَ أولاً من  
مشايخهم في هذا الفن الذي يدرّسه كُلُّ منهم لتلاميذه... فهذا  
في تلاوة القرآن الكريم.. وهذا في رواية الحديث عن رسول  
الله ﷺ.. وذاك في الفقه وأبوابه.. وآخر في اللغة وفنونها...  
وكلهم يتصل بسلسلة مشايخه وأساتذته إلى رسول الله ﷺ...  
فالقرآن وتلاوته إلى رسول الله.. والأحاديث ورواياتها إلى  
رسول الله.. والفقه وأحكامه إلى رسول الله ﷺ إمّا قولاً.. وإمّا  
فعلاً.. وإمّا تقريراً.. والتقرير معناه أن الرسول ﷺ رآه فأقرّه، ولم  
يعترض عليه....

فالجميع شيخهم هو رسول الله ﷺ... ومنتهى علمهم  
إلى رسول الله ﷺ...

وهذا ميراثه، الذى يعملون فيه وبه.. وكانوا -عليهم  
رِضْوَانُ اللَّهِ - يروون الأحاديثَ النَّبَوِيَّةَ بِأَسَانِيدِهَا.. فيقولون  
حدَّثنا فلان.. عن فلان.. عن فلان عن رسول الله ﷺ، أنه قال  
أو فعل كذا وكذا.

وفى نهاية القرن الثانى الهجرى.. وكان العالم الاسلامى  
قد توسَّع واستقرَّت أركانه..، وازداد دخله وتوسَّع الناس فى  
معيشتهم ودنياهم.. فظهر من ينادى بالزهد، ويتكلم فى  
المعارف الإلهية والأمور التربوية النفسية، والأنوار الروحية،  
وكانوا ينتسبون فى شأنهم هذا إلى سلسلةٍ متصلةٍ إلى رسولِ  
الله ﷺ من خلال ”أبى بكر الصديق“ و”على بن أبى  
طالب“ و”سلمان الفارسى“ وغيرهم من الصحابة، فلما عرفوا  
بالزهد وكثرة الذكر المجرى لله تعالى والورع والصَّلاح.. وكان  
عهد الصحابة قد انقضى وكذلك التابعين، فقد أطلق  
الناس على أصحاب هذا المنهج مُسمًى ”الصوفية“...  
إمَّا نسبة إلى أهل الصِّفَّةِ زمن رسول الله ﷺ الذين كانوا شَبَّه  
متفرغين للعبادة والجهاد مع رسول الله ﷺ.. وإمَّا نِسْبَةً إلى

الصفاء الروحي الذين كانوا يعيشون فيه ويتحدثون عنه...، وإمّا نسبة إلى لباس الصوف الخشن، الذي يُعتبرُ عنواناً ودليلاً على زهد لابسِه في الدنيا وزينتها....

وكان بينهم الحكيم "محمد بن علي الترمذی"، و "الحسن البصري" و "جعفر الصادق" و "موسى الكاظم" و "ابن سيرين" و "حبيب العجمي" و "داوود الطائي رقيق أبي حنيفة النعمان" و "ذو النون المصري الأحميمي" و "الحارث المحاسبي" والإمام "القشيري" و "معروف الكرخي" صاحب الإمام "أحمد بن حنبل"....، وغيرهم...

ثم ظهر من أعلامهم الإمام "الجنيّد" و "السُّهروردي الكبير والصغير".. وبهما مع "السراج الطوسي" بدأوا في تدوين منهجهم ليكون موثقاً لهم.... رضي الله عنهم جميعاً.

ثم جاء من بعدهم من شطح في كلامه، وتحدّث عمّا يقولون عنه "وحدة الوجود" و "الحلول والاتحاد"، وأمثال هذه الفلسفات، التي كانت سمة عصرهم، حيث ظهر علماء



الكلام.. وأهل المناظرات والجدل... فى كُلِّ نواحي الحياة الثقافية الإسلامية آنذاك ..... ، مما حدا ببعض علماء عصرهم أن يحاربوا من شَطَحَ منهم، وتعرض الكثير منهم لمحنٍ وابتلاءاتٍ، حصداً لكلامهم، وفلسفتهم، ورمزياتهم فى التعبير، وكناياتهم الخفية فى الحديث..

فأخذ العلماء عاطلهم بباطلهم، وهاجموا الجميع دون تفرقة بين العَثِّ والثمين، ولم يفرقوا بين طوائفهم، وشاطحهم، ومعتدلهم..

وكان من المهاجمين لهم الإمام ”ابن تيمية الحرَّانى الدَّمَشْقِيّ“، .. ولكن تلميذه ”ابن القيم“ اعتدل فى هجومه عليهم.. وخصَّ من شطح منهم بالقول أو الفعل بالاعتراض عليه، ووافق المعتدلين منهم، ورأى أنَّهم هم أهل السنة والجماعة...

ويذكر التاريخ مناظرةً مشهورةً بين ”ابن تيمية الحرَّانى الدَّمَشْقِيّ“ و”ابن عطاء الله السكندرى“ بالقاهرة...، حيث كان

اعتراض ”ابن تيمية“ على الانحرافات التي حدثت في بعض طوائف الصوفية، وليست الصوفية نفسها، وكذلك ليست كل طوائفها... وأَوْضَحَ ”بن عطاء الله“ له فساد هؤلاء الشاطحين في أفعالهم، أو أحاديثهم، وبَيَّنَ ”لابن تيمية“ بعض مقاصد ورموز الصوفية في كلامهم، وكيف أن لها مغزى شرعياً صحيحاً... مما حدا ”بابن تيمية“ في النهاية بأن يسلم ”لابن عطاء“ بصحة منهجه.. وتحفظ فقط على الشاطحين من الصوفية...

وقد كان هذا اللقاء في أواخر سني حياة ”ابن تيمية“، وبعد خروجه من السجن... وراجع كتب التاريخ لمزيد من التفاصيل...

وقد أنبتت هذه الطائفة علماء أجلاء، في علوم الشريعة والحقيقة معاً، ”كابن دقيق العيد القوصي“، و”العز بن عبد السلام“، و ”ابن عطاء الله السكندري“، و ”أبي الحسن الشاذلي“، و ”الإمام الرفاعي“، و ”السيد أحمد البدوي“،

و"أبو الحجاج الأقرى"، و"السيد عبد الرحيم القناوى"،  
و"أبى العبّاس المرسى"، و"إبراهيم الدسوقى"... وغيرهم  
الكثير...

وكذلك من أسيّخ الأزهر القدامى والمحدثين ومن  
العلماء بالدولة الإسلامية، ومنهم "ابن عابدين الحنفى  
الدمشقى"، والإمام "النووى"، و"عمر بن الفارض" والإمام  
"الجوينى"، والإمام "مكين الدين الأسمر"، والإمام  
"الشعرانى"، والإمام "الفولى اليمنى"، والشيخ "أحمد  
الدردير"، ومن المحدثين مثل الشيخ "عبد الحليم  
محمود"، و"إبراهيم ابو العيون"، و"محمد أبو العيون"،  
و"الجعفرى"، و"الشرقاوى"، و"الشرّاوى"، و"ابن فتح الله"،  
و"السبكى"

ومن تركنا ذكرهم خوفا من الإطالة هم أضعاف من  
ذكرنا....

ولكن لاحظ أن كل هؤلاء الورثة لابد وأن يكونوا  
مُجَازين من أهل الإجازة... وبمعنى أدقّ.. فقد قلنا أن رواة

الحديث وقارئ القرآن وأئمة الفقه و كل العلوم الشرعية، كانوا دائماً يذكرون نسبهم الروحي وسلسلة أئمتهم حتى ينتهوا بها إلى سيدنا رسول الله ﷺ ..

وكذلك هذا ما يجب في أهل الباطن وحملة الأنوار النبوية و مربى الأرواح والأنفس.. فلا بد أن تكون لهم سلسلة تنتهي بهم إلى رسول الله ﷺ ... بل ولا بد أن يكون لهم شاهدان عدلان على الأقل على صدق دعواهم....

فليس كل من ادعى العلم نسلّم له يَعْلَمُه... وليس كل من طلب الكلام في العلم نُسلّم له يَعْلَمُه وكلامه دون سند له في علمه...

والتربية الروحية شأنها خطير... وخطرها جليل... والخطأ فيها قاتل ومميت للنفس والروح.. فلا بد أن يكون لمدعى هذا الأمر من ثبات وثبُتٍ لا يقبل الشك.. وليس بدعواه هو فقط بل بشهادة الشهود...

وفى النهاية كُلُّ حسابهِ على الله تعالى.. وهو أعلم بمن  
اتقى... والإشارة تغنى عن العبارة... وأهل هذا الفن يفهمون  
ما أقصده.....

وقد عاصرنا بعضاً منهم - من فضل الله علينا - وكلهم  
رَضِيَ الله عنهم قد ظهرت على أيديهم كراماتٌ وفتوحات تؤيد  
صدق منهجهم... وصدق انتسابهم الى جدِّهم الأعلى سيدنا  
رسول الله ﷺ... وهل هناك كرامةٌ لَوْلَى أعظم من هداية الله  
تعالى للخلق على يديه.. وتغيير قلوبهم إلى حب الله ورسوله  
عليه الصلاة والسلام!!!

وكل هؤلاء القوم - كما سمعنا منهم أوقرأنا لهم -  
مذهبهم هو مذهب أهل السنة والجماعة.. وما كانوا يحيدون  
عن سنة رسول الله ﷺ قيد أنملة...

ثم تميَّز كُلُّ منهم بمنهج تربوى فيه ذكر الله تعالى،  
وتربية النفس، وتقويتها، وتنقيتها، وتطهيرها من أدناسها....

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ جَمِيعًا وَعَنَا مَعَهُمْ.. وَأَلْحَقْنَا بِهِمْ  
عَلَى خَيْرِ بَإِذْنِهِ تَعَالَى...

كل هذه الأصناف التي ذكرنا ومن شابههم من  
الرجال.. هم من ورثة وحملة ميراث وأمانة سيدنا رسول  
اللَّهِ ﷺ...

وقد كان لهذه الطرق الصوفية اليد الطولى في نشر  
الإسلام في الهند، وشرق آسيا، وأفريقيا...، وجهاد السادة  
الأدارسة والسنوسية في غرب ووسط افريقيا، وكذلك نشاط  
السادة القادرية.. مشهود له في وسط وجنوب السودان، بما  
أقاموا من خلوات فيه، وكذلك خانقاوات للتعليم ونشر الدين  
وتعليمه، وذكر الله وعبادته، وكذلك في محاربة المستعمرين  
الأجانب، وكذلك كان لهم تاريخ مشرف في الحروب الصليبية  
على الشرق... وأرجع إلى كتب التاريخ لمعرفة التفاصيل لمن  
يريد المزيد...

وإن كانت بعض هذه الطرق قد انحرفت قليلا عن مسارها

الشرعى حديثا... فان هذا لا يدعونا الى تعميم الحكم على  
الجميع...

وما الجهل الذى أحاط ببعضهم، إلا جزء من الجهل  
والفساد، الذى ظهر فى الأمة الإسلامية كلها.. وهم جزء من  
الأمة يصيبهم ما أصابها...، وكما أن الإسلام برئ من هذه  
التجاوزات، على مستوى الأمم والشعوب الإسلامية...، فكذلك  
الصوفية بريئة مما حدث لبعض طوائفها من  
انحراف... فلا الإسلام نفسه متهم.. ولا الصوفية نفسها متهمة..  
بل يوجه الاتهام لمن يقومون بالتطبيق...

ولا تخلو الأرض.. ولن تخلو حتى قيام الساعة من أمثال  
هؤلاء الورثة.. إكراما لرسول الله ﷺ... وتصديقا، وتأكيذا  
لدوام رسالته.. وبركات أنواره....، رَضِيَ الله عنهم جميعاً..  
وألحقنا بهم نسباً وحسباً.. وأمدّنا بأمدادهم، وأنوارهم،  
وأسرارهم المستمدة كلها من أمداد وأنوار وأسرار صاحب  
الشرية رسول الله ﷺ المبعوث رحمة للعالمين أجمعين...





**فِي ثَوَابِ  
الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)**



## ثواب الصلاة على أشرف الخلق

سيدنا محمد ﷺ

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

[سورة الأحزاب: الآية ٥٦] •

• وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ صَلَّى عَلَىَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا" رَوَاهُ مُسْلِمٌ •

• وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ نَخْلًا، فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، حَتَّى خِفْتُ أَوْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ تَوَفَّاهُ، أَوْ قَبَضَهُ • قَالَ: فَجِئْتُ أَنْظُرُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: "مَالِكُ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ" قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: "إِنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِي: أَلَا يَسُرُّكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ،

وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَتْ عَلَيْهِ " رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالْحَاكِمُ  
 وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَفْظُ أَبِي يَعْلَى قَالَ : كَانَ لَا يُفَارِقُ  
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِمَّا خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ لِمَا يَتَوَبُّهُ مِنْ حَوَائِجِهِ بِاللَّيْلِ  
 [وَالنَّهَارِ] قَالَ وَقَدْ خَرَجَ فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ حَائِطًا مِنْ حَيْطَانِ  
 [الْأَشْرَافِ]، فَصَلَّى فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، قُلْتُ : قَبَضَ اللَّهُ  
 رُوحَهُ، قَالَ : فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَدَعَانِي فَقَالَ : " مَا لَكَ " فَقُلْتُ : يَا  
 رَسُولَ اللَّهِ أَطَلْتَ السُّجُودَ، قُلْتُ : قَبَضَ اللَّهُ رُوحَ رَسُولِهِ لَا  
 أَرَاهُ أَبَدًا، قَالَ : " سَجَدْتُ شُكْرًا لِرَبِّي فِيمَا أَبْلَانِي فِي أُمَّتِي مَنْ  
 صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ مِنْ أُمَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، [وَمَحَا عَنْهُ  
 عَشْرَ سَيِّئَاتٍ] " .

● وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " مَنْ صَلَّى  
 عَلَى صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا  
 عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ " رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ  
 حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

• وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نَبَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ صَلَّى عَلَىَّ مِنْ أُمَّتِي صَلَاةً مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكُتِبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ " رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ .

• وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبَشَرُ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبَشَرُ قَالَ : " أَجَلُ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كُتِبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا " رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالطَّبْرَانِيُّ وَلَفْظُهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسَارِيرُ وَجْهِهِ تَبْرُقُ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ أَطْيَبَ نَفْسًا وَلَا أَظْهَرَ بَشَرًا مِنْ يَوْمِكَ هَذَا ؟ قَالَ : " وَمَالِي لَا تَطِيبُ نَفْسِي وَيَظْهَرُ بَشَرِي وَإِنَّمَا فَارَقَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّاعَةَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كُتِبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ [ بِهَا ] عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ

دَرَجَاتٍ، وَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مِثْلَ مَا قَالَ لَكَ، قُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ وَمَا ذَاكَ الْمَلِكُ؟ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ مَلَكًا مِنْ لَدُنْ خَلْقِكَ إِلَيَّ أَنْ يَبْعَثَكَ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا قَالَ: وَأَنْتَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ [وَسَلَّمَ].

• وَخَرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا حَتَّى يُبَلِّغَ بِهَا".

• وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بَلَغْتَنِي صَلَاتُهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَكُتِبَ لَهُ سَوْىَ ذَلِكَ عَشْرٌ حَسَنَاتٍ" رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

• وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ" رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.

• وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي " رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

• وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِنْ لِلَّهِ مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ " رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

• وَخَرَجَ الْبَزَّازُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنْ اللَّهُ وَكَّلَ بِقَبْرِي مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الْخَلَائِقِ فَلَا يُصَلِّي عَلَى أَحَدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَبْلَغَنِي بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ صَلَّى عَلَيْكَ " .

• وَعَنْ أَوْسٍ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ أَفْضَلَ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعَقَةُ فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ

أَرَمْتَ يَغْنَى بَلَيْتَ فَقَالَ : " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ " رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .  
 قَوْلُهُ : " أَرَمْتَ " هُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ جَمِيعاً وَإِسْكَانِ الْمِيمِ ،  
 وَرَوَى بَضَمِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَالْأَوَّلِ أَكْثَرَ .

● وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 " أَكْثَرُوا عَلَى مِنَ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ  
 الْمَلَائِكَةُ وَإِنْ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَى إِلَّا عُرِضَتْ عَلَى صَلَاتِهِ حَتَّى  
 يَفْرُغَ مِنْهَا " قَالَ : قُلْتُ : وَبَعْدَ الْمَوْتِ ؟ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ  
 عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ " رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ  
 صَحِيحٍ .

● وَعَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ : " أَكْثَرُوا عَلَى مِنَ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلَاةَ  
 أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَى فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَى  
 صَلَاةٍ كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً " رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ بِإِسْنَادٍ  
 حَسَنٍ .



● وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال :  
 "مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ  
 سَبْعِينَ صَلَاةً" رواه أحمد بإسناد حسن وهو موقوف.

● وخرج الطبرانى بإسناد عن أنس رضى الله عنه قال : قال  
 رسول الله ﷺ : " مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 عَشْرًا وَمَنْ صَلَّى عَلَى عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِائَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَى  
 مِائَةٍ كَتَبَ اللَّهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَاءَةً [ مِنَ التَّفَاقِ وَبَرَاءَةً ] مِنَ النَّارِ ،  
 وَأَسْكَنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ " .

● وعن عامر بن ربيعة رضى الله عنه قال : سمعت رسول  
 الله ﷺ يخطب ويقول : " مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ  
 تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا صَلَّى عَلَى فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ " رواه  
 أحمد وابن ماجه وإسناد حسن بما تقدم.

● وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 "إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ" رواه  
 الترمذى وابن حبان.

● وعن محمد بن يحيى بن حبان عن أبيه عن جده أن رجلاً قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ ثُلُثُ صَلَاتِي عَلَيْكَ، قال : " نَعَمْ إِنْ شِئْتَ " قال : الثُّلُثَيْنِ، قال : " نَعَمْ " قال : فَصَلَاتِي كُلَّهَا، قال رسول الله ﷺ : " إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ مَا أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ " رواه الطبراني بإسناد حسن.

● وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ " قال أبي بن كعب : فقلت يا رسول الله إِنِّي أَكْثِرُ الصَّلَاةَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي قَالَ : " مَا شِئْتَ " قُلْتُ : الرُّبْعَ ؟ قَالَ : " مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ " قُلْتُ النَّصْفَ قَالَ : " مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ " قَالَ أَجْعَلْ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ : " إِذَا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرَ لَكَ ذَنْبُكَ " رواه أحمد والترمذي وقال : حديث حسن صحيح، والحاكم، وقال : صحيح الإسناد، والمراد بالصلاة في هذا الحديث الدعاء.

● وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، فَإِنَّهَا زَكَاةٌ " وقال : " لَا يَشْبَعُ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ " رواه ابن حَبَّانَ.

● وعن رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " مَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي " رواه الْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَهُوَ بِمَجْمُوعِ طُرُقِهِ حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

● وخرج الطبرانى بإسناد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " مَنْ قَالَ جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ أَتَعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ " .

● وَخَرَجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابِّينِ يَسْتَقْبِلُ  
 أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَيُصَلِّيَانِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يُغْفَرَ  
 لَهُمَا ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ " .

● وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ الدُّعَاءَ  
 مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى تُصَلِّيَ  
 عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ . رواه الترمذى موقوفاً .

● وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
 كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَقَدْ رُويَ  
 مَرْفُوعاً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ [ والصحيح الموقوف ] .

**من صيغ المؤلف للصلاة  
على رسول الله  
( صلى الله عليه و سلم )**

**( الجزء الرابع )**

**من كتاب / الحضرة**

• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \*

”الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ  
يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا  
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ  
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ \* آمِينَ“

”سُبْحَانَ رَبِّي ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ \* وَالْمَلِكِ  
وَالْمَلَكُوتِ \* وَالْعَظَمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ.“

”الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَحَقِّ لْجَمِيعِ الْمَحَامِدِ \* وَالصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ عَلَى إِمَامٍ كُلِّ شَاكِرٍ وَحَامِدٍ \* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَكُلِّ عَابِدٍ.“

# ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

١. " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ \* مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ \* أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ "

٢. الصلاة المهداة

صَلَوَاتُ عُظْمَى مِنْ رَبِّي

وَسَلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ

لَا خَلْقٌ أَبَدًا يَقْدِرُهَا

تَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ

٣.

صلى الله عليك وسلم

يا نورا سُميت محمد

نُورٌ مِنْ نُورٍ فِي نُورٍ

وَيُنِيرُ الْأَنْوَارَ "مُحَمَّدٌ"!!!

٤. ” صَلَّيَ اللّٰهُ عَلٰى مُحَمَّدٍ \* صَلَّيَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* ”

٥.

"يا نور الأنوار أغثنى

أدركنى يا نور محمد

واجمعنى يا رب دواماً

يقظانا .. بكمال محمد"

٦. ” اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلٰى جَمَالِكَ الْكَائِنِ

فِي جَمِيعِ الْخَلَائِقِ وَعَلٰى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ “



## ● ٧. صلاة النور

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ \* يَا مَنْ  
رُوحُكَ مِحْرَابُ الْأَرْوَاحِ \* وَنُورُكَ أَصْلُ الْكَوْكَبِ الدُّرِيِّ  
وَالْمِشْكَاتِ وَالْمِصْبَاحِ \* وَسَمَاؤُكَ قَدْسُ الْعِلَى الْفَتَّاحِ \*  
وَبَرْزَخُكَ الْمَلَكُوتُ بَيْنَ الدَّرِّ وَالصُّورِ وَالْأَشْبَاحِ \* وَأَرْضُكَ  
الْمَلِكُ وَالْأَكْوَانُ بَيْنَ الْخَتَمِ وَالْإِفْتِتَاحِ.

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ \* يَا مَنْ  
سِرُّكَ الْجَامِعُ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ بِالْإِخْفَاءِ وَالْإِفْصَاحِ \* وَقَلْبُكَ  
بَيْتُ الْعِزَّةِ وَالْكِتَابِ وَالْأُلُوحِ \* وَذَاتُكَ مِرْآةُ نُورِ الْمُسَمَّى  
كَامِلِ الْإِيضَاحِ \* وَنَفْسُكَ مَجْلَى الصِّفَاتِ وَنُورِهَا الْوَضَّاحِ \*  
وَقُدْسُكَ الْقُدُّوسُ نَبْعُ الرَّاحِ وَالْأَقْدَاحِ.

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ \* يَا مَنْ  
أَحْوَالُكَ الْمِعْرَاجُ فِي سُرَى السِّيَاحِ \* وَأَفْعَالُكَ الرَّحْمُوتُ بَيْنَ

الرمز والمِفْتَاحُ \* وأقوالك أصلُ الثناءِ ومُنْتَهى المَدِّاحِ .

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ \* الشَّفِيعُ  
الْأَمِينُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ الْوَدُودُ الْحَمَّادُ الصَّدَّاحُ \* يَا نَبِيَّ  
الرَّحْمَةِ وَالْجُودِ وَالْعَفْوِ وَالسَّمَاحِ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ وَصَحْبِكَ وَأَزْوَاجِكَ  
وَذُرِّيَّاتِكَ أَهْلِ الرِّضَا وَالْفَلَاحِ وَالتَّابِعِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
وَنَحْنُ مَعَهُمْ تَحْتَ طَيِّ جَنَاحٍ \* وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا فِي عَيْنِ مِرَآةٍ  
ذَاتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْقَبْرِ وَيَوْمَ الْحَشْرِ وَالرَّوَّاحِ .

يَا أَحْمَدَ الْأَخْلَاقِ يَا مَنْ ذَاتُهُ  
عَيْنُ الْكَمَالِ وَجَنَّةُ الْأَبْصَارِ  
وَاللَّهُ مَا خَابَ الَّذِي يَجَنِّائِكُمْ  
يَرْجُو الْكَرِيمَ وَيَحْتَمِي بِجَوَارِ

يَا ضَامِنًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَحَسْبُهُمْ

أَنَا غَارِمٌ لِلَّهِ مِنْ أَوْزَارِي

أَنَا سَائِلٌ بِالْبَابِ ضَلَّ عَنْ الْهُدَى

فَامْسَحْ بِجُودِكَ رُبْقَةَ الْإِعْسَارِ

أَنَا مُرْتَجٍ مِنْ بَحْرِ جُودِكَ غَرْفَةً

أَمْحُو بِهَا دَرَنِي مِنَ الْأَغْيَارِ

إِنِّي قَصْدْتُكَ سَيِّدِي فِي وَحَلَّتِي

مِنْ زُخْرُفِ الدُّنْيَا وَمِنْ أَكْدَارِي

(فَاجْبُرْ-عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى-عَثْرَتِي

وَأَقِلْ بِفَضْلِكَ زَلَّتِي وَعِثَارِي) ٣

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

## ● ٨. صلاة السر الصغرى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَحَبِيبِكَ مَوْلَانَا  
وَسَيِّدِنَا "مُحَمَّدٍ" مَشْكَاةِ الثُّورِ وَحِجَابِ الْقُدُسِ الْأَعْظَمِ  
حَوْلَ دَائِرَةِ الصُّعُودِ وَالنُّزُولِ، وَالْبُرْزَخِ الْجَامِعِ لِكُلِّ مَوْهُومٍ  
وَمَعْقُولٍ، وَمُنْتَهَى كُلِّ عِلَّةٍ وَمَعْلُولٍ وَالكِتَابِ الشَّامِلِ لِكُلِّ  
فَاضِلٍ وَمَفْضُولٍ، وَالْوَاصِلِ كُلِّ مَفْصُولٍ، وَالْفَاصِلِ كُلِّ  
مَوْصُولٍ، وَالذِّیَّةِ لِكُلِّ مَقْتُولٍ، وَالْكَفِيلِ لِكُلِّ شَامِلٍ  
وَمَشْمُولٍ، وَالشَّفِيعِ لِكُلِّ سَائِلٍ وَمَسْئُولٍ، وَعَلَى ابْنَتِهِ  
"فَاطِمَةَ" الْبَتُولِ، وَ"أَبَى بَكْرٍ" صَاحِبِ سِرِّ الْأُصُولِ، وَ"عُمَرَ"  
قَائِدِ الْأَهْلِ الْعُدُولِ، وَ"عُثْمَانَ" سَقْفِ الْحَيَا وَالسَّخَا  
الْمَجْبُولِ، وَ"عَلَى" إِمَامِ أَهْلِ الْوُصُولِ، وَ"الْعَبَّاسِ"  
وَ"الْحَمْزَةَ" وَآلِ الْبَيْتِ وَأَزْوَاجِ الرَّسُولِ، وَالْمُبَشِّرِينَ وَأَهْلَ  
الْبَيْعَةِ وَبَدْرٍ وَكُلِّ وَلِيٍّ مَأْمُولٍ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ أَحْيَاءَ

وَأَمْوَاتَا كُلِّ مُوَكَّلٍ وَمَوْكُولٍ، وَأَمِدَّتْنَا اللَّهُمَّ بِسِرِّ ذَاتِهِ وَاجْعَلْنَا  
عَيْنَ الْقَبُولِ، وَضَعْنَا فِي مَرْكَزِ بَرَزَخِهِ عِنْدَ كُلِّ مَشْهَدٍ مَسْئُولِ،  
وَلَا تَحْجُبْنَا عَنْهُ يَا ذَا الطُّوْلِ وَالْحَوْلِ، يَا مُشْرِقَ الْبُرْهَانِ يَا  
دَائِمَ الْإِحْسَانِ يَا مَنْ تَقَدَّسَتْ ذَاتُكَ عَمَّا قُلْتُ وَأَقُولُ.

## ● ٩. صلاة السر الكبرى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَحَبِيبِكَ مَوْلَانَا  
وَسَيِّدِنَا "مُحَمَّدٍ" مِشْكَاةِ النُّورِ الذَّاتِي وَحِجَابِ الْقُدْسِ  
الْأَعْظَمِ لِلْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ حَوْلَ دَائِرَةِ الصُّعُودِ وَالنُّزُولِ،  
وَالْبَرْزَخِ السِّرِّ الْجَامِعِ لِكُلِّ مُوْهُومٍ وَمَعْلُومٍ وَمَعْقُولٍ،  
وَمُنْتَهَى كُلِّ مُلْكٍ وَمَلَكُوتٍ وَجَبَرُوتٍ مُوجُودٍ مَعْلُولٍ وَغَيْرِ  
مَعْلُولٍ وَالكِتَابِ الشَّامِلِ بِسِرِّهِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ وَكُلِّ فَاضِلٍ  
وَمَفْضُولٍ، وَالْوَاصِلِ بِنُورِهِ كُلِّ بَاقٍ مَفْتَرِقٍ مَفْصُولٍ، وَالْفَاصِلِ  
بِرَحْمَتِهِ كُلِّ فَا نٍ مُجْمُوعٍ مُوَصُولٍ، وَالذِّیَّةِ بِذَاتِهِ الشَّرِیْفَةِ  
لِكُلِّ مُحَيَّرٍ قَاتِلٍ أَوْ مَقْتُولٍ، وَالْكَفِيلِ بِرُوحِهِ الْعَلِيَّةِ لِكُلِّ  
مُحِبٍّ أَوْ مَحْبُوبٍ شَامِلٍ أَوْ مَشْمُولٍ، وَالشَّفِيعِ بِسِرِّ رَحْمَتِهِ  
الْعُظْمَى لِكُلِّ مُوجُودٍ سَائِلٍ أَوْ مُسْتَوَلٍ، وَعَلَى ابْنَتِهِ الزَّكِيَّةِ  
"فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ" الْبَتُولِ، وَعَلَى "أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ" ثَانِي

الاثنيْن صاحبِ سِرِّ الْأَصُولِ، وَعَلَى "عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ" قَائِدِ  
 أَهْلِ الْعَدْلِ وَالْعُدُولِ، وَعَلَى "عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ" ذِي  
 الثُّورَيْنِ سَقْفَ الْحَيَا وَالسَّخَا الْمَجْبُورِ، وَعَلَى "عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
 طَالِبٍ" إِمَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْوُصُولِ، وَعَلَى "الْعَبَّاسِ"  
 وَ"الْحَمْزَةِ" وَآلِ الْبَيْتِ وَأَمَهَاتِنَا زَوْجَاتِ الرَّسُولِ، وَعَلَى  
 الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ وَأَهْلِ الْبَيْعَةِ الْعُظْمَى وَبَدْرِ كُلِّ آلٍ  
 وَالْأَصْحَابِ كُلِّ وَلِيٍّ أَمَلٍ أَوْ مَأْمُولٍ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 وَالْمُؤْمِنَاتِ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا وَأَهْلِ الرِّضَا وَكُلِّ مُوَكَّلٍ  
 أَوْ مُوَكَّلٍ، وَأَمِدَّنَا اللَّهُمَّ بِسِرِّ نُورِ ذَاتِهِ وَاجْعَلْنَا عَيْنَ عَيْنِ  
 الرِّضَا وَالْقَبُولِ، وَضَعْنَا فِي مَرْكَزِ سِرِّ بَرَزَخِهِ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ  
 الْمَوْتِ وَعِنْدَ كُلِّ مَشْهَدٍ مَسْئُولٍ، وَلَا تَحْجُبْنَا عَنْهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ  
 وَلَا أَقْلَ مَنْ ذَلِكَ يَازَا الطُّوْلَ وَالْحَوْلَ، يَا مُشْرِقَ الْبُرْهَانِ يَا  
 دَائِمَ الْإِحْسَانِ يَا كَثِيرَ النَّوَالِ يَا دَائِمَ الْوِصَالِ يَا مَنْ جَلَّ  
 ثَنَاؤُكَ وَعِزُّ جَاهُكَ وَتَقَدَّسَتْ ذَاتُكَ عَمَّا قُلْتُ وَأَقُولُ.

## ● ١٠. صلاة الأنفاس

الصلاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا عَبْدَ  
اللَّهِ وَحَبِيبَهُ وَالْمُصْطَفَى مِنْ جَمِيعِ الْأَجْنَاسِ \* الصلاةُ  
وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَرَّابَ الْأَنْفُسِ وَالْأَرْوَاحِ وَقُدُسِ  
الْأَقْدَاسِ \* الصلاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيزَانَ الْعَدْلِ وَالرَّحْمَةَ  
فِي الْأَكْوَانِ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ وَالْخَوَاطِرِ  
وَالْأَنْفَاسِ \* الصلاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سِرَّ نَوْرِ الْعَرْشِ  
وَالْمَهْمِيمِينَ وَالْكُرُوبِينَ وَالْمُوحِّدِينَ وَأَهْلَ الْمَعِيَّةِ  
وَالْجُلَاسِ \* الصلاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سِرًّا سَرَى فِي الْكَوْنِ  
فِيهِ الْحِكْمَةُ الْعُظْمَى وَنَوْرُ الرُّوحِ وَالسُّقْيَا وَسِرُّ الْكَاسِ \* وَعَلَى  
أَصْحَابِكَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَالْحَمَزَةُ وَالْعَبَّاسُ \*  
وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ النَّيِّرَاتِ وَابْنَتِكَ الزَّهْرَاءِ وَآلِ الْبَيْتِ  
الْأَطْهَارِ سَادَةِ كُلِّ النَّاسِ \* وَعَلَى أَهْلِ الْبَيْعَةِ وَبَدْرِ وَآحِدٍ  
وَأَهْلِ الصُّفَّةِ وَالْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ الْحُرَّاسِ \* وَعَلَى



الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ مَا  
 دَارَتْ الْأَنْفَاسُ \* صَلَاةً لَا يُطَاوِلُ نُورَهَا خَلْقٌ مِنْ مَلَكٍ  
 أَوْ جِنٍّ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ رَسُولٍ فِي النَّاسِ \* تَجْمَعُنَا عَلَى حَضْرَتِكَ  
 وَتَجْعَلُنَا فِي بَرْزَخِ رَوْحِكَ فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ الْمَوْتِ وَغُسْلًا لَنَا  
 وَطَهْرًا وَكِفَانًا وَفِي الْقَبْرِ وَيَوْمَ الْحَشْرِ بِالْمَعِيَّةِ وَالْإِتْنَانِ \*

١١. ”اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
 صَاحِبِ النُّورِ الْأَزْهَرِ \* وَالْوَجْهِ الْأَنْوَرِ \* وَالْجَبِينِ الْأَعْرَضِ \*  
 وَالْحَوْضِ وَالْكُوْثَرِ \* مَنْ كَلَّمَهُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ \*  
 وَأَنْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ \* عَدَدَ كَلِمَاتِ اللَّهِ وَالْمَلَكِ  
 وَالْجِنِّ وَالْبَشَرِ \* وَعَدَدَ مَا وَسَّعَهُ عِلْمُ اللَّهِ مِنْ قَضَاءٍ  
 وَقَدَرٍ \* مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخْلَقَ الدُّنْيَا إِلَى مَا بَعْدَ يَوْمِ الْبَدَا  
 وَالْحَشْرِ \* صَلَاةً يَهَا تَجْمَعُنَا عَلَيْهِ بِكُلِّ خَيْرٍ \* فِي  
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَبَرْزَخِ الْقَبْرِ \* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
 أَجْمَعِينَ. “

## ١٢. صلاة الأسماء الحسنی

- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
الرحمنُ\* الرحيمُ\* المَلِكُ\* القدُّوسُ\*  
السلامُ\* المؤمنُ\* المهيمنُ\*  
العزیزُ\* الجَبَّارُ\* المتكبرُ\*  
الخَالِقُ\* البَارِئُ\* المَصَوِّرُ\* العَفَّارُ\* القَهَّارُ\*  
الوَهَّابُ\* الرَزَّاقُ\* الفَتَّاحُ\* العَلِيمُ\* القَابِضُ\* البَاسِ\*  
الخَافِضُ\* الرَّافِعُ\* المَعِزُّ\* المُذِلُّ\*  
السَّمِيعُ\* البصيرُ\* الحَكَمُ\* العَدْلُ\* اللطيفُ\*  
الخَيْرُ\* الحَلِيمُ\* العَظِيمُ\* العَلِيُّ\* الكَبِيرُ\* العَفُورُ\*  
الشَّكُورُ\* الحَفِيزُ\* الْمُقِيتُ\* الحَسِيبُ\* الجَلِيلُ\*  
الكَرِيمُ\* الرَّقِيبُ\* المَجِيبُ\* الوَاسِعُ\* الحَكِيمُ\*  
الودودُ\* المَجِيدُ\* البَاعِثُ\* الشَّهِيدُ\* الحَقُّ\*  
الوَكَيلُ\* القَوِيُّ\* المَتِينُ\* الوَلِيُّ\* الحَمِيدُ\*  
المُحْصِیُ\* المَبْدِئُ\*  
المُعِیدُ\* المُحِیُّ\* المُمِيتُ\* الحِیُّ\* الْقِیُومُ\*

الواحدُ\*الماجدُ\*الواحدُ\*

الأحدُ\*الصمدُ\*القادرُ\*

المُتَدِرُ\*المُقَدِّمُ\*المُؤَخَّرُ\*الأولُ\*الآخرُ\*

الظاهرُ\*الباطنُ\*الوالى\*المُتَعَالِ\*البرُّ\*

التَّوَابُ\*المُنْتَقِمُ\*العَفْوُ\*الرَّوْفُ\*مالكُ الملكِ\*

ذوالجلالِ والإكرامِ\*المُقْسِطُ\*الجَامِعُ\*الغنىُ\*

المُغْنى\*المانعُ\*الضارُّ\*النَّافِعُ\*النُّورُ\*

الهادى\*البديعُ\*الباقى\*الوارثُ\*

الرشيدُ\*الصبورُ\*

اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ

أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ،

أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى رُوحِ

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْوَاحِ \* وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الْأَجْسَادِ \*

وَعَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ \* وَأَمْدَنَّا اللَّهُمَّ بِنُورِهِ الْبَرْزَخِيِّ وَسِرِّ

نُورِ ذَاتِهِ الْعَظِيمِ.

## ● ١٣. ﴿صَلَاةُ الْبَشَارَةِ﴾

أَلْفُ أَلْفِ صَلَاةٍ رَبِّى  
بِالسَّلَامِ وَ بِالْبَشَارَةِ  
دَائِمًا أَبَدًا عَلَيْكَ  
وَ آلِ بَيْتِكَ بِالطَّهَارَةِ  
لَا تُدَانِيهَا صَلَاةٌ  
أَوْ تُسَطِّرُهَا عِبَارَةٌ  
فَوْقَ أَعْلَى مَا يُصَلَّى  
الْخَلْقُ.. فَتَحًا.. أَوْ مَهَارَةً  
عِنْدَ مَوْتِي .. أَوْ بِقَبْرِى  
أَوْ بِحَشْرِى .. لِي مَنَارَةٌ

## • ١٤. ﴿صلاة الميزان﴾

و إِنْ لَمْ يَنْزِلْ مِنْ نُورِ الْمِيزَانِ .. إِلَّا مِيزَانِ النُّورِ .. أَسْتَجِدُّهُ وَأَقُولُ :

بِسْمِ رَحْمَنِ وَوَالِي

جَلَّ عَنْ ضَرْبِ الْمِثَالِ

قَدْ تَعَالَى اللَّهُ نُورًا

فَوْقَ حُجُبٍ مِنْ جَلَالِ

حَيْثُ أَبَدَى نُوْرَ "طه

المصطفى" .. نبع الجمالِ

نُورُ مَشْكَاةٍ تَبَدَّتْ

مِنْ جَمَالٍ فِي كَمَالِ

\*\*\*\*\*

رَبَّنَا .. مِنْكُمْ صَلَاةٌ

لَا وَلَمْ تَخْطُرْ بِبَالِ

تستقى من نور "طه"  
ما تئبط من اشمال  
كل سرر.. كل نور  
من نبيك في المجالى  
تحتويه.. فليس يعلو  
سررها نور بحال  
فوق كل الكون تسمو  
بالجلال وبالكمال  
نورها في الكون يبقى  
كل روح في انتها  
في انبهار.. ليس يدرى  
كيف ينطق بالمقال  
ترك الأرواح سكرى  
بل.. وتسال ما جرى لي!!

منذ بدءِ الخَلْقِ لَمْ  
يُعرفَ لها أدنى مِثالٍ  
تُعجزُ الأملاكَ عن  
تسجيلها .. مهما تُعالَى  
يرقُصُ الميزانُ منها ..  
بل .. يقول لها : تعالى  
أنتِ فوقِ الوزنِ نوراً  
فاقِ مقدارَ احتمالي !!  
يَرْتَضِي "المختارُ" منها  
بانسراحٍ واحتفالٍ  
"بل يقول : رَضِيتُ فاسعدُ  
بالقبولِ وبالمنالِ"  
\*\*\*\*\*  
(مرتان)  
ربّنا .. أنا لستُ أرجو  
غيرَ جَمْعِ منكِ عالى

"ضُمَّ رُوحِي .. ضُمَّ قَلْبِي ..

ضُمَّ جِسْمِي لِلظَّلَالِ"

(مرتان)

أَنْتَ نُورٌ .. مِنْكَ ظِلٌّ

شَعَّ نُورًا فِي الْمَثَالِ

"ضُمَّنِي فَضلاً لِنُورِكَ

سَيِّدِي وَأَجِبْ سَوَّالِي"

(مرتان)

لَا تَدَعْ رُوحاً وَ ذُرّاً

لَا تَدَعْ حَتَّى خِيَالِي

رَبَّنَا وَأَدِمْ صَلَاتَكَ

هَذِهِ دَوْمًا تَوَالِي

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*



## • ١٥. ﴿صَلَاةُ النِّجْمِ﴾

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ مِنْهُ  
انْفَلَقَ النُّورُ فَكَانَ الْأَفْصَحُ

أَلْفُ صَلَاةٍ اللَّهُ عَلَيْكُمْ  
مَنْ صَلَّاهَا دَوْمًا أَفْلَحَ

أَنْتَ الْبَابُ.. وَحَقَّ اللَّهُ  
وَلَيْسَ الْبَابُ بِغَيْرِكَ يُفْتَحُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مَوْلَايَ  
النَّجْمِ الثَّاقِبِ.. وَهُوَ الْأَسْمَحُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلِّمْ  
يَا مَوْلَايَ.. صَلَاةً تَفْتَحُ

كُلَّ قُلُوبِ الْخَلْقِ لِحُبِّ  
اللَّهِ تَعَالَى.. لَا يَتَزَحَّزَحُ

تَرْضَى فِيهَا يَا مَوْلَايَ  
وَيَرْضَى اللَّهُ بِعَبْدٍ يَمْدَحُ

## ● ١٦. ﴿صَلَاةُ حَرَاءَ﴾

وَأِنلَعِ مِنْ وَخْلٍ النُّورِ .. إِلَهَ نُورِ الْوَحْلِ .. أَتَوَجَّلُ وَأَقُولُ :

بِسْمِ اللَّهِ الْكَونُ يَدُورُ

جَلَّ اللَّهُ وَ عَزَّ قَدِيرُ

وَ تَخْفَى رَبِّي بِالْعِزَّةِ ..

وَ تَجَلَّى لِفُؤَادِ بَصِيرُ

وَ تَعَالَى رَبِّي إِجْلَالًا

وَ تَسَرَّبَلُ فِي قَدْسِ النُّورِ

\*\*\*\*\*

وَ أَصَلَّى دَوْمًا وَ أُسَلِّمُ

نَشَوَانَا بِجَمَالِ النُّورِ

بِصَلَاةٍ وَ سَلَامٍ لَمَّا

يَعْرِفُهَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ

خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ  
بِأَنْوَارٍ مِنْ وَدِّ شَكُورٍ  
لِلَّهِ تَعَالَى هِيَ سِرٌّ  
مِنْ أَعْلَى أَسْرَارِ النُّورِ  
وَ أَمِينُ الْوَحْيِ يُهَادِيهَا  
وَ الرُّوحُ يُزَيِّنُهَا بِعُطُورٍ  
بِمَعَانٍ عُلْيَا فِي ذَاتِي ..  
لَمْ تُكْتَبْ قَبْلًا بِسُطُورٍ  
فِي نَشْرِ .. أَوْ شِعْرِ .. حَتَّى  
بِمَقَالٍ لِلنَّاسِ جَسُورٍ  
لِي وَحْدِي .. مِنْ رُوحٍ عُظْمَى  
وَ لِرُوحٍ عُظْمَى مَبْرُورٍ  
وَ تُزَفُّ إِلَى " طه " .. حَتَّى  
يَقْبَلَهَا بِرِضًا وَ سُرُورٍ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَ سَلَّمَ  
مَا فَلَكُ فِي الْكَوْنِ يَدُورُ

\*\*\*\*\*

فَعَلَيْهِ صَلَاةٌ مِنْ رَبِّي  
مَا فَلَكُ فِي الْكَوْنِ يَدُورُ

يَا سِرَّ الرَّحْمَنِ .. تَكْرَمُ  
وَأَفِضْ لِي مِنْ بَحْرِ النُّورِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ صَلَاةً  
زَاكِيَةً مِنْ وَدِّ شُكُورِ

لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللّٰهُ  
وَلَا تَحْمِلُهَا أَيُّ سُطُورِ

لَا تَكْفِي الْأَنْهَارُ مِدَاداً  
لِتُسَطَّرَ .. أَوْ مَاءُ بَحُورِ

لَا أَبَدًا خَلْقٌ يَقْدِرُهَا ..  
تَعْظِيماً مِنْ قُدْسِ شُكُورِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَ سَلَّمَ  
مَا فَلَكُ فِي الْكَوْنِ يَدُورُ

\*\*\*\*\*

وَجَّهْتُ إِلَهِى لَكَ وَجْهًا  
فاحْفَظْنِى مِنْ جَهْلِ غُرُورُ  
إِنْ أَشْطَحُ .. فاقْبَلْ لى عُذْرِى ..  
مَا يَشْطَحُ إِلَّا الْمَعْذُورُ  
"و تَقَبَّلْ مِنِّى .. وَأَعِنِّى .."  
و اجمَعْنِى بنبىَّ النُّورِ"  
(مرتان)

يَقْظَانَا .. وَ الْقَبْرِ .. وَ حَشْرًا  
بلِوَاءِ الْحَمْدِ الْمُنْشُورُ  
و عَلَيْهِ صَلَاةٌ مِنْ رَبِّى  
مَا فَلَكُ فِي الْكَوْنِ يَدُورُ

\*\*\*\*\*

## ● ١٧. ﴿صلاة القلب﴾

عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَأَزْكَى السَّلَامِ  
حَبِيبَ الْفَوَادِ وَنُورَ الْبَصَرِ  
دَمِي وَالْعِظَامُ.. وَجِسْمِي وَكُلِّي  
وَنَبْضُ قَلْبٍ لَكُمْ يَنْفَطِرُ  
وَأَنْفَاسُ صَدْرٍ تُنَادِي عَلَيْكَ  
وَإِذْ أَنْتَ فِيهَا كَعَيْثِ الْمَطَرِ !!  
فِيَا كَعَبْتِي مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ  
وَرُوحُكَ لِي هِيَ رُكْنُ الْحَجَرِ  
فَزِدْنِي .. فَإِنَّكَ لِي جَنَّتِي  
وَ يَا سَعْدَ رُوحٍ لَكُمْ قَدْ نَظَرُ  
عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَأَزْكَى السَّلَامِ  
بَطِيبٍ وَ مِسْكِ وَ وَرْدٍ وَ عِطْرِ

● ١٨. ﴿صَلَاةُ الرُّوحَةِ﴾

عَلَيْكَ صَلَاتُنَا مَسْكَاً  
يَفُوحُ بِبُكْرَةٍ وَعَشَى  
عَلَيْكَ صَلَاتُنَا أَبَداً  
يَمَا لَا يَفْهَمُ الْإِنْسَى  
وَلَا تَرْقَى إِلَيْهَا الْخَلْقُ  
مِنْ مَلَكٍ وَلَا جَى  
وَمَا صَلَّى بِهَا رَبِّي  
عَلَى أَحَدٍ سِوَى الْأُمَى  
بِهَا أَرْقَى لِنُورِ الذَّاتِ  
مُؤْتَنِساً بِكُمْ وَفَتَى  
تَفُوحُ بِطِيبِهَا مَسْكَاً  
يُعْطَرُ رَوْضَكَ النَّبَوَى  
عَلَيْكَ صَلَاتُهُ أَبَداً  
تَدُومُ مَعَ الْوَرَى الْأَبَدَى

## ● ١٩. ﴿صَلَاةُ الْإِنْفَسِ﴾

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ صَلَاةً  
تَبْقَى دَوْمًا نُورًا يُذَكِّرُ  
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ بِمَا لَمْ  
يَفْهَمُ خَلْقٌ أَوْ يَتَصَوَّرُ  
أَعْلَى مِنْ صَلَوَاتِ الْكَوْنِ  
وَمَا خَلَقَ الرَّحْمَنُ وَصَوَّرَ  
تَغِيْطُنِي الْأَمْلاَكُ عَلَيْهَا  
حَتَّى الرُّسُلُ بِهَا تَتَعَطَّرُ  
وَحْدَى أَنَا .. يَارَبُّ عَلَيَّهِ  
وَفِي الْأَحْبَابِ تُذَاعُ وَتُنَشَّرُ  
حَتَّى يَفْرَحَ "جَدِّي" بِي  
وَيَقُولُ: وَهَذَا الْحَبُّ الْأَطْهَرُ



## ● ٢٠. ﴿صَلَاةُ الْمَهِيْمَةِ﴾

فَمِنِّي الصَّلَاةُ عَلَى الْمُصْطَفَى  
بُنُورِ يُضِيءُ لَهَا عَرْشَهَا  
حَبِيبِي وَرُوحِي وَتُبَّ فُؤَادِي  
وَقَلْبِي وَعَقْلِي وَرُوحَ النَّهَى  
عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَأَزْكَى السَّلَامِ  
لِحَبِيبِي وَجَدِّي أَهَادِي بِهَا  
"صَلَاةَ مُلُوكٍ مُلُوكِ الْمُلُوكِ"  
وَحَتَّى "الْمَهِيْمُونَ" لِيَسُوا لَهَا"  
(مرتان)  
وَكُلُّ صَلَاةٍ لَهُ دُونَهَا  
فَإِنَّ صَلَاتِي تُرَى فَوْقَهَا  
تَسُرُّ الرَّسُولَ وَتُرْضَى الْإِلَهَ  
وَلَا فَوْقَهَا أَبَدًا مِثْلَهَا

## • ٢١. ﴿صَلَاةُ اللّٰوَاءِ﴾

وَأَنلَاجَ مِنْ قَدَمِ صِدْقِ رَسُولِ اللَّهِ .. إِلَاجَ مَقْعَدِ صِدْقِ  
رَسُولِ اللَّهِ .. أَتَوَسَّلُ وَأَقُولُ :

حبيبي .. الصلاةُ وخيرُ السلامِ  
عليكَ .. من الله تَعْلُوِينَا

عليكَ الصلاةُ وأزكى السلامِ  
وَأَبْرَكُ مَا يَرْضَى رَبُّنَا  
أَحَطَّتْ بِرَحْمَتِكَ الْعَالَمِينَ ..

فَصِرْتَ لِأَكْوَانِهَا مَسْكَنًا  
عليكَ مِنَ اللَّهِ أَعْلَى الصَّلَاةِ  
وَأَقْدَسِ نُورِ رِضَا رَبِّنَا  
فَاعْلَى الصَّلَاةِ وَأَسْمَى السَّلَامِ

فَتَسْمُو وَتُعْجِزُ أَفْهَامَنَا

فَلَا مَلَكٌ أَوْ نَبِيٌّ كَرِيمٌ

يُطَاوِلُ مِنْ نُورِهَا وَالسَّاءِ

"فَلَا السَّائِقُونَ .. وَلَا الْآلِحِقُونَ

أَحَبُّوا حَبِيبِي حُبِّي أَنَا"

\*\*\*\*\*(مرتان)

لِيَا الْحَمْدِ تَرْفَعُهُ مُفْرَدًا

بِكُمْ .. لَا يُطَاوِلُهُ مَنْ دَنَا

كَذَلِكَ مِنِّي الصَّلَاةُ عَلَيْكَ

تَكُونُ الْفَرِيدَةَ فِي كَوْنِنَا

تَعُمُّ بِأَنْوَارِهَا الْعَالَمِينَ

وَتَرْفَعُ مِنْ قَدْرِ أَحْبَابِنَا

\*\*\*\*\*

إِلَهِىَ .. أَنْتَ الْوَدُودُ الرَّحِيمُ

تَبَارَكْتَ فِي قُدْسِكُمْ رَبَّنَا

رَجَوْتُكَ مِنْكَ عَلَى "المصطفى"  
صلاةً تكون لنا وَحْدَنَا  
عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ أَعْلَى صَلَاةٍ  
وَفَضْلُ جَمَالِ رِضَا رَبِّنَا  
يَعْلَمُكَ فَوْقَ جَمِيعِ الْعُقُولِ  
تَحَارُّ الْخَلَائِقُ مِنْهَا بِنَا  
فَلَا يَعْرِفُونَ لَهَا مُنْتَهَىً ..  
وَحَتَّى الْمَعَانِي فِي قَوْلِنَا  
عَلَى الْخَلْقِ تَعْلُو .. فَلَا كَاتِبٌ  
بِأَعْلَى الْمَلَائِكَةِ .. يَرْتَوِ لَنَا !!  
يُقَالُ: وَهَذِي صَلَاةُ "اللواء" ..  
كَمَالُ الصَّلَاةِ لِمَحْبُوبِنَا  
تَجَلَّتْ .. فَجَلَّتْ بِأَنْوَارِهَا ..  
فَطَارَتْ إِلَى مُنْتَهَى قُدْسِنَا

"لِوَاءُ الْمَحَامِدِ" لَا يَنْبَغِي

سوى "للحبيب" .. له مُقَرَّنَا

وَهَذِي "صَلَاةُ اللِّوَاءِ" ارْتَقَتْ

بِعَبْدٍ تَفَرَّدَ فِي قُدْسِنَا

"حَبِيبِي" تَفَرَّدَ فِي مَدْحِنَا ..

وَعَبْدِي تَفَرَّدَ فِي "حَبِّنَا" !!

(مرتان)

فَمُسْتَمِعٌ بَعْدَ تَالٍ لَهَا

لَهُمْ صَوْلَجَانٌ عَلَى مُلْكِنَا

وَتَاجُ الْكَرَامَةِ فَوْقَ الْجَبِينِ ..

فَيَدْخُلُ بِالرُّوحِ فِي حِزْبِنَا

قَبْلَنَا الْمُصَلَّى .. بَعْدَ الصَّلَاةِ

وَأَهْلَ الْمُصَلَّى فِي رَوْحِنَا

عليه الصلاة .. وَمِنَّا السَّلامُ

و بالبركاتِ على عَبْدِنَا

\*\*\*\*\*

"فَيَارَبُّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ

و بَارِكْ بِفَضْلِكَ فِي جَمْعِنَا"

(مرتان)

عليه الصلاةُ وَأَزْكَى السَّلامِ

وَأَبْرَكُ مَا يَرْضَى رَبُّنَا

\*\*\*\*\*

## ● ٢٢. ﴿صَلَاةُ الْجُمُعَةِ﴾

إِلَّا خَضْرَاءَ جَنَابِ الرَّسُولِ .. ( صَلَّاهُ اللَّهُ عَلَيَّ وَسَلَّم )  
أَتَوَجَّعُ وَأَقُولُ :

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ جِئْتُكَ رَاجِئاً  
مِنْ نَوْرِ وَجْهِكَ مَنبَعِ الْأَنْوَارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَلَّتْ عَلَى  
رُوحِ النَّبِيِّ مَلَائِكَ الْغَفَّارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا قَدْ أَشْرَقَتْ  
شَمْسٌ عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا بَدَرٌ بَدَا  
أَوْ لَاحَ نَجْمٌ هَادِياً لِلْسَّارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا قَمَرَ الدَّجَى  
مَا حَلَّ مَرْتَحِلٌ مِنَ الْأَسْفَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَيْنَ الرِّضَا  
فِي كُلِّ رَكْبٍ مَا كَثُرَ أَوْ سَارَى  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى  
فِي كُلِّ قَفَرٍ بَلَقَعَ أَوْ دَارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ قَدَرٌ كَمَا لَهُ  
عَدَّ الْجِبَالِ وَمَا يَهَا مِنْ ضَارَى  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ عَدَّ خَلَائِقِ  
الرَّحْمَنِ مِنْ زَرْعٍ وَمِنْ أَشْجَارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ عَدَّ سَحَابِهِ  
وَبَعْدَ كُلِّ قَطْرٍ فِي الْأَمْطَارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا زَرْعٌ ثَمَا  
وَتَفَتَحَتْ فِي الرُّوضِ مِنْ أَزْهَارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى  
مَا هَبَّ رِيحٌ عَاصِفٌ الْإِعْصَارِ



صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا نَطَقَ امْرُؤٌ  
أَوْ سَبَّحَتْ طَيْرٌ مِنَ الْأَطْيَارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَلَّى امْرُؤٌ  
حُبًّا عَلَيْكَ لَيْلَةً وَنَهَارٍ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ عَدَّ كَلَامِهِ  
مَا سَبَّحَ الْعِبَادُ فِي الْأَسْحَارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا نُورَ الْهَدَى  
مَا تَابَ مَخْلُوقٌ مِنَ الْفُجَّارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا دَمَعُ هَمِي  
فِي خَشْيَةٍ مِنْ أَخْذَةِ الْجَبَّارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا حَجَّ امْرُؤٌ  
أَوْ رَاحَ مُعْتَمِرًا مَعَ الْعُمَّارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا عَبَدُ نَوَى  
خَيْرًا... وَعَبَدُ صَارَ فِي الْأَشْرَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا كَرَبُ جَلَا  
وَأَنْفَكَ قَيْدُ عَنْ سَجِينِ إِسَارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا ضَحِكَ أَمْرُو  
أَوْ بَاتَ مَهْمُومًا مِنَ الْأَكْدَارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَحَّ الْعَلِي  
لُ يُقْدِرُ اللَّهُ الْعَلَى الْبَارِي  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا خَطَّ الْقَضَا  
فِي صَفْحَةِ الْأَرْزَاقِ وَالْأَقْدَارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا عَبْدُ عَصَى  
وَأَطَاعَ مَهْدَى مِنَ الْأَبْرَارِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا سَكَتَ أَمْرُو  
عَنْ فِعْلٍ قُبْحٍ أَوْ مَقَالَةٍ زُورِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا كَتَمَ أَمْرُو  
غَيْظًا وَمَا قَدْ تَارَ فِي الثَّوَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي قُرْآنِهِ  
وَالْأَنْبِيَا صَلَّتْ عَلَى الْمُخْتَارِ

\*\*\*\*\*

يَا أَحْمَدَ الْأَخْلَاقِ يَا مَنْ ذَاتُهُ  
عَيْنُ الْكَمَالِ وَجَنَّةُ الْأَبْصَارِ  
إِنِّي اجْتَرَأْتُ عَلَى جَنَائِكَ مَا دَحَاً  
حُبّاً... وَكَمْ لِلشُّوقِ مِنْ أَعْدَارِ  
وَاللَّهُ مَا خَابَ الَّذِي بِجَنَائِكُمْ  
يَرْجُو الْكَرِيمَ وَيَحْتَمِي بِجَوَارِ  
وَلَقَدْ جَعَلْتُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْكُمْ  
رِيّاً وَقُوْتِي دَائِماً وَدِّتَارِي  
يَا ضَامِناً لِلْمُؤْمِنِينَ وَحَسْبُ لَهُمْ  
أَنَا غَارِماً لِلَّهِ مِنْ أَوْزَارِي  
أَنَا سَائِلٌ بِالْبَابِ ضَلَّ عَنْ الْهُدَى  
فَامْسَحْ بِجُودِكَ رُبْقَةَ الْإِعْسَارِ

أَنَا مُرْتَجٍ مِنْ بَحْرِ جُودِكَ غَرْفَةً  
أُحَوِّبُهَا دَرَنِي مِنَ الْأَغْيَارِ  
إِنِّي قَصْدْتُكَ سَيِّدِي فِي وَحَلَّتِي  
مِنْ زُخْرَفِ الدُّنْيَا وَمِنْ أَكْدَارِي  
(فَاجِبُ - عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى - عَثَرْتِي  
وَأَقِلُّ بِفَضْلِكَ زَلَّتِي وَعَثَارِي)  
(ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)

”سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ  
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ“

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

## ● ٢٣. ﴿صَلَاةُ الظِّل﴾

وَأَنَّهُ مِنْ سِرِّ النُّورِ .. إِلَهٌ نُورٍ السِّرِّ .. أَتَوَجَّعُ وَأَقُولُ :

صلواتُ أَسْمَى .. وسلامُ

من نورِ الرحمنِ وَظِلِّ

اللَّهِ النُّورُ .. وما ظِلُّ

للنورِ سِوَى نُورِ الظِّلِّ

فعليك صلاة من نورِ

يا نوراً يبدو في ظِلِّ

يا عينَ الأنوارِ .. وعيناً

لعيونٍ في عَيْنِ مُقَلِّ

\*\*\*\*\*

يا ربُّ رجوتك لى سؤلاً

مُرْتَجِياً من بابِ الدُّلِّ

صَلَوَاتِ اَسْمَى وَسَلَاماً  
مِنْ نُورِ الرَّحْمَنِ وَظِلِّ  
مِنْ قُدْسِ الطَّهْرِ عَلَى "طَه"  
تَعْلُو لِلْأَبَدِ عَلَى الْكُلِّ  
لَا مَلَكٌ يَعْرِفُ مَا فِيهَا  
أَوْ حَتَّى أَرْوَاحُ رُسُلٍ  
و "الْمَلَأَ الْأَعْلَى" يَغْبِطُهَا  
و "السَّدْرَةُ" تَرْقِصُ وَتُطِلُّ  
و "الْحَمَلَةُ" مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ  
تَنَادِيهَا أَنْ نَحْنُ الْأَهْلُ  
خَالِصَةً مِنْ قُدْسِ الذَّاتِ  
لَهَا الْبَرَكَاتُ بِهَا تُقْبَلُ

\*\*\*\*\*

و رسولُ اللَّهِ بها يَرْضَى

مبتسماً .. والنورُ يَهْلُ

ويقول : رَضِيتُ .. قد اكتملتُ

وَاللَّهُ الْحَقُّ هُوَ الْأَكْمَلُ

مَنْ قَالَ .. وَمَنْ يَسْمَعُ مِنْهَا

أَوْ يَكْتُبُ سَطْرًا وَأَقْلُ

أَوْ عَاشَ بِمَعْنَاهَا حُبًا

أَوْ يَشْرَحُ يُسْهَبُ وَيُقْلُ

فِي حَزْبِي دَخَلَ وَفِي حَرَمِي

مُزْدَانًا لَا أَبَدًا غُفْلُ

فِي الدُّنْيَا .. أَوْ مَوْتًا .. عِنْدِي

أَوْ حَشْرًا .. سَيَرَانِي الْكِفْلُ

\*\*\*\*\*

صَلَوَاتُ أَسْمَى .. وَسَلَامُ

مِنْ نَوْرِ الرَّحْمَنِ وَظِلُّ

اللَّهُ النُّورُ .. وَمَا ظِلُّ

لِلنُّورِ سِوَى نُورِ الظِّلِّ

فَعَلَيْكَ صَلَاةٌ مِنْ نُورٍ

يَا نُورًا يَبْدُو فِي ظِلِّ

يَا عَيْنَ الْأَنْوَارِ .. وَعَيْنًا

لَعَيُونٍ فِي عَيْنِ مُقَلِّ

\*\*\*\*\*

مَوْلَايَ .. فَهَذِي صَلَوَاتِي

وَسَلَامِي بِالْخَيْرِ نَزَلَ

مِنْ رَبِّ الْكَوْنِ بِأَنْوَارٍ

تَتَرَكُّ مَنْ يَعْرِفُ لِلْجَهْلِ

هِيَ سِرُّ اللَّهِ .. لَكُمْ فِيهِ

الْمَعْرَاجُ وَقَدْ فَاقَ الْكُلُّ

مَنْفَرَدًا مَوْلَايَ بِنُورٍ

مِنْ ذَاتِكَ يَبْدُو وَ يُطِلُّ



فَاقْبَلْهَا مِنْ حَبِّكَ فَضلاً  
وَتَجَاوِزَ عَنْ لَعْنِ الْقَوْلِ  
وَعَلَيْكَ صَلَاةٌ مِنْ رَبِّي  
مَا قِيلَتْ أَبَدًا لِرُسُلٍ

\*\*\*\*\*

صَلَوَاتُ أَسْمَى .. وَسَلَامٌ  
مِنْ نَوْرِ الرَّحْمَنِ وَظِلُّ  
اللَّهِ النُّورُ .. وَمَا ظِلُّ  
لِلنُّورِ سِوَى نُورِ الظِّلِّ  
فَعَلَيْكَ صَلَاةٌ مِنْ نَوْرِ  
يَا نَوْرًا يَبْدُو فِي ظِلِّ  
يَا عَيْنَ الْأَنْوَارِ .. وَعَيْنًا  
لَعْيُونِ فِي عَيْنِ مُقَلِّ  
وَسَلَامٌ مِنْ قَدْسِ اللَّهِ  
عَلَى " طه " يَسْمُو وَيُظَلُّ

## • ٢٤. ﴿صَلَاةُ الْخَاتَمِ﴾

وَأِنَّا مِنْ خِزْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ .. إِلَهِ خِزْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ..  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. أَتَوْسَلُّ وَأَقُولُ :

بِسْمِ الْحَيِّ إِلَهٍ "مُحَمَّدٌ"  
رَبِّ الْكَوْنِ وَ رَبِّ "مُحَمَّدٌ"  
جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ تَعَالَى  
تَوْحِيداً فِي دِينِ "مُحَمَّدٌ"  
يَا رَبِّ شَهَادَةُ إِيْمَانِي  
أَنْشُرُهَا فِي حَزْبِ "مُحَمَّدٌ"  
فَتَقَبَّلْ مَوْلَايَ رَجَائِي  
وَاخْتِمِ لِي بِلِقَاءِ "مُحَمَّدٌ"  
أَحَدٌ .. فَردٌ جَلَّ جَلَالاً  
عَزَّ ثَنَاءُ إِلَهٍ "مُحَمَّدٌ"

ليس له في الملِكِ شريكٌ  
عَزَّ وَجَلَّ .. إِلَهُ " مُحَمَّدٌ "  
شَهِدَ اللَّهُ .. وَ أَشْهَدُ أَنَّ  
اللَّهَ الْوَاحِدَ .. رَبُّ " مُحَمَّدٌ "  
وَ هُوَ تَوَحَّدَ فِي الْعَلِيَاءِ  
وَ عَرَّفَنَا بِمَقَامِ " مُحَمَّدٌ "  
فَلَهُ أَسْجُدُ شُكْرًا لَمَّا  
أَلْمَحَ لِي بِكَمَالِ " مُحَمَّدٌ "

\*\*\*\*\*

"صَلَوَاتُ عُظْمَى مِنْ رَبِّي  
وَ سَلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ  
لَا خَلْقُ أَبَدًا يَقْدِرُهَا  
تَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ"

(مرتان)

\*\*\*\*\*

فأنا العبدُ .. أُوحِّدُ دَوْماً  
وَأُسَلِّمُ لِإِلَهِ "مُحَمَّدٌ"  
جِئْتُ أُوحِّدُ قُدْسَ اللَّهِ  
وَأَسْجُدُ عِنْدَ حَبِيبِ "مُحَمَّدٌ"  
وَ الْعَبْدُ الْمَوْعُودُ الْكَامِلُ  
أَوْصَافاً .. هُوَ ذَاتُ "مُحَمَّدٌ"  
عَلَّمَهُ فِي أَدَبٍ عَالٍ  
أَكْمَلَهُ .. هُوَ خُلِقَ "مُحَمَّدٌ"  
قُرْآنًا يَمْشِي فِي الْأَرْضِ  
وَ أَنْوَاراً فِي ذَاتِ "مُحَمَّدٌ"  
هُوَ قُرْآنٌ .. هُوَ إِيْمَانٌ  
هُوَ إِسْلَامٌ .. فِيهِ "مُحَمَّدٌ"  
وَ الْقُرْآنُ .. كَلَامُ اللَّهِ  
وَ نُورٌ يَمَلَأُ قَلْبَ "مُحَمَّدٌ"

رَبِّي نُورٌ .. لَسْتُ تَرَاهُ  
وَ ضَرَبَ الْمَثَلَ بِنُورِ "مُحَمَّدٍ"  
نُورٌ مِنْ نُورٍ فِي نُورٍ  
وَ بِنُورِ الْأَنْوَارِ "مُحَمَّدٍ" !!  
مَا فِي الْكُونِ سِوَى الرَّحْمَنِ ..  
وَ نُورُ اللَّهِ بِقَلْبِ "مُحَمَّدٍ"  
مِنْهُ إِلَى الْأَكْوَانِ صَلَاةٌ  
دَوِّماً تَرْفَعُ ذِكْرَ "مُحَمَّدٍ"

\*\*\*\*\*

"صَلَوَاتُ عَظْمَى مِنْ رَبِّي  
وَ سَلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ  
لَا خَلْقٌ أَبَدًا يَقْدِرُهَا  
تَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ"

(مرتان)

\*\*\*\*\*

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ سَلَّمَ  
 يَا نَوْرًا سُمِّيْتَ " مُحَمَّدٌ "  
 فَعَلَيْكَ صَلَاةٌ مِنْ رَبِّي  
 مَا قِيلَتْ أَبَدًا " لِمُحَمَّدٍ "  
 يَا نُورَ الْأَنْوَارِ أَغِثْنِي  
 أَذْرِكْنِي يَا نُورَ " مُحَمَّدٍ "  
 مِنْ أَرْضِي .. مِنْ طِينَةِ جِسْمِي  
 وَ ارْفَعْنِي لِجِوَارِ " مُحَمَّدٍ "  
 وَ كَفَانِي مِنْ نَوْرِ اللَّهِ  
 سِقَايَاتِي مِنْ نُورِ " مُحَمَّدٍ "  
 وَ اجْعَلْ لِي قُوْتًا وَ سِقَاءً  
 مِنْ سِرِّ الْأَسْرَارِ " مُحَمَّدٍ "  
 وَ اجْعَلْنِي قُوْتًا وَ سِقَاءً  
 لِلْخُلَصِّ .. مِنْ حِزْبِ " مُحَمَّدٍ "

وَاجْعَلْنِي مَوْتًا وَحَيَاةً  
 صَلَوَاتٍ .. لِكَمَالٍ "مُحَمَّدٌ"  
 أَقْوَالِي بَلْ كُلُّ فِعَالِي  
 بَلْ نَفْسِي .. فِي حُبِّ "مُحَمَّدٍ"  
 كَفَّنِي مِنْ بَعْدِ الْغُسْلِ  
 بِأَنْوَارٍ .. مِنْ سِرِّ "مُحَمَّدٍ"  
 وَادْفِنِي .. وَاحْشُرْ ذَرَاتِي  
 فِي أَرْضٍ مِنْ رَوْضِ "مُحَمَّدٍ"  
 وَاجْمَعْنِي يَا رَبُّ دَوَامًا  
 يَقْظَانًا .. بِجَلَالِ "مُحَمَّدٍ"  
 وَاغْفِرْ لِي .. وَاسْتُرْ زَلَّاتِي  
 وَاجْعَلْنِي فِي قَدَمِ "مُحَمَّدٍ"  
 حَمَلًا لِلِوَاءِ الْحَمْدِ  
 وَصَاحِبُهُ فِي الْحَشْرِ .. "مُحَمَّدٌ"

\*\*\*\*\*

"صَلَوَاتُ عُظْمَى مِنْ رَبِّي  
وَ سَلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ  
لَا خَلْقٌ أَبَدًا يَقْدِرُهَا  
تَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ"  
(مرتان) \*\*\*\*\*

فَاجْعَلْ لِي صَلَوَاتِ عُظْمَى  
مِنْ رَبِّي .. لِحَمَالِ "مُحَمَّدٍ"  
لِي وَحْدِي .. وَالْكَوْنُ عَمَاءُ ..  
يَتْلُوها رَبِّي .. وَ "مُحَمَّدٍ"  
فَصَلَاةُ الرَّحْمَنِ عَلَيْكُمْ  
يَا نُورًا سُمِّيَتْ "مُحَمَّدُ"  
وَعَلَيْكَ صَلَاةٌ مِنْ رَبِّي  
مَا قِيلَتْ أَبَدًا "لِمُحَمَّدٍ"  
لَا يَقْدِرُهَا إِلَّا اللَّهُ ..  
وَلَا يَعْرِفُهَا غَيْرُ "مُحَمَّدٍ"



كُلُّ الْكَوْنِ يَرَاهَا الطَّلَسَم

بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ " مُحَمَّدٌ "

أَرْفَعُهَا .. فيقول الْكَوْنُ

جهلنا قَبْلًا قَدَرَ " مُحَمَّدٌ "

منفرداً .. في نورِكَ أَعْلُو

هَيْمَانًا في قُدْسِ " مُحَمَّدٌ "

لِي وَحْدِي .. فاقبلها مِنِّي

وَ يُبَارِكُ رَبِّي " لِمُحَمَّدٌ "

في عَيْشِي .. وَ الْمَوْتِ .. وَ قَبْرِ

وَ الْحَشْرِ بِفِرْدَوْسِ " مُحَمَّدٌ "

هِيَ سِرُّ مِنْهُ .. وَ إِلَيْهِ ..

تَكْرِيماً مِنْ رَبِّ " مُحَمَّدٌ "

\*\*\*\*\*

"صَلَوَاتُ عُظْمَى مِنْ رَبِّي

وَ سَلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ

لَا خَلْقُ أَبَدًا يَقْدِرُهَا

تَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ

(مرتان)

\*\*\*\*\*

أَطْلِقْنِي يَا رَبُّ إِلَيْهِ

وَعَلِّقْنِي بِنَعَالِ "مُحَمَّدٍ"

وَارْزُقْنِي .. أَدَبًا وَخَلَقًا

يَرْضَاهُ مَوْلَايَ "مُحَمَّدٍ"

وَأَسْمَحْ لِي بِجَوَارِكِ .. جُودًا

مِنْكَ .. مَكَانًا عِنْدَ "مُحَمَّدٍ"

وَأَجْعَلْنِي كَالظِّلِّ رَفِيقًا ..

فِي أَدَبِ يَرْضَاهُ "مُحَمَّدٍ"

وَاغْفِرْ لِي زَلَاتِ لِسَانِي

إِنْ شَطَّ فَوَادِي "لِمُحَمَّدٍ"

وَاخْتِمْ لِي يَا رَبُّ بَلْقِيَا

يَقْظَانَا بِالرُّوحِ "مُحَمَّدٍ"

وَسَلَامٌ مِّن رُّوحِ اللَّهِ  
عَلَى نُورِ سَمَاءٍ "مُحَمَّدٌ"

\*\*\*\*\*

## • ٢٥. ﴿صَلَاةُ الْإِمَامِ﴾

وَأَنلَحْ مِنْ ذَاتِ النُّورِ .. إِلَّاحِ نَوْرِ الذَّاتِ .. أَبْتَهِلْ وَ أَقُولُ :

بِسْمِ الْمَصُورِ بَارِئِ النِّسَمَاتِ

وَأَسْمِ الْبَدِيعِ مُسَخَّرِ الْكَلِمَاتِ

يَا رَبُّ .. مِنْ وَحَى الرُّسُولِ وَنُورِهِ

وَبَأْمَرِهِ أُهْدَى إِلَيْهِ صَلَاتِي

يَا رَبُّ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ "المصطفى"

أَعْلَى وَأَسْمَى أَنْوَرِ الصَّلَوَاتِ

مِنْ نَوْرِ ذَاتِكَ لِلْحَبِيبِ "المصطفى"

فَتُفَجَّرَ الْأَسْرَارَ فِي الْمَشْكَاتِ

مِنْ نَوْرِ "سِرٍّ .. قَاطِعٍ .. نَصٍّ .. لَهُ ..

حِكْمٍ .. وَيَاءٍ .. "شَعٍّ فِي الْآيَاتِ

يَا رَبُّ فَاجْعَلْهَا حَيَاةَ قُلُوبِنَا

عَيْشًا وَحَشْرًا بَعْدَ قَبْرِ مَمَاتِي

\*\*\*\*\*

يا ربُّ .. بالنورِ المقدَّسِ سرُّه  
وبما سرِّ فينا مِنَ النفحاتِ  
يا ربُّ صلِّ على الحبيبِ "المصطفى"  
أعلى وأسمى أنورَ الصلواتِ  
مِن نورِ ذاتكَ للحبيبِ "المصطفى"  
فَتُفَجِّرَ الأسرارَ في المشكاةِ  
مِن أصلِ مشكاةِ لَعَيْنِ عيونها  
منكمْ إليكمْ .. سرُّها في الذاتِ  
مِن نورِ قدسِكَ سيدى .. ولِنوره  
مَدَدٌ به أعلى التَجَلِّيَّاتِ  
مِن مَظْهَرٍ في جوهرٍ يحيا به ..  
أَوْ جوهرٍ يبدو مع اللفَتَاتِ  
في باطنِ الملكوتِ .. لكن سرُّها  
في مَظْهَرِ الرحموتِ كالنسماتِ

حتى يُقالُ : صفاتُه في ذاتِه  
هي مُقتَضَى الأنوارِ في المشكاةِ

\*\*\*\*\*

يا مَنْ يُوحِّدُ رَبَّهُ في قدسِه  
ما بين نَفِي الغَيْرِ والأَثباتِ  
وَحَدَّ يَحَقُّ .. كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ  
إِلاَّهُ .. جَلَّ بِذاتِه وَصِفَاتِ

لا الأَسمُ أَوْ نَعْتُ ولا صِفَةُ لَه  
تُبَدِي يَحَقُّ غَيْرَ سِرِّ الذاتِ

الكونُ كُلُّ صِفَاتِه في ذاتِه  
ظِلُّ بَدَأَ في صَفْحَةِ المَرآةِ

وَوُجُودُهُ حَقٌّ .. وَ كُلُّ سِوَى لَه  
ظِلُّ بَدَأَ في عِلْمِه كَذَوَاتِ

ما تَمَّ إِلَّا اللهُ جَلَّ جِلالُهُ  
وَ الغَيْرُ ظِلٌّ .. يَنْتَهِى بِمَوَاتِ

\*\*\*\*\*

يَا رَبُّ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ "المصطفى"  
 أَعْلَى وَأَسْمَى أَنْوَرِ الصَّلَوَاتِ  
 مِنْ نَوْرِ ذَاتِكَ لِلْحَبِيبِ "المصطفى"  
 فَتُفَجَّرَ الْأَسْرَارَ فِي الْمَشْكَاةِ  
 مِنْ نَوْرِ "سِرٍّ .. قَاطِعٍ .. نِصٍّ .. لَهُ ..  
 حِكْمٍ .. وَيَاءٍ .." شَعَّ فِي الْآيَاتِ  
 وَ"الروحُ" مَنْفَرْدًا يَعِيشُ يَسْرَهَا  
 وَبَنُورَهَا يَسْمُو عَلَى الْحَضَرَاتِ  
 يَسْقَى الْخَلَائِقَ نُورَهَا مُتَبَاهِيًا :  
 السَّرُّ فِيَّ .. وَفِي خَفِيَّ صِفَاتِي  
 وَجْهَانُ لِي .. وَجْهٌ إِلَيْهِ .. وَ وَجْهَتِي  
 لِلَّهِ رَبِّي بَارِئِ النِّسَمَاتِ  
 هَذَا "المحمدُ" .. وَهُوَ "أحمدُ" كُونَا  
 هَذَا هُوَ "المحمودُ" فِي الصَّلَوَاتِ

مِنْ نَوْرِهَا تَحْيَا الْخَلَائِقُ كُلُّهَا  
وَيَدُقُّ قَلْبُ الْكَوْنِ بِالنَّبَضَاتِ  
كُلُّ الْخَلَائِقِ وَالْمَلَائِكِ تَسْتَقِي  
مِنْهَا .. وَتَرْشِفُ أَقْدَسَ الْقَطَرَاتِ  
تَحْيَا بِهَا كُلُّ الْقُلُوبِ وَتَنْتَشِي  
الْأَرْوَاحُ فِي حَالٍ مِنَ السَّكَرَاتِ  
فَتَهِيْمُ سَاجِدَةً بِنُورِ "مُحَمَّدٍ"  
لِلَّهِ تَسْجُدُ أَعْظَمَ السَّجَدَاتِ  
حَتَّى يُصَلِّيَ الْكَوْنُ مِنْهَا دَائِمًا  
وَتَصِيرُ نَبْعَ الْخَيْرِ وَالنَّفَحَاتِ

\*\*\*\*\*

يَا رَبُّ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ "الْمُصْطَفَى"  
أَعْلَى وَأَسْمَى أَنْوَرِ الصَّلَوَاتِ  
مِنْ نَوْرِ ذَاتِكَ لِلْحَبِيبِ "الْمُصْطَفَى"  
فَتُفَجِّرَ الْأَسْرَارَ فِي الْمَشْكَاةِ



مِنْ نَوْرٍ "سِرٍّ.. قَاطِعٍ.. نَصٍّ.. لَهُ..  
حِكْمٌ.. وَيَاءٌ.." شَعَّ فِي الْآيَاتِ  
وَبَنُورِهَا "المَهْدَى" يَرْفَعُ رَايَةً  
التَّوْحِيدِ لِلْأَعْلَى عَلَى الْهَامَاتِ  
وَيَسِرُّهَا يَهْدِي الْقُلُوبَ بِنُورِهِ  
فَيَصِيرُ مِنْهُ كَصُورَةٍ لِلذَّاتِ  
وَيَقُولُ: غَيَّرْنَا النُّفُوسَ بِنُورِهَا  
وَحُرُوفُهَا فَازَتْ بِخَيْرِ صِفَاتِ  
هِيَ حَرَبَتِي وَالسِّيفُ لِي.. بَلْ مَدْفَعِي  
دِرْعِي.. وَسَهْمِي.. فِي حِمَى الْجَوَلَاتِ  
مِنْ بَعْدِ "بِسْمِ اللَّهِ".. وَ"التَّكْبِيرِ".. كَمْ  
سَيَكُونُ لِي فِيهَا مِنَ السَّطَوَاتِ  
يَا رَبُّ فَانصُرْنَا وَثَبَّتْ قَلْبَنَا  
بِالرُّوحِ مِنْكَ مَعَارِكِي وَنَجَاتِي

\*\*\*\*\*

يَا رَبُّ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ "المصطفى"  
 أَعْلَى وَأَسْمَى أَنْوَرِ الصَّلَوَاتِ  
 مِنْ نَوْرِ ذَاتِكَ لِلْحَبِيبِ "المصطفى"  
 فَتُفَجَّرَ الْأَسْرَارَ فِي الْمَشْكَاةِ  
 مِنْ نَوْرِ "سِرٍّ .. قَاطِعٍ .. نَصٍّ .. لَهُ ..  
 حِكْمٍ .. وَيَاءٍ .." شَعَّ فِي الْآيَاتِ  
 يَرْضَى بِهَا "جَدِّي" .. فَتَشْرَحُ صَدْرَهُ  
 وَتَفُوحُ مِنْهَا أَعْظَمُ الْبَرَكَاتِ  
 فَيَقُولُ: هَذَا الْعَبْدُ فَازَ يَحُبُّنَا  
 لَمَّا تَنَاهَى حُبَّهُ لِلذَاتِ  
 وَيَقُولُ: سِرِّي قَدْ سَرَى فِي رُوحِهِ  
 فَصَلَاتُهُ بَلَغَتْ مَدَى الْغَايَاتِ  
 هُوَ "خَازِنُ الْأَسْرَارِ" .. مِنْهُ تَنَاطَرَتْ  
 أَنْوَارُنَا .. فَعَلَتْ عَلَى الظُّلُمَاتِ

إِنِّي قَبَلْتُ صَلَاتَهُ .. وَصَلَاةَ مَنْ  
صَلَّى عَلَىٰ بِهَا .. وَلَوْ مَرَّاتٍ  
أَوْ إِن تَلَى شَطْرًا .. وَأَنْشَدَ بَعْضُهَا  
أَوْ عَاشَ مَعَهَا مَعَ الْكَلِمَاتِ  
وَرَفَعْتُهُ عِنْدِي .. وَصَارَ كَظِلِّنَا  
حَيًّا وَمَيِّتًا فِيهِ نُورُ صِفَاتِي  
وَأَخَذْتُهُ .. وَالْأَهْلَ مِنْهُ .. وَصَحْبَهُ  
أَدْخَلْتُهُمْ حِزْبِي .. وَفِي مَرْضَاتِي  
وَأَنَا الْكَفِيلُ لِعَيْشِهِمْ .. أَوْ قَبْرِهِمْ ..  
أَوْ حَشْرِهِمْ .. وَلَهُمْ عَظِيمُ صَلَاتِي  
يَا رَبُّ فَاقْبَلْهُمْ .. فَإِنِّي عَنْهُمْ  
رَاضٍ بِمَا يَتْلُونَ مِنْ صَلَوَاتِ  
إِنِّي رَضِيتُ .. فَكُنْ إِلهِي رَاضِيًا  
عَنْهُمْ .. وَجُدْ فَيْضًا مِنَ الْخَيْرَاتِ

\*\*\*\*\*

يا ربُّ صَلِّ على الحبيبِ "المصطفى"  
أَعْلَى وَأَسْمَى أَنْوَرِ الصَّلَوَاتِ  
مِنْ نَوْرِ ذَاتِكَ لِلْحَبِيبِ "المصطفى"  
فَتُفَجِّرَ الْأَسْرَارَ فِي الْمَشْكَاةِ  
مِنْ نَوْرِ "سِرِّ .. قَاطِعٍ .. نَصٍّ .. لَهُ ..  
حِكْمٍ .. وَيَاءٍ .." شَعٍّ فِي الْآيَاتِ  
يا ربُّ فاقْبَلْهَا .. وَزِدْ "لِلْمُصْطَفَى"  
كَلْفِي وَحُبِّي .. غَارِقَا فِي الذَّاتِ  
وَإِلَيْهِ عَطِرُ سَلَامِكُمْ وَكَمَالُهُ  
وَعَلَيْهِ مِنْكُمْ مِنْتَهَى الْبَرَكَاتِ

\*\*\*\*\*

## ● ٢٦. ﴿أَحِبُّ مُحَمَّدًا﴾

صَلِّ وَسَلِّمْ سَيِّدِي .: مَا جَاءَ ذِكْرُ "مُحَمَّدٍ"  
فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ .: ذَاقِ الْمَقَامَ "الْأَحْمَدِيَّ"

\*\*\*\*\*

فَبَسِّرْ نَوْرَ "أَبِي الْهَدْيِ" .: إِنِّي أُحِبُّ مُحَمَّدًا  
وَالْحُبُّ مِنْكَ.. فَإِنْ بَدَأَ .: رَبِّي... فَزِدْهُ مَوْيِدًا

\*\*\*\*\*

وَبَسِّرْ أَنْوَارَ "النَّبِيِّ" .: وَبَنُورِ سِرِّ "الْعَرَبِيِّ"  
وَلَأَنْتَ تَعْلَمُ مَأْرَبِي .: مَا غَيْرَ وَجْهِكَ مَطْلَبِي

\*\*\*\*\*

وَبَسِّرْ نُورَ "الْمُصْطَفَى" .: أَصْلَ السَّمَاحَةِ وَالْوَفَا  
يَا خَيْرَ غَفَّارِ عَفَا .: اجْعَلْ فَوَادِيَّ فِي صَفَا

\*\*\*\*\*

و بسرّ نور ” الهاشمى “ .: عَجَّلْ بفتح مُنعمِ  
واجعل نبيك بلسمى .: من كل داءٍ مُبهمِ

\*\*\*\*\*

و بسرّ نور ” المرتضى “ .: و بسرّ أسرار القضا  
افتح لنا باب الرضا .: واغفرْ و سامحْ ما مضى

\*\*\*\*\*

و بنور ” يس ” الجلىّ .: وبحقّ اسمك يا ” على “  
أحبته.. فاجعله لى .: يارب مولاي الوليّ

\*\*\*\*\*

و بنور مَنْ أسمىته .: ” طه “... وقد ناديته  
ياربُّ قد أهديته .: روحى وقد بايعته

\*\*\*\*\*

هذا النبىُّ ” الأحمَدُ “ .: سَعْدُ السَّعُودِ الأَسْعَدُ  
يا عَزَمَنْ يَتَوَدَّدُ .: بمديحه وَيُرَدِّدُ

\*\*\*\*\*

وَبِسِرِّ نَوْرِ حَبِيبِنَا .: اَجْعَلْهُ رَبُّ شَفِيعِنَا  
وَوَلِيَّنَا وَكَفِيلَنَا .: فِي كُلِّ حَالٍ شَأُونَنَا

\*\*\*\*\*

وَبِسِرِّ نَصِّ قَاطِعٍ .: سِرِّ حَكِيمٍ جَامِعٍ  
كُنْ لِي نَجِيٍّ سَامِعِي .: مَا مِنْ سَوَاكَ بِنَافِعِ

\*\*\*\*\*

يَا تَالِيَا شَعْرِي.. انْتَبَهُ .: فَالْفُظُ فِيهِ مُشْتَبَهُ  
وَلَقَدْ دَسَسْتُ الرَّمْزَ بِهِ .: لِفَوَادٍ عَبْدٍ قَدْ نَبَهُ

\*\*\*\*\*

يَا مَنْ سَعِدَتْ بِحَبِّهِ .: وَالنُّورُ شَعَّ بِقَلْبِهِ  
الْبَعْدُ قَاتِلُ صَبِّهِ .: وَالْقُرْبُ قَاتِلُ حَبِّهِ

\*\*\*\*\*

يَا عِزَّ قَلْبٍ قَدْ بَكَى .: مِنْ حُبِّهِ لِمَا زَكََا  
فَاضَ اشْتِيَاقًا.. فَحَكَى .: حَتَّى تَمَزَّقَ.. فَاشْتَكَى

\*\*\*\*\*

قلبي تمزّق والحشا .: لَمَّا به الحب فَشَى  
ثم احتسى..حتى انتشى .: فأذاع كيف وما يشا!!

\*\*\*\*\*

الناس تعشق بالقلوب .: ولكل معشوق عيوبُ  
إِلَّاكَ.. يا بدرًا تجوب .: بسماءِ أرواح تذوبُ

\*\*\*\*\*

قَدَّمْتُ قلبي قَالِبَا .: لِنَعَالِه منذ الصبا  
أَفْدِيهِ أَمَّا وَأَبَا .: إِنَّ رَقَّ أَوْ حَتَّى أَبَى

\*\*\*\*\*

أنا سيدي بكمُ كَلِفُ .: ما غيركم قلبي أَلِفُ  
روحي لكم أُنْسٌ وَأَلِفُ .: فافرق بجسم قد تلفُ

\*\*\*\*\*

قلبي وروحي و الفؤادُ .: وَدَمِي وَعَظْمِي وَالسَّوَادُ  
قد أشهدوا كُلَّ الْعِبَادُ .: ما غيركم لَهُمْ مُرَادُ

\*\*\*\*\*



قلبي كبركان الهموم ∴ هَجَرٌ.. ووصل لا يدوم  
حتى تفجر ذات يوم ∴ وتناثرت منه النجوم

\*\*\*\*\*

لو وزعوا قلبي على ∴ كل الجبال.. وما علا  
لاخضرت الأرض الفلا ∴ واندك صخر وانجلي

\*\*\*\*\*

يا نور فرقان نزل ∴ للأنبياء وللرسل  
أنت الأمين لما حمل ∴ كل الأواخر والأول

\*\*\*\*\*

يا سر نور الأنبياء ∴ يا عين كل الأوليا  
ومن ارتوى بك صافيا ∴ بالله يفنى باقيا !!

\*\*\*\*\*

بالله.. أقسم صادقاً ∴ وجمال وجهك مُشرقاً  
ما ينفع القلب التقى ∴ إلا وفيك المرتقى

\*\*\*\*\*

يا نور سِرِّ المنتهى .: لأولى البصائر والنهى  
إن كان عبدُ قالها .: فالله وفقه لها...!!

\*\*\*\*\*

يا نور عرشٍ فى السما .: يا قطر غيثٍ قد هَمَى  
والله ما عبد سَمَا .: إلا إليك قد انتمى

\*\*\*\*\*

يا درّة الرسل الكرام .: من قبل ”آدم“ والأنام  
يا عينَ عينٍ لا تنام .: من فى رحابك لا يضام

\*\*\*\*\*

بالله يا مَنْ ذكُرُه .: والله أعلى قدره  
أعيا الخلائق سرُّه .: ”محمود“ ربّى... يرُّه

\*\*\*\*\*

بالله يا روح الوجود .: يا خير جوادٍ يجود  
أنت الرؤف بنا الودود .: أنعم.. بلا أدنى حدود

\*\*\*\*\*

بِاللَّهِ يَا نَوْرَ الْعَيُونِ      ∴      إِنْ صَارَ بِي يَوْمًا جُنُونٌ  
مِنْ حِكْمٍ.. وَجَرَتْ شُؤْنٌ      ∴      فَارْفُقْ فَأَنْتَ بِنَا الْحَنُونِ

\*\*\*\*\*

أَنْعِمَ بِنَظَرَةٍ مُشْرِقٍ      ∴      يَا جَنَّتِي لَوْ أَنْتَقَى !!  
لَوْ يَفْهَمُ الْعَبْدُ التَّقَى      ∴      رَمْزِي... لَصَارَ هُوَ الشَّقَى

\*\*\*\*\*

خَذْنِي إِلَيْكَ.. وَتَقْنِي      ∴      مِنْ كُلِّ عَيْبٍ زَكْنِي  
وَبَنْظَرَةٍ مِنْكَ أَكْفِنِي      ∴      وَإِلَى رَحَابِكَ ضَمَّنِي

\*\*\*\*\*

إِنِّي أَحَبُّ "مُحَمَّدًا"      ∴      وَاللَّهِ خَيْرُ شَاهِدٍ  
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمَدَى      ∴      أَبَدًا عَلَيْهِ مُجَدِّدًا

\*\*\*\*\*



قصيدة

ع ر ع

محمد

( صلى الله عليه و سلم )

شهر النور

غرة ربيع الأول ١٤٢٢ هـ - مايو ٢٠٠١ م

من ديوان / الحقيق



يَسْمِ اللّٰهَ الْحَقَّ الْأَمَّجَدُ  
أَبْدًا فِي مَدْحِي "مُحَمَّدُ"  
وَالصَّلَوَاتُ الْأَسْنَى مِنْهُ  
عَلَى مَحْبُوبِ اللّٰهِ "مُحَمَّدُ"

\*\*\*\*\*

كُنْتُ أَقُومُ بِجَوْفِ اللَّيْلِ  
وَكَانَ الْحَاضِرُ نُورُ "مُحَمَّدُ"  
هِمَّتُ "بَلِيلِي" عِشْقًا فِيهَا  
وَالْمَحْبُوبُ الْحَقُّ "مُحَمَّدُ"  
خَلْتُ بِأَنْيِّ فِي الْأَرْكَانِ  
وَرَكْنُ الْكَعْبَةِ قَلْبُ "مُحَمَّدُ"  
ثُمَّ دَخَلْتُ الْكَعْبَةَ حَبُوءًا  
وَإِذَا نُورُ اللّٰهِ "مُحَمَّدُ"  
جَوْفُ الْكَعْبَةِ فِيهِ النُّورُ  
وَنُورُ اللّٰهِ بَدَأَ "بِمُحَمَّدُ"

تُهْتُ وَضَاعُ جَنَانِي مِنِّي  
لَمَّا عِشْتُ بُنُورَ "مُحَمَّدٍ"  
هَلَّتْ "لَيْلِي" بَدْرًا يَبْدُو  
فِيهِ تَجَلَّى نُورُ "مُحَمَّدٍ"  
قَالَتْ "لَيْلِي" لِي: يَا عَبْدِي  
قُمْ وَاسْمَعْ مَدْحِي "لِمُحَمَّدٍ"  
فَاسْتَعْبَرْتُ بُكَاءً قَالَتْ:  
مَا يُبْكِيكَ بُعَادُ "مُحَمَّدٍ"!!  
قُلْتُ: الْبَعْدُ.. وَنَارُ الْوَجْدِ  
لِنُورِكَ فِي أَنْوَارِ "مُحَمَّدٍ"  
قَالَتْ "لَيْلِي": مَا تَرْجُوهُ!!  
فَقُلْتُ: الْعَيْشَ بِنُورِ "مُحَمَّدٍ"  
قَالَتْ: شَوْقِي زَادَ إِلَيْكَ  
وَسَوْفَ تَصُمُّ الْيَوْمَ "مُحَمَّدٍ"



قُمْ يَا عَبْدِي .. واسْمَعْ مِنِّي

سَوْفَ أَبُوحُ بِسِرِّ "مُحَمَّدٍ"

قلتُ: بلا رمزٍ "ليلاى" !!!

فقلتُ: فاعْرِفْ قَدْرَ "مُحَمَّدٍ"

\*\*\*\*\*

قالت "ليلى": شَهْرُ النُّورِ

أَهْلٌ بِمَوْلِدِ نُورٍ "مُحَمَّدٍ"

شَهْرُ ربيعٍ شَهْرُ النُّورِ

ويُولَدُ نُورُ اللَّهِ "مُحَمَّدٍ"

هَذِي لَيْلَةُ قَدْرٍ عَظْمَى

يَظْهَرُ فِيهَا الْيَوْمَ "مُحَمَّدٍ"

قَدْ قَدَّرْتُ الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ

أَنْ تَبْدُوا أَنْوَارُ "مُحَمَّدٍ"

طُوبَى لِلْعُشَّاقِ .. لِنُورِي

نُورِي فِي الْأَكْوَانِ "مُحَمَّدٍ"

كُلُّ الْكَوْنِ اللَّيْلَةَ يُكْرِمُ  
 فَتَحًا بِالْمَحْبُوبِ "مُحَمَّدُ"  
 قُلْتُ: وَمَاذَا حَظِّي مِنْهُ!!  
 فَقَالَتْ: أَمْنُكَ عِنْدَ "مُحَمَّدُ"  
 قُلْتُ: أَحِبُّكَ يَا "لَيْلَى"  
 فَقَالَتْ: حُبِّي حُبُّ "مُحَمَّدُ"  
 أَنْتَ وَغَيْرُكَ سَوْفَ تَرَانِي  
 فِيهِ.. وَمَنْ يَدْرِي "بِمُحَمَّدُ"  
 قُلْتُ: فَهَيْمْتُ مُرَادَكَ.. قَالَتْ:  
 فَافْتَحْ قَلْبَكَ لِي "بِمُحَمَّدُ"  
 قُلْتُ: فَيَوْمَ "أَلَسْتُ" عَرَفْتُ  
 بِأَنَّ حَبِيبَكَ رَوْحُ "مُحَمَّدُ"  
 قَالَتْ: عَبْدِي.. أَنْتَ لَيْسَ  
 عِنْدَ الْفَجْرِ.. يَهْلُ "مُحَمَّدُ"

قلتُ: حبيبك "طه".. قالت:

أصل الاسمِ لَدَيَّ "مُحَمَّدٌ"

كُلُّ الكَوْنِ عَلَيْهِ يُصَلِّي

صَلَّ عَلَى مَوْلَاكَ "مُحَمَّدٌ"

\*\*\*\*\*

قلتُ: النورُ الهادي.. قالت:

كُلُّ الكَوْنِ رَيْبٌ "مُحَمَّدٌ"

قلتُ: وأنت !! فقالت: إني

عرشٌ في أنفاسِ "مُحَمَّدٌ"

قلتُ: فكيفَ أراكم !! قالت:

أُنْظِرْ فِي جَلالِ "مُحَمَّدٌ"

قلتُ: بعيني !! قالت : لا.. بلْ

نورُ القلبِ كمالِ "مُحَمَّدٌ"

ثمَّ العَيْنُ إِذَا ما شئتَ

لِتَنْظُرَ فِي جِمالِ "مُحَمَّدٌ"

قُلْتُ: وَكَيْفُ يَكُونُ الْحُبُّ!!

فَقَالَتْ: حَظُّكَ حُبٌّ "مُحَمَّدٌ"

قُلْتُ: وَذِكْرُكَ!! قَالَتْ: صَلِّ

وَسَلِّمْ.. أَبَدًا بِاسْمِ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: وَرَحْمَةُ رَبِّي!!... قَالَتْ:

يَحْوِي الرَّحْمَةُ قَلْبُ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: وَقُدْسُكَ!! قَالَتْ: فَافْهَمْ

إِنَّ الْقُدْسَ لَرُوحُ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: الرُّوحُ!! فَقَالَتْ: دَعِكَ

فَإِنَّ الرُّوحَ يَنْفُسِ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: وَمَا الْفِرْدَوْسُ وَعَدْنُ!!

قَالَتْ: فِي إِرْضَاءِ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: وَكَيْفَ سَيَأْتِي الْوَحْيُ!!

فَقَالَتْ: وَحْيِي قَوْلُ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى !!

قَالَتْ: نَوْرُ فُؤَادٍ "مُحَمَّدٌ"

قُلْتُ: وَجِبْرَائِيلُ !! فَقَالَتْ:

يَتَّبِعُ مَا يَتْلُوهُ "مُحَمَّدٌ"

قُلْتُ: فَأَيْنَ اللُّوحُ الْحَافِظُ !!

قَالَتْ: فَانْظُرْ لِبَّ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: وَقَلَمُ الْقُدْرَةِ !! قَالَتْ:

سِرُّ الْقُدْرَةِ صَدْرُ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: وَعَرْشُكَ.. وَالْكُرْسِيُّ !!

فَقَالَتْ: ذَاكَ نُهْيٌ "بِمُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: فَأَيْنَ الْكَوْثَرُ مِنْهُ !!

فَقَالَتْ: فِيهِ حَيَاةُ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: إِمَامُ الرُّسُلِ !! فَقَالَتْ:

سَيِّدُ كُلِّ الْخَلْقِ "مُحَمَّدٌ"

يَوْمَ الْحَشْرِ إِمَامُ الْكُلِّ

"لِوَاءِ الْحَمْدِ" يَكْفُ "مُحَمَّدٌ"

قُلْتُ: و"آدَمُ"!! قالت: ابنُ

يدخل في أحبابِ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: و"إِبْرَاهِيمُ" و"عِيسَى"!!

قالت: من أسرارِ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: "الْخَضِرُ" و"مُوسَى"!! قالت:

كُلُّ الْعِلْمِ.. عُلُومُ "مُحَمَّدٍ"

وهُوَ نَبِيٌّ.. وَهُوَ رَسُولٌ

أَمَّا الْعَبْدُ.. فَتَاجُ "مُحَمَّدٍ"

كُلُّ الْكَوْنِ عَلَيْهِ يَصَلِّي

صَلِّ عَلَى مَوْلَاكَ "مُحَمَّدٍ"

\*\*\*\*\*

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَا هَلَّتْ أَنْوَارُ "مُحَمَّدٍ"

وِجَالَالِ الْقُدُّوسِ.. وَحَقِّكَ  
 قَدْ أَغْرِقْتُ بِنُورِ "مُحَمَّدٍ"  
 قَلْبِي وَالْأَنْفَاسُ.. وَرُوحِي  
 صَارَتْ رَهْنًا عِنْدَ "مُحَمَّدٍ"  
 كَمْ قَدْ ذُقْتُ الْحُبَّ "لِجَدِّي"  
 حَتَّى صِرْتُ كَظِلٍّ "لِمُحَمَّدٍ"  
 مَا نَادَتْ أَبَدًا عُشَّاقُ  
 لِلْمُحْبُوبِ.. سِوَى "لِمُحَمَّدٍ"  
 نَثَرِي.. وَالْأَشْعَارُ.. وَنَظْمِي  
 قَدْ صَارَتْ فِي حُبِّ "مُحَمَّدٍ"  
 مَوْلَاتِي.. أَرْجُو تَشْرِيفًا  
 حَمَلًا لِإِنْعَالِ "مُحَمَّدٍ"  
 وَصَلِينِي مَوْلَاتِي حُبًّا  
 قَالَتْ: أَسْلِمُ عِنْدَ "مُحَمَّدٍ"

ثُمَّ نَعَالَ بِهِ لَتْنَال  
الْحُبَّ..وَكُلَّ رَضًا "مُحَمَّدٌ"

\*\*\*\*\*

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ  
يَا نُورًا سُمِّيتَ "مُحَمَّدٌ"  
هَلَّا تَقْبِلُ يَا مَوْلَايَ  
بِحَقِّ اللَّهِ خَدِيمَ "مُحَمَّدٌ"  
مَا لِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَى  
كَيْفُ أَرْجُو غَيْرَ "مُحَمَّدٌ"  
ذُقْتُ النُّورَ وَشَهِدَ الْحُبَّ  
وَكُلَّ الشُّوقِ لِقُرْبِ "مُحَمَّدٌ"  
وَفِي الْعِشَّاقِ قَصِيرُ الْبَاعِ  
وَلَكِنْ بَاعِي عِنْدَ "مُحَمَّدٌ"  
دُبْتُ وَحَقَّ اللَّهُ هَيَامًا  
بِالْمَحْبُوبِ وَفَضْلِ "مُحَمَّدٌ"



ذَابَ الرُّوحُ.. وَذَكَ الْجِسْمُ

يُشْرِفُ اللَّمَسُ لِحْجَمِ "مُحَمَّدٍ"

صِرْتُ كَقَطْرِ الْمَاءِ يَذُوبُ

وَحَقَّ اللَّهُ يَبْحَرُ "مُحَمَّدٌ"

\*\*\*\*\*

كُلِّي ذَنْبٌ.. كُلِّي سُوءٌ

لَكِنْ أَعْشَقُ حُبَّ "مُحَمَّدٍ"

فَاغْفِرْ واسْمَحْ رَبِّي وَاصْفَحْ

عَنْ زَلَّاتِ مُحِبٍّ "مُحَمَّدٌ"

أَدْبَنِي يَا رَبِّ وَعَلِّمْ

قَلْبِي كَيْفَ يُحِبُّ "مُحَمَّدٌ"

حُبًّا أَخْرَقَ فِيهِ حِجَابَ

النُّورِ وَأَسْبَحُ عِنْدَ "مُحَمَّدٍ"

مِنْ دُنْيَايَ وَمِنْ أُخْرَايَ  
 كَفَانِي أَنْ أَحْبَبْتُ "مُحَمَّدَ"  
 رَبِّي يَشْهَدُ وَالْأَكْوَانُ  
 بَأَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ "مُحَمَّدَ"  
 جِسْمِي وَالْأَعْضَاءُ وَرُوحِي  
 قَبْلَ النَّفْسِ تُحِبُّ "مُحَمَّدَ"  
 مَهْمَا كُنْتُ عَظِيمَ الذَّنْبِ  
 فَمَنْ لِي يَشْفَعُ غَيْرُ "مُحَمَّدَ"  
 فَاجْعَلْنِي يَارَبُّ إِلَيْهِ  
 مَشْدُوداً بَوْثَاقٍ "مُحَمَّدَ"  
 عِنْدَ حَيَاتِي أَوْ يَمَاتِي  
 فَاجْعَلْنِي بِجَوَارٍ "مُحَمَّدَ"  
 أَمَّا الْحَشْرُ.. فَضَعْنِي فِيهِ  
 بِحَقِّكَ تَحْتَ نِعَالٍ "مُحَمَّدَ"

تحت "لواء الحمد" وقوفي  
والحمادُ لسان "مُحمَّد"

\*\*\*\*\*

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ  
"يا جَدِّي"...مولاي "مُحمَّد"

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ  
ما ذَكَرَ الرَّحْمَنُ "مُحمَّد"

كُلُّ صَلَاةٍ لِلَّهِ عَلَيْكَ  
وَكُلُّ سَلَامٍ سَرَّ "مُحمَّد"

أَبْدَأْ دَوْمًا حَتَّى أَلْقَى  
وَجْهَ اللَّهِ بَنُورِ "مُحمَّد"

وَحَتَامًا حَمْدًا لِلَّهِ  
عَسَانِي فُرْتُ بِقُرْبِ "مُحمَّد"

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*



**قصيدة**

**حبيبي**

**( صلى الله عليه و سلم )**

**المدينة المنورة**

**غرة المحرم ١٤٢٤ هـ - مارس ٢٠٠٣ م**

**من ديوان / البريق**



بِسْمِ رَبِّ الْخَلْقِ أَمْرِي  
مُبْتَدَا نَثْرِي وَشِعْرِي  
كُلُّ قَوْلٍ مِنْكَ عِنْدِي  
خَطَّهُ قَلَمِي بِسَطْرِي  
لَيْسَ مِنِّي.. لَا وَرَبَّ الْبَيْتِ..  
إِلَّا كُلُّ شُكْرِي  
إِنَّنِي أَسْلَمْتُ وَجْهِي  
مُؤْمِنًا بَطْنًا لِيظْهَرِي  
لِلَّذِي أَحْيَا فُؤَادِي  
نَابِضًا فِي قَلْبِ صَدْرِي  
عَزَّ وَجْهَ اللَّهِ فِينَا  
وَعَلَا عَنْ كُلِّ فِكْرٍ  
قَدْ شَهِدْتُ اللَّهَ فَرْدًا  
بَاقِيًا فِي كُلِّ عَصْرِ

مَا سِوَاهُ أَرَاهُ إِلَّا  
كَالسَّرَابِ بِأَرْضِ صَخْرٍ  
جَلٍّ.. مَوْلَانَا تَعَالَى  
اللَّهُ عَنْ قَوْلِي وَنَثْرِي

\*\*\*\*\*

وَالسَّلَامُ عَلَى حَبِيبٍ  
اللَّهُ.. مَنْ بِالنُّورِ يَسْرِي  
رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ فِيهِ  
وَجُودُهُ بِالْفَضْلِ يَجْرِي  
قَلْبُ رُوحِي وَالْفُؤَادِ  
لَهُ.. وَمَا قَدْ صَاغَ شِعْرِي  
يَا حَبِيباً فَوْقَ كُلِّ  
الْخَلْقِ.. أَفْدِيكُمْ بِعُمْرِي



يَا رَسُولَ اللَّهِ.. "جَدِّي"  
 قَدْ أَتَيْتُ إِلَيْكَ أَجْرِي  
 تَارِكًا دُنْيَايَ وَالْآخِرَى  
 وَغَيْرَكَ خَلْفَ ظَهْرِي  
 دُقْتُ فِيكَ الْحُبَّ حَتَّى  
 طَاحَ بِي شَوْقِي وَسُكْرِي  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاقْبَلْ  
 مَا كَتَبْتُ بِخَطِّ سَطْرِي  
 سَيِّدِي وَاسْمَحْ بِعَفْوِكَ  
 إِنَّ شَطَحْتُ.. إِلَيْكَ عُذْرِي  
 رَبُّنَا صَلَّى عَلَيْكُمْ  
 مُنْذُ قَدَرِ خَلْقِ دَهْرِي  
 قَبْلَ كُلِّ الْخَلْقِ فِيهِ  
 وَزَادَكُمْ بَرَكَاتِ نَصْرِي

أَلْفُ أَلْفِ صَلَاةٍ رَبِّي  
دَائِمًا بِالْخَيْرِ تَجْرِي

\*\*\*\*\*

قِيلَ : صَبْرًا قُلْتُ: صَبْرِي  
زَادَ عَنْ سَنَوَاتِ عُمْرِي !!  
كُلُّ حُلُوٍّ ضَاعَ مِنِّي  
بَلْ وَطَالَ زَمَانُ مُرِّي  
لَمْ أَعِشْ دُنْيَايَ يَوْمًا  
لَمْ أَذُقْ طَعْمًا لِعَصْرِي  
مَا أَنَا.. بَلْ مَنْ أَنَا.. أَنَا  
لَمْ أَعُدْ وَاللَّهِ أَذْرَى  
هَلْ رَأَيْتُ الْحَقَّ أَوْ مَا  
قَدْ رَأَيْتُ خَيَالَ فِكْرِي ؟

كَيْفَ يَرْجِعُ مَا مَضَى بِي  
جَامِعاً لِشَتَاتِ أَمْرِي !!  
كُلُّ حَيٍّ سَوْفَ يَفْنَى  
بَعْدَ مَا يَحْيَى بِقَدْرِ  
كُلِّ عُضْوٍ فِيَّ يَبْلَى  
بَعْدَ مَا قَدْ طَالَ عُمْرِي  
وَأَرَانِي الْيَوْمَ أَطْرُقُ  
بَابَ آخِرَتِي وَقَبْرِي

\*\*\*\*\*

كَمْ تَمَنَيْتُ الْجِهَادَ  
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ نَصْرِي  
أَبْعَثُ التَّوْحِيدَ حُبًّا  
فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ نَشْرِي

كَاشِفًا سِرَّ الْوُجُودِ

وَمَا حَوَتْهُ ضُلُوعُ صَدْرِي

مُغْلِنًا سِرَّ النَّبُوءَةِ

حَيْثُمَا بِالنُّورِ تَسْرِي

حَضْرَةً كُبْرَى.. وَفِيهَا

كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ يَجْرِي

أَصْلُهَا نُورُ النَّبُوءَةِ

مِنْ جَمَالِ اللَّهِ يُورِي

كُلُّنَا فِيهَا حُضُورٌ

رَحْمَةً مِنْ رَبِّ بَرٍّ

خُذْ مِنْ الْأَسْمَاءِ إِلَّا

فَالصِّفَاتِ كَنَظْمٍ دُرٍّ

رَبُّنَا فِيهَا تَجَلَّى

لِلْبَصِيرِ بِقُدْسِ سِرٍّ

\*\*\*\*\*

إِنْ أَرَدْتَ الْقَوْلَ حَقًّا  
عِنْدَ "أَحْمَدَ" مُسْتَقَرِّي  
فِي رَسُولِ اللَّهِ أَحْيَا  
بَيْنَ الطَّافِ وَيُسْرِ  
كُلُّ جَنَاتِي وَعَدْنِي  
وَالنَّعِيمِ وَأَصْلُ خَيْرِي  
فِي "مُحَمَّدِنَا" .. حَبِيبِ اللَّهِ  
مُعْتَمِدِي وَذُخْرِي  
أَصْلُهُ نُورٌ.. وَسِرُّ  
النُّورِ فِي الْأَكْوَانِ يَسْرِي  
فِيهِ أَقْلَامٌ وَلَوْحٌ  
يَنْطَوِي مِنْ بَعْدِ نَشْرِ  
فِيهِ كُرْسِيٌّ وَعَرْشٌ  
قَدْ تَنَاهَوْا فَوْقَ كِبَرِ

\*\*\*\*\*

يَا حَبِيبَ الرُّوحِ إِنِّي  
فِيكَ قَدْ سَلَّمْتُ أَمْرِي  
وَاشْتِيَاقِي لِلْحَبِيبِ وَلَوْعَتِي  
هِيَ كُلُّ ذِكْرِي  
إِنْ أَقْلُ : شَوْقَاهُ.. بَلْ  
وَا لَوْعَتَاهُ.. يُشَقُّ صَدْرِي  
أَوْ صَمْتُ بِحِمْلِ قَلْبِي  
تَقْصِمُ الْأَحْمَالُ ظَهْرِي  
كُلُّ قُرْبٍ مِنْكَ زَادَ  
الشَّوْقَ فِي الْأَضْلَاعِ يَفْرِي  
قَدْ رَأَيْتُ النُّورَ فِيكَ  
وَمِنْكَ يَنْبُتُ كُلُّ طُهْرٍ  
لَا وَرَبَّ الْبَيْتِ مَا  
غَيْرَ الرَّسُولِ بِمُسْتَقَرِّي

وَهُوَ حَقٌّ.. بَلْ وَسِرٌّ  
اللَّهُ فِي الْأَرْوَاحِ يَسْرِي

\*\*\*\*\*

يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَاتِي  
صَارَتِ الْيَوْمَ كَشِعْرِي  
لَمْ تَعُدْ إِلَّاكَ مَعْنَى  
ظَاهِرًا فِي خَطِّ سَطْرِ  
يُذْرِكُ الْمَعْنَى لِيَبُ  
ذَابَ فِي أَسْرَارِ شَطْرِ  
أَنْتَ يَا مَوْلَايَ عِنْدِي  
أَصْلُ مَعْنَى كُلِّ فِكْرِي  
دُبْتُ.. بَلْ ذَابَتْ بِحُبِّي  
فِيكَ أَشْعَارِي وَنَثْرِي

إِنْ سَأَلْتُ : فَأَيْنَ رُوحِي ؟

قِيلَ : فِي أَعْلَى مَقَرٍّ

عِنْدَ " طَه " .. فَاسْأَلُوهَا

مَا تَرَى .. أَوْ كَيْفَ تَسْرَى

أَنْتَ لِي مَعْنَى وَجُودِي

فِيكَ يُقْضَى كُلُّ أَمْرِي

مُنْذُ يَوْمٍ " أَلَسْتُ " حَتَّى

وَقَفْتِي فِي غَارٍ " ثَوْرٍ "

قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا أَنَا

مِنْكَ فِي طَيِّبٍ وَنَشْرِي

وَالْمَوَاقِعُ كُلُّهَا .. قَدْ

كُنْتُ فِيهَا .. بَعْدَ " بَدْرِ "

إِنْ يَقُولُ النَّاسُ : جُنَّ

فَرُبَّمَا .. أَنَا لَسْتُ أُدْرِي



لِي حَيَاتِي بَيْنَ قَوْمِي  
ثُمَّ لِي شَطَى وَبَحْرِي  
هَائِمًا فِي بَحْرِ حُبِّكَ  
وَاصِلًا بِرِضَاكَ بَرِّي  
بَلْ وَحَقُّ اللَّهِ أَطْفُو  
ثُمَّ فِيكَ يَكُونُ غَمْرِي  
مَا أَرَى إِلَّا بِأَنْي  
فِيكَ أَحْيَا كُلَّ عُمْرِي  
لَمْ يَعُدْ يَكْفِي فُؤَادِي  
أَنْ تَعِيشَ بِقَلْبِ صَدْرِي  
بَلْ رَجَوْتُ الْجَمْعَ فِيكُمْ  
حَيْثُ فِيكَ يَتِمُّ صَهْرِي  
كُلُّ ذَرَاتِي بِجِسْمِي  
تَلْتَقِي مِنْكُمْ بِذَرِّ

كُلُّكُمْ كَلَىٰ انْصِهَارًا  
لَا تَدَعُ ذُرًّا لِّغَيْرِ

\*\*\*\*\*

يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي  
هَلْ جُنْتُ وَشْتَ فِكْرِي؟؟  
أَمْ تُرَى أَنِّي أَقُولُ  
الْحَقَّ مِنْ قَلْبِي وَصَدْرِي ؟  
سَيِّدِي كُنْ لِي مُعِينًا  
جَامِعًا لِشَتَاتِ أَمْرِي  
أَنْ أُحِبُّكَ.. ذَاكَ حَقٌّ  
فَوْقَ كُلِّ قَصِيدِ شِعْرِي  
غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ لِي  
مِنْ كَيَانٍ مِثْلَ غَيْرِي

مَا عَدَاكَ.. فَأَنْتَ عِنْدِي  
سَاكِنِي بَطْنًا لِظَهْرِ  
بَلْ أَشْمُ نَسِيمَ رَوْحِكَ  
دَائِمًا.. طِيبِي وَعِطْرِي  
فِيَّ أَنْتَ.. مَلَأْتَ ذَاتِي  
لَمْ تَدَعْ مِقْدَارَ شِبْرِ  
ضَاقَتِ الدُّنْيَا وَنَفْسِي  
بَلْ وَإِنِّي عَيْلَ صَبْرِي  
قَدْ سُجِنْتُ بِسِجْنِ ذَاتِي  
ضَيْقًا فِي حَجْمِ جُحْرِ  
كَيْفَ يَحْمِلُ نُورَ رَبِّي  
طِينَةٌ خُلِطَتْ بِجَمْرِ !!

\*\*\*\*\*

سَيِّدِي أَطْلِقْ سَرَاحِي  
بَدِّلِ الْعُسْرَ بِيُسْرِي  
قَدْ ضَعُفْتُ.. وَ ضَاقَ صَدْرِي  
وَ اكْتَفَيْتُ يَمْرَ صَبْرِي  
مَا عَدَاكَ يَهُونُ عِنْدِي  
أَنْتَ لِي طِبِّي وَ جَبْرِي  
سَيِّدِي.. فَاسْمَحْ وَ سَامِحْ  
وَ التَّمَسْ لِي الْحَبَّ عُذْرِي  
إِنْ شَطَحْتُ.. وَ إِنْ شَطَطْتُ..  
فَجُدْ مِنَ الْمَوْلَى بِعَفْرِ  
أَوْ زَلَلْتُ.. وَ إِنْ أَقْصَرْتُ  
أَنْتَ خَيْرُ شَفِيعِ أَمْرِي  
مَا أَحَبَّ اللَّهُ خَلْقُ  
مِثْلَكُمْ.. وَ سَمَا بِقَدْرِ

أَنْتَ أَذْرَى النَّاسِ  
بِالْأَرْوَاحِ إِنَّ تَعَشَّقَ لَخَيْرٍ

\*\*\*\*\*

يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ الْعُظْمَى  
وَ كُلِّ وَدَادٍ بِرٍّ  
فَاعْفُ عَنْ زَلِيلِي.. وَ كُنْ لِي  
مُرْشِدًا فِي نَظْمِ شِعْرِي  
وَ اقْبَلِ اللَّهُمَّ مِنِّي  
بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ذِكْرِي  
لَمْ يُصَلِّ بِهَا عَلَيْهِ  
سِوَايَ فِي عِزِّي وَ فَخْرِي  
لَا وَلِيٌّ أَوْ نَبِيٌّ  
أَوْ مَلَكٌ عَنْهُ يَذْرِي

بَلْ صَلَاةٌ أَنْتَ وَحْدَكَ

رَبَّنَا بِالْخَيْرِ تُجْرِي

لِي لَوْحَدِي.. كَيْ تُنِيرَ

بِهَا حَيَاتِي قَبْلَ قَبْرِي

ثُمَّ تَسْمُو مِنْكَ قَدْرًا

كَيْ تَكُونَ بِأَرْضِ حَشْرِي

مِنْ لِيَوَاءِ الْحَمْدِ تُهْدِي

لِلرَّسُولِ النُّورَ يَسْرِي

وَأَنَا الصَّلَوَاتُ مَنِي

لِلرَّسُولِ وَكُلُّ شُكْرِي

تَحْتَ نَعْلِ حَبِيبِ رَبِّي

أَسْتَقِي مِنْ نَبْعِ بَرٍّ

مِنْ حَبِيبِ اللَّهِ سُكْرِي

بَلْ بِهِ أَسْرَارُ خَمْرِي

أَلْفُ أَلْفِ صَلَاةٍ رَبِّي  
دَائِمًا بِالْخَيْرِ تَجْرِي  
رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَارْحَمْ  
وَاخْتِمِ الْأَمْرَ بِسَتْرِي

\*\*\*\*\*

بِحَمْدِ اللَّهِ



## نداء

سیدی یارسول الله :

نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَنَفْسِي دُونَ نَفْسِكَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَفِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ  
خَيْرَ مَا جَاذَى اللَّهُ بِهِ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَرَسُولِهِ عَنْ قَوْمِهِ ، وَنَحْنُ  
عَلَى الدَّرْبِ سَائِرُونَ وَمِنْ نُورِ هَدْيِكَ مُسْتَمِدُونَ ، مَهْمَا عَلَتْ  
الْأَصْوَاتُ الْحَاقِدَةَ ، فَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَيَحْضُرُنِي  
قَوْلُ الْمُؤَلِّفِ :

صَلَوَاتُ عَظْمَى مِنْ رَبِّي      وَسَلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ  
لَا خَلْقُ أَبَدًا يَقْدِرُهَا      تَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ  
وَأَخِيرًا فَحَسْبُنَا اللَّهُ ( تَعَالَى ) وَحَسْبُنَا قَوْلُهُ : " يَرِيدُونَ  
لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مَتَمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ "

مدير عام

الإدارة العامة للمطبوعات

" فؤاد عبود الشريف "



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## خاتمة

لقد شَرُفَ مجمع البحوث الإسلامية بنشر ذلك الكتاب القيم، القوي في مضمونه ، السهل في أسلوبه ، عند تناوله وإلقائه الضوء على نبوته ورسالته ﷺ .

فكان - بحق - خير رد، وكان كالغرة بين الردود المتشنجة ذات الأصوات الزاعقة ، فأصبح خير رد بلسان القلم ، على السهام الحاقدة التي لا تنظر إلى الحق إلا بمنطق معوج.

فجزى الله المؤلف خيراً وجعله ذخراً له في الدنيا والأخرة.

الأمين العام

لمجمع البحوث الإسلامية

" إبراهيم عطا الفيومي "



## صدر للمؤلف

### أولاً : المؤلفات

٢٠٠٤ نوفمبر	رمضان ١٤٢٥هـ	( أربع طبعات )	١- أركان الإسلام ( دليل العبادات )
٢٠٠٤ نوفمبر	رمضان ١٤٢٥هـ	( أربع طبعات )	٢- مقدمة أصول الوصول
٢٠٠٤ نوفمبر	رمضان ١٤٢٥هـ	( ثلاث طبعات )	٣- قواعد الإيمان ( تهذيب النفس )
١٩٩٨ يناير	رمضان ١٤١٨هـ	طبعة أولى	٤- أنوار الإحسان ( أصول الوصول )
٢٠٠٦ فبراير	المحرم ١٤٢٧هـ	( ثلاث طبعات )	٥- محمد نبى الرحمة

### ثانياً : الشعر

١٩٩١ يناير	جماد آخر ١٤١١هـ	طبعة أولى	١- ديوان الأسير
١٩٩٥ يونية	المحرم ١٤١٦هـ	طبعة أولى	٢- ديوان العتيق
١٩٩٩ يناير	رمضان ١٤١٩هـ	طبعة أولى	٣- ديوان الطليق
٢٠٠٠ يناير	شوال ١٤٢٠هـ	طبعة أولى	٤- ديوان الغريق
٢٠٠١ مارس	المحرم ١٤٢٢هـ	طبعة أولى	٥- ديوان الرقيق
٢٠٠١ نوفمبر	رمضان ١٤٢٢هـ	طبعة أولى	٦- ديوان الحقيق
٢٠٠٢ مارس	المحرم ١٤٢٣هـ	طبعة أولى	٧- ديوان العقيق
٢٠٠٢ نوفمبر	رمضان ١٤٢٣هـ	طبعة أولى	٨- ديوان الوثيق
٢٠٠٣ فبراير	غرة المحرم ١٤٢٤هـ	طبعة أولى	٩- ديوان الرحيق
٢٠٠٤ فبراير	غرة المحرم ١٤٢٥هـ	طبعة أولى	١٠- ديوان البريق
٢٠٠٤ ابريل	غرة ربيع أول ١٤٢٥هـ	طبعة أولى	١١- ديوان ألفية محمد ﷺ
٢٠٠٤ نوفمبر	رمضان ١٤٢٥هـ	طبعة أولى	١٢- ديوان محمد الإمام المبين ﷺ
٢٠٠٥ أكتوبر	غرة رمضان ١٤٢٦هـ	طبعة أولى	١٣- ديوان العشيق

### ثالثاً : الأوراد والأذكار

٢٠٠٥ ديسمبر	ذوالقعدة ١٤٢٦هـ	( ٢٣ طبعة )	أ- الحضرة
١٩٩٧ يوليو	ربيع أول ١٤١٨هـ	( أربع طبعات )	ب- راتب الاسم الأول
٢٠٠٠ يونيو	ربيع أول ١٤٢١هـ	( خمس طبعات )	ج- راتب الاسم الثانى
٢٠٠١ يونيو	ربيع أول ١٤٢٢هـ	( خمس طبعات )	د- راتب الاسم الثالث

### رابعاً : الصوتيات :

مجموعة كبيرة من تسجيلات صوتية وإنشاد في حب الرسول صلى الله عليه وسلم والعشق الإلهي ووصف حالات ومقامات أهل الله الروحية.

هذه المؤلفات وقف لله تعالى لاتباع ( وتطلب من المؤلف )

WWW.ALABD.COM, WWW.ALMOWAHHEH.COM,

WWW.ALASHRAF-ALMAHDIA.COM, E-mail: alabd@hotmail.com

## الصوتيات

الديوان	القصيدة	رقم الشريط
الأسير	مكشوفة الأسرار	تابع ٣
العتيق	الغوثية- الأفضال	
الأسير	آل البيت ياسادتي	٤
الأسير	الحسينية	
الطليق	النفيسية	
الأسير	الزنبية	
الأسير	الفاطمية	
الطليق	الزنية	
الطليق	السكنية	
الأسير	العيونية	
العتيق	الغوثية- الختام	٥
العتيق	الغوثية- الرجاء	
العتيق	الغوثية- الحجاب	
العتيق	الغوثية- الأفضال	
العتيق	أفديه روى (جزء)	
حديث للمؤلف		٦
الغريق	العهد	
الطليق	أحب محمدا	

الديوان	القصيدة	رقم الشريط
الطليق	الطور	١
الطليق	المعراج	
الطليق	السلطان	
الأسير	مرآة قلب	
الأسير	الظلال	
العتيق	أفديه روى	
الطليق	لا أبالي	٢
الأسير	صلوا عليه	
العتيق	أحبك يارسول الله	
الطليق	رى	
الأسير	سبحانك	
الطليق	أحب محمدا	
الطليق	لا أبالي	٢ مكرر
الأسير	صلوا عليه	
الأسير	صلي عليك الله (ياسيد السادات)	
العتيق	الغوثية- الختام	
الطليق	أحب محمدا (جزء)	
الأسير	ذكر الحبيب	٣
الأسير	ياسيد السادات	
العتيق	الغوثية- الختام	

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
تابع ١٣	حديث للمؤلف	
١٤	حديث للمؤلف	
	النور	الغريق
	الرفيق	الرفيق
	الأحوال	الرفيق
١٥	الحضرة	
	الأدب	الرفيق
	إهداء الأسير	الأسير
	إهداء العتيق	العتيق
	أحب محمدا	الطليق
١٦	إشهدوا	الرفيق
١٧	الفداء	الرفيق
	النجم	الرفيق
	العفو	الطليق
	النفيسية	الطليق
١٨	الزينية	الأسير
	الحبيب	الرفيق
	الفداء	الرفيق
	دعاء للمؤلف	
	ليلي	الرفيق
١٩	الحصاد	الرفيق
	أحب محمدا (جزء)	الطليق
٢٠	الرضا	الرفيق
٤٠٠	الرؤيا	الغريق
٧٠٠	الكوثر	الغريق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٧	توحيد- تسبيح- ذكر- صلوات	
	الغوثية- الأفضال	العتيق
	لا أبالي	الطليق
	سيد السادات	الأسير
	رسول الله	الأسير
	أحب محمدا (جزء)	الطليق
	سبحانك	الأسير
٨	المولد (الرشد)	الغريق
٩	حديث للمؤلف	
	الرؤيا	الغريق
	ليلة القدر	الأسير
١٠	الحديث	الغريق
	الرؤيا	الغريق
١١	يا سادتي	الأسير
	النفيسية	الطليق
	الكوثر	الغريق
	أحب محمدا	الطليق
	حديث للمؤلف	
١٢	حديث للمؤلف	
	الغريق (السر)	الغريق
	الحي	الغريق
	دعاء للمؤلف	
١٣	البرخ	الغريق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٢٠٠٤	الجلالة	الرفيق
٢٠٠٥	حبيب الله	الحقيق
	محمد	الحقيق
٢٠٠٦	سبحانك	الأسير
	نبي الرحمة	العقيق
	الحسينية	الأسير
٢٠٠٧	رحماكا	العقيق
٢٠٠٨	رسول الله	الوثيق
	أحب محمدا	الطليق
٢٠٠٩	الظلال	الأسير
	رسول الله	الوثيق
	العبد	العقيق
٢٠١٠	خذ بيدى (دعبدالعزیزسلام)	محمد الإمام
٢٠١١	خذ بيدى (إبراهيم شهاب)	المبين
٢٠١٢	"صلوات عظمى" مختارات من العشيق ودواوين أخرى	
٢٠١٣	مقتطفات في حب رسول الله	
٢١٠٠	مقتضى الذات	العقيق
٢٢٠٠	الشهود	العقيق
٢٣٠٠	رحماكا	العقيق
	تهانينا	العقيق
٢٤٠٠	حالي	الوثيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٨٠٠	المولد	الغريق
٩٠٠	ليلي	الرفيق
١٠٠٠	الحصاد	الرفيق
١١٠٠	الرضا	الرفيق
١٢٠٠	حقيقتي	الحقيق
١٣٠٠	شيخى	الحقيق
١٤٠٠	المبشرات	العقيق
١٥٠٠	الجوار	العقيق
١٦٠٠	الخاتم	العقيق
١٧٠٠	هويتي	العقيق
١٨٠٠	القاسم	العقيق
١٩٠٠	حامل النعلين	العقيق
٢٠٠٠	أحب محمدا	الطليق
	جزء من (المولد)	الغريق
	جزء من (الطور)	الطليق
	جزء من (الحديث)	الغريق
	جزء من (الحى)	الغريق
٢٠٠١	يا سيد السادات	الأسير
	الفداء	الرفيق
٢٠٠٢	الحبيب	الرفيق
	الفداء	الرفيق
	الحرم	الرفيق
٢٠٠٣	لا أبالي	الطليق
	النفيسية	الطليق
	الزينة	الطليق

الديوان	القصيدة	رقم الشريط
محمد الإمام المبين	السَّلم	٤٤٠٠
ألفية محمد	مشكاة الأنوار	٤٥٠٠
	الخضر	٤٦٠٠
	الإهداء	٤٧٠٠
	القدس	
محمد الإمام المبين	البيان (الجزء الأول)	٤٨٠٠
العشيق	جبل النور	٤٩٠٠
	النجم الثاقب	٥٠٠٠
	ظل النور	٥١٠٠
	الميراث	٥٢٠٠

الحضرة
حديث روحانية رسول الله في الكون
حديث السير والسلوك
حديث التوحيد ورسول الله
حديث التوحيد وآداب السلوك
حديث الموت والأرواح
حديث الاسراء والمعراج

الديوان	القصيدة	رقم الشريط
الوثيق	البيعة	٢٥٠٠
الوثيق	الفلك و ربيع النور	٢٦٠٠
الوثيق	المثلث	٢٧٠٠
الوثيق	التاج الأعظم	٢٨٠٠
الوثيق	العبد	٢٩٠٠
الوثيق	البزوغ	
الوثيق	الشروق	٣٠٠٠
الوثيق	الإمام (الإعداد)	٣١٠٠
الرحيق	الجمال	٣٢٠٠
الرحيق	الإهداء	٣٣٠٠
البريق	الحسين	٣٤٠٠
البريق	الشرح	٣٥٠٠
البريق	المحراب	٣٦٠٠
البريق	القبة الخضراء	٣٧٠٠
البريق	الجمع الأعظم	٣٨٠٠
البريق	حبیبى	٣٩٠٠
البريق	أُمّى	٤٠٠٠
البريق	المعبد	٤١٠٠
البريق	أشهد	٤٢٠٠
محمد الإمام المبين	الوشاح	٤٣٠٠

رقم الإيداع : ٤٣٥٧ / ٢٠٠٦